وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مسار :علم النفس
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر
تخصص علم النفس العيادي

العنوان:

المحددات النفسية لدى المراهقات الجانحات

دراسة عيادية لثلاث حالات بمركز إعادة التربية
للقاصرات علي معاشي – تيارت-

من اعداد الطالبتين :

- مناد أسماء
- يسرف بختة

اشراف الأستاذة :

- بن قويدر أمينة

الموسم الجامعي:2016/2015

فهرس المحتويات

- الاهداء
- الشكر
- ملخص الدراسة
- مقدمة .....أ

الفصل الأول: تقديم الدراسة

1- الاشكالية.....05
2- الفرضيات.....08
3- أهداف الدراسة.....08
4- أهمية الدراسة.....08
5- مفاهيم الدراسة.....09
6- الدراسات السابقة.....10

الفصل الثاني: المقاربة النظرية للدراسة

أولا : المحددات النفسية

المبحث الأول :السلوك العدواني

تمهيد.....26
1- تعريف السلوك العدواني.....27
2- أشكال السلوك العدواني.....29
3- مظاهر السلوك العدواني.....30
4- أهداف السلوك العدواني.....31
5- العوامل المسؤولة عن حدوث السلوك العدواني.....32
6- اثار السلوك العدواني.....34
7- الأسس النفسية للسلوك العدواني والنظريات المفسرة.....36

المبحث الثاني: هوية الأنا

1- تعريف هوية الأنا.....45
2- نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي.....46
3- مراحل النمو النفسي الاجتماعي التي اقترحها اريكسون.....47
4- رتب هوية الأنا.....50
5- العوامل المؤثرة في تكوين الهوية.....53

المبحث الثالث: سمات الشخصية

1- تعريف الشخصية.....58
2- أنواع الشخصية.....60
3- خصائص الشخصية 61
4- محددات الشخصية.....62
5- التفسيرات النظرية للشخصية.....63
6- مفهوم الشخصية الجانحة..... 71

المبحث الرابع: جنوح الأحداث

تمهيد 74
1- تعريف جنوح الأحداث 74
2- أنواع الجنوح.....76
3- أنواع الأحداث الجانحين.....77
4- العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث 79
5- الجنوح في الجزائر.....95
6- نظريات الجنوح.....97
7- البنية النفسية للحدث الجانح.....110
خلاصة.....114

الفصل الثالث:الأسس المنهجية للدراسة

تمهيد.....119
1- منهج الدراسة.....119
2- الدراسة الاستطلاعية.....119
3- مجالات الدراسة 120
3-1- المجال الزماني 120

3-2- المجال المكاني.....120
4- عينة الدراسة.....120
5- أدوات الدراسة.....121
5-1- المقابلة 121
5-2- الملاحظة 122
5-3- الاختبارات النفسية.....122

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج البحث

تمهيد 136
1- عرض وتحليل الحالات 136
2- مناقشة الفرضيات.....160
3- الاستنتاج العام 165

- خاتمة
- صعوبات الدراسة
- التوصيات
- قائمة المراجع
- قائمة الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	رتب هوية الأنا وفق نموذج مارشا	52
02	أنواع الانحراف	76
03	أنواع الأحداث الجانحين وخصائصهم	77
04	توزيع عبارات مقياس السلوك العدواني على الأبعاد الأربعة	123
05	أرقام البنود الموجبة والسالبة في مقياس السلوك العدواني	124
06	مستويات السلوك العدواني حسب درجات المقياس	124
08	يبين عبارات المقياس الموضوعي لرتب الهوية	127
12	المقابلات العيادية مع الحالة الأولى	138
13	نتائج مقياس السلوك العدواني للحالة الأولى	141
14	تحديد رتبة المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا للحالة الأولى	142
15	نتائج مقياس أيزنك للشخصية للحالة الأولى	143
16	المقابلات العيادية مع الحالة الثانية	145
17	نتائج مقياس السلوك العدواني للحالة الثانية	149
18	تحديد رتبة المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا للحالة الثانية	150
19	نتائج مقياس أيزنك للشخصية للحالة الثانية	150
20	المقابلات العيادية مع الحالة الثالثة	153
21	نتائج مقياس السلوك العدواني للحالة الثالثة	157
22	تحديد رتبة المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا للحالة الثالثة	158
23	نتائج مقياس أيزنك للشخصية للحالة الثالثة	159

اهداء

علمتنا الأيام أن الحياة أمل ،والأمل يحققه عمل

عمل يذهبه أجل وبعد ذلك يجازي المرء بما فعل.

نهدي ثمرة عملنا هذا الى:

من تجرع الكأس فارغا ليسقونا قطرة حب**

وكلن أناملهم ليقدموا لنا لحظة سعادة

وحصدوا الأشواك عن دروبنا**

ليمهدوا لنا طريق العلم الى القلب الكبير ابائنا الأعزاء.

والى من سقوننا من روافدهن وعطفهن،والى من سهرن علينا وساعدننا الى ما نحن عليه الى مدرستنا الأولى في الحياة..... مدرسة التحديات....الى رموز النجاح في دربنا .....الى من تنفسنا حنانهن

** أمهاتنا الغاليات **

الى من نكن لهم الحب والاحترام**جميع أفراد العائلة **

الى أعز الاخوة

الى رموز المودة والوفاء،الى جميع الزملاء و الزميلات على صدق الأخوة وكرم العطاء .

وأخيرا الى كل من امن بالكلمة الطيبة

** لا اله إلا الله محمد رسول الله **

** وعمل من أجلها نهدي لهم هذا لجهد المتواضع **

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين ،الهادي الى سبيل الرشاد المتفرد بالجلال والكمال،والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ،سعدت البشرية بهديه وأنواره ،بلغ الرسالة وأدى الأمانة ،ونصح الأمة ،وتركها على مثل رابعة النهار ،لا يزيغ عن ارشاده وسنته الا ضال هالك .

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم وبتوفيقه وتيسيره لانجاز وإتمام هذا البحث المتواضع و بكل امتنان واعتراف دائم بالجميل نتقدم بالشكر الخالص للأستاذة المشرفة "بن قويدر أمينة" على ما بذلته من جهد وما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات حول هذا البحث منذ أن كان فكرة وحماسا علميا الى أن صار واقعا وعملا ميدانيا .

فشكرا لك على سعة صدرك ،وطيبة قلبك ومكارم أخلاقك وصدقك وتفانيك العلمي

كما نتقدم بالشكر الكبير الى الأساتذة الأفاضل من لجنة المناقشة ،والذي حملوا على عاتقهم مشقة قراءة ومناقشة هذه المذكرة .

والشكر الخالص الى أفراد عينة البحث على صبرهم وحسن تعاونهم وتفهمهم لطبيعة هذا العلم البحثي .

الى كل من ساعدنا على اتمام هذا البحث ،الى كل هؤلاء نقول "جزاكم الله خير الجزاء وجعلكم خير عباده الصالحين".

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة المحددات النفسية لدى المراهقات الجانحات بمركز علي معاشي لإعادة التربية بولاية تيارت و ذلك في الفترة الممتدة من 20/03/2016 إلى غاية 31/03/2016 ،وحددنا في هذه الدراسة ثلاث محددات أساسية هي :السلوك العدواني ،هوية الأنا، سمات الشخصية ،وقد كان نص السؤال الرئيسي للدراسة هو"ما هي المحددات النفسية لدى المراهقات الجانحات ؟"أما فيما يخص فرضياتنا فقد كانت الفرضية الأولى كالتالي نتوقع أن المراهقات الجانحات يتميزن بسلوك عدواني .

أما فيما يخص الفرضية الثانية فكان نصها أن للمراهقات الجانحات هوية أنا مشتتة.

أما الفرضية الثالثة توقعنا من خلالها أن للمراهقات الجانحات شخصية من نمط عصابي. حيث تم اختيار ثلاث حالات بطريقة قصدية و لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على المنهج العيادي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة وقمنا بتطبق المقابلة العيادية النصف موجهة عليهم ومقياس السلوك العدواني لأرنولد باص ومارك بيري والمقياس الموضوعي لهوية الأنا لآدمز ومارشيا ومقياس أيزنك للشخصية ،وبعد الدراسة المعمقة توصلنا إلى عدة نتائج كان أبرزها أن الحالات الثلاثة يتميزون بدرجة عالية من السلوك العدواني ، و هم يتسمون بشخصية من نمط عصابي ،و لديهم هوية أنا مشتتة.

واعتمادا على النتائج السابقة فقد أوصينا بعدد من التوصيات البحثية و التطبيقية.

مقدمة

تعتبر الثروة البشرية من أغلى الثروات قاطبة ،كما أدركت معظم الأمم المتقدمة ما لمرحلة المراهقة من أهمية بالغة في حياة الفرد المستقبلية ،و من ثم فعناية الأسرة و المجتمع بالصغار ،و توفير الحياة الآمنة لهم و إبعادهم عن الانحراف ،و بث القيم الحميدة يؤدي إلى اكتساب الشخصية السوية التي تساعد في تقدم و تنمية شعوبها ،و لكن قد يظهر بعض المنحرفين الذين يمثلون خطرا و تهديدا على مجتمعهم و على حياة و أموال الآخرين ،فهم يسعون إلى تحقيق مصالحهم الشخصية ،و لو على حساب الآخرين ، فالجانحين يمثلون مشكلة قانونية ،و اقتصادية داخل المجتمع ،و ذلك من جراء فقد هذه العناصر البشرية التي كان من الممكن أن تكون مفيدة للمجتمع.

و تشير العديد من الدراسات إلى أهمية دراسة الأحداث الجانحين ،لمعرفة المزيد عن السلوك الجانح و أثر الفعل الذي يقوم به الجانحون على المجتمع الذي يعيشون فيه فالجانحون يمثلون خطرا كبيرا على أنفسهم و على الاخرين من جراء سلوكهم الهدام لنظام المجتمع ،و تمثل فئة الأحداث الجانحين قطاع غير قليل في المجتمع ،إذ تتعدد أسباب دخول مؤسسات الأحداث الجانحين كحالات التشرد ،و ارتكاب أفعال لا يقرها المجتمع كالسرقة و القتل ،فالجانح لا يعتدي على نفسه أو غيره بالصدفة ،فسلوكه العدواني له أسباب و دوافعه منها ما يرجع إلى نشأته و تربيته في الأسرة ،و تأثيرها على بناء النفس ،و منها ما يرجع إلى دوافع لا شعورية و رغبته في الانتقام ،فالجانح هو شخص ذو سلوك عدواني يتميز بكراهيته و عدائه للمجتمع ،و يعزى فشله في اقامة علاقة طيبة مع المجتمع إلى أنه معتدى عليه ،و أن سلوكه العدواني هو رد فعل طبيعي للمعاملة القاسية التي يتعامل بها.

و السلوك العدواني قد يأخذ أشكالا و صورا مختلفة ،تختلف من فرد لآخر فيرى **"أدلر"** أن العدوان مظهر لإرادة القوة ،في حين يراه **"فرويد"** مظهرا لغريزة الموت في مقابل الليبيدو كمظهر لغريزة الحياة و قد يرتد العدوان للذات فتكون المازوشية أو اتجاه الأخر فتصبح السادية ،و قد يكون العدوان مباشر و قد يكون غير مباشر ،و قد يفشل الفرد في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب ،و يلعب العدوان دور كبير في نمو و تطور بعض اضطرابات الشخصية فالعدوان يكتسب في ظل البيئة التي يعيش فيها الفرد نتيجة احتكاكه بالجماعة التي يعيش بينها ،و ينتشر السلوك العدواني بين الأحداث الجانحين ،و قد يأخذ السلوك العدواني أساليب متعددة و أشكال مختلفة كالتعبير اللفظي أو العدوان البدني و الاعتداء على الآخرين.

كما أن جميع الجرائم لا تخلو من وجود عنصر نفسي فيها ،فالحدث العصابي يعاني من اضطرابات حادة في الوعي و الادراك و يعجز عن تقدير عواقب الأمور عند ارتكاب السلوك المنحرف اذ أنه لا يحل صراعاته بالسهولة أو التلقائية اللتين يأتي بهما السوي

المواقف التي عليه فيها أن يختار بين بدائل ،و هو يقف بين اختياراته مترددا تبهظه مسؤولية الاختيار لنفسه ،فيزيد قلقه و توتره ،و يعمق التناقض العصابي الذي يعيشه فالحدث الجانح يعاني من نقص عام في تكامل الشخصية ،و الذي يظهر درجة عالية على عدم القدرة على التكيف مع المواقف الانفعالية الصعبة أو التي تستلزم تعبئة طاقة عالية من أجل الشدائد كما يظهر رد فعل غير لائق للمؤثرات الخارجية الصعبة.

كما يتعرض المراهقين و المرهقات للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية و يمثل تشكل هوية الأنا محور هذا التغير من وجهة نظر اريكسون ، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته و أدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى قرارات حيال تساؤلات تصبح ملحة و تعبر عن ما أسماه اريكسون أزمة هوية الأنا (Ego Identité Crisis)مثل "من أنا ،و ماذا أريد ،و ما أهدافي في الحياة ، و أين اتجه ؟

و خلال عملية التشكل يكون المراهق أو المراهقة في مفترق طرق حيث يتمكن من الوصول إلى إجابات محددة يلتزم بها فتتحقق هويته ،أو يعاني من اضطراب و تشتت هويته ممثلا في الفشل في الوصول إلى إجابات لتساؤلاتها و فشلا في تحديد أهدافه و أدواره في الحياة ،و في بحثنا هذا تطرقنا إلى الجمع بين متغيرين و هما المحددات النفسية و جنوح الأحداث ،و عليه قسمنا بحثنا إلى أربعة أقسام حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان تقديم الدراسة و يضم {الاشكالية و الفرضيات ،أهمية و أهداف البحث ، المفاهيم الاجرائية ،ثم الدراسات السابقة} ،ثم الفصل الثاني تحت عنوان الأبعاد النظرية للدراسة و الذي يضم مبحثين ،المبحث الأول الخاص بالسلوك العدواني و المبحث الثاني هوية الأنا والمبحث الثالث الخاص بالشخصية ،والمبحث الرابع الخاص بجنوح الأحداث.

أما الفصل الثالث فهو خاص بالأسس المنهجية للدراسة و يضم {منهج الدراسة ، عينة الدراسة و أدوات الدراسة و جاء فيه حدود الدراسة} ،ثم تلاه الفصل الرابع الخاص بالدراسة التطبيقية و جاء فصله بعنوان ،عرض محتوى المقابلات و المقاييس الذي عرضنا فيه {محتوى المقابلات و محتوى المقاييس و تحليل و مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فرضيات البحث و أخيرا قمنا بعرض أهم المراجع المعتمدة في البحث و أهم الملاحق}.

الفصل الأول

الفصل الأول : تقديم الدراسة

1- الإشكالية
2- الفرضيات
3- أهداف الدراسة
4- أهمية الدراسة
5- مفاهيم الدراسة
6- الدراسات السابقة

1-الإشكالية:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث واحدة من أخطر الظواهر المنتشرة بشكل كبير في العصر الحالي وبالرغم من أنها ليست مشكلة حديثة إلا أن خطورتها بدأت تتزايد بوضوح في العشريات الأخيرة من القرن الأخير،حيث يرى الباحثين أن السلوكات المنحرفة هي الاضطرابات الأكثر تواترا وشيوعا في مرحلتي الطفولة والمراهقة ومن بين هذه السلوكات السرقة،التخريب والشغب والتشرد والتسول والسلوك الجنسي المنحرف وتعاطي المخدرات.

وعن أسباب جنوح الأحداث تقول السيدة مسعودان، وهي رئيسة مكتب الطفولة بجهاز الشرطة القضائية ،أن الفقر وتدني مستوى المعيشة هو الذي يؤدي بالأحداث إلى اعتماد السرقة لضمان لقمة العيش ولقد أشارت السيدة مسعودان إلى السرقة لتفسير انتشارها بين الأحداث المنحرفة وقدر عددها بـ (985 1)أي ما يعادل(33,61%)من مجموع المتهمين سنة (2014) في حين تم استوقاف (542 1)آخرين لارتكابهم أعمال عنف مع سبق الإصرار وحسب نفس المتحدثة فان (282)آخرين متهمون بارتكاب جنحة الإخلاء بالحياء في حين أن (16)آخرين من بينهم (3)فتيات متهمون بارتكاب عمليات اغتيال مع سبق الإصرار والترصد ومن ضمن الأحداث ألـ (906 5)في سنة (2014)تم إطلاق سراح (799 1)فيما تم تسليم (979 1)آخرين لأوليائهم والباقي للسلطات القضائية أما عن إحصائيات مركز علي معاشي لولاية تيارت أين أجريت الدراسة الحالية فقد بلغ عددهن سنة (2015) (71) قاصرة تم تحويل منهن 24 إلى مراكز أخرى ، نهاية حكم قاصرتين و (20)قاصرة رفع وضع **(بوخميس،2013،ص08).**

كما استنتج العالم (**Di Tullio**)من خلال أبحاثه أن للجنوح عوامل و راثية ومكتسبة و ظهر اهتمام الباحثين بالوراثة فوضعوا الارتباط بين الوراثة و الجنوح من خلال الارتكاز على دراسة التوائم، بالإضافة الى تأثير جماعة الرفاق على توجيه سلوك المراهق إلى الجنوح و تلعب و سائل الإعلام دورا في تفشي هذه الجريمة في المجتمع ، حيث أشارت اللجنة الأمريكية النفسية للعنف لدى الشباب في(1993)أنه يوجد ارتباط ما بين عدد كبير من المشاهد العنيفة في التلفاز و الارتفاع في السلوكات العدوانية مما يسبب الجنوح

(شحاتة،جمعة، عبد الله ،بد س، ص216).

وكثيرا ما تظهر مشكلة الجنوح مع فترة المراهقة، من حيث أنها فترة توتر نفسي، فضلا عن كونها فترة نمو متشعب، وقد وصف (S.Hall) هذه الفترة بأنها فترة العاصفة أو مرحلة الزوبعة النفسية وهي الفترة التي يكون فيها الفرد غير مستقر نفسيا واجتماعيا، حيث بين تقرير الشرطة القضائية بأن (54,71%) من الأحداث المنحرفين ينتمون إلى الفئة العمرية (16 و18 سنة) وهذا يبين أهمية مرحلة المراهقة كما يشكل الأحداث المنحرفين

الذين تتراوح أعمارهم بين (13 و18 سنة)نسبة (90,06%)من مجموع الأحداث المنحرفين **(بوفلة ،2013،ص10).**

فجنوح الأحداث ارتبط بمجوعة من المحددات النفسية ،والمقصود بالمحددات هنا مجموعة المتغيرات أو المنظومات الأكثر حسما في تحديد مفهوم الجنوح ، ومن بين هذه المحددات التي تشيع بين الجانحين السلوك العدواني الذي يعتبر مظهرا سلوكيا للتنفيس أو إسقاط لما يعانيه الجانح من أزمات انفعالية حيث يميل بعض الجانحين إلى سلوك التخريب العدواني نحو الآخرين أو الذات أو أمتعتهم في المجتمع أو المدرسة أو المنزل وهذه المشكلات السلوكية المرافقة للجانح تعوق نموه وتقدمه والتي لا تنتهي عند سن معين و إنما تستمر مع الجانح إلى مراحل لاحقة وهذا ما أكدته بعض الدراسات كدراسة Foly.Alet) 2008 Culledge) التي توصلت إلى أن الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الإنسان في سن الرشد ما هي إلا امتداد لما مر به في مراحل سابقة. **(معتصم ميمون ،2003،ص 96-97)**

و من المحددات النفسية التي أردنا دراستها أيضا سمات الشخصية للأحداث الجانحين المتمثل في أن ملامح الشخصية الإجرامية تتشكل في مرحلة مبكرة من حياة الشخص المجرم ثم تتبلور فيما بعد من خلال ظروف ومواقف وخبرات إجرامية لاحقة وتؤكد غالبية الدراسات العلمية أن المجرمين قد دخلوا عالم الجريمة من باب الجنوح المبكر كما أن السياسة الجنائية تعتمد على شخصية الحدث لا على الفعل الإجرامي الذي اقترفه ، مهما كانت سماته فمعالجة الحدث هي إصلاحه وليس توقيع العقوبة عليه وهذا لأن قدراته العقلية والفكرية لم تنضج وأن التدابير الإصلاحية والعلاجية يكون لها الأثر الايجابي إذا أخذت في الحسبان كل جوانب شخصية **(محمد غنيم1972 ص 54).**

ولقد توصل الباحثين إلى وضع مميزات للشخصية المنحرفة أو الجانحة و لخصها (**Pineted**)في أربعة محاور و هي: العدوانية، التمركز حول الذات، العصابية واللامبالاة العاطفية، كما يمكن للشخصية الجانحة من أن تترافق مع بنيات أخرى ،وتبنى (**Samenow**و **Yochlson**)عام (1976) فكرة أن للشخصية الجانحة مميزات مختلفة، لا تكون ثمرة حرمان عاطفي عاشه في مراحل الطفولة لكنها اختبار عملي مبكر في وجوده ذو طريق متعارض مع المسؤولية أما (**Debujst**) فافترض عام (1991) وجود خلل في بنية الشخصية و في هذا السياق، يسعى الجانح للمحافظة على مستوى عالي من الإثارة للحضي بإحساس السيطرة على الغير و الإحساس بالقوة الكلية التي تسمح بتجنب الإحساس بالفشل و العجز،كما يعتبر الباحثين النفسانيين أن الشخصية الجانحة ما هي إلا نتاج لتنشئة اجتماعية فاشلة أي لم تتمكن المؤسسات الاجتماعية من بلوغ هدفها

المتمثل في تسجيله في رابط اجتماعي الذي من شأنه أن ينظم علاقته مع الآخرين **(حجازي ،2010،ص 24).**

ولاشك في أن تشتت هوية الأنا لا ينفصل عن جنوح الأحداث، حيث أظهرت نتائج العديد من الدراسات الغربية علاقة تشتت هوية الأنا بجنوح الأحداث فعلى المستوى التنظيري يربط اريكسون بين تبني المراهقين الهوية السالبة وكثير من الاضطرابات السلوكية بما فيها العدوان والجنوح وتعاطي المخدرات كما توصل ارهات و سميث (Arehart and Smith)إلى ارتفاع نسبة مشتتي الهوية بشكل خاص بين الجانحين وهذا أيضا ما تؤكده دراسة سلاها (Salaha)على عينة من الجانحين وعينة من الأسوياء تؤكد معاناة الجانحين من تشتت الهوية بدرجة أكبر مقارنة بغير الجانحين الذين يبدون في المقابل ميلا أكبر نحو تحقيق الهوية ، وإذا ما انتقلنا إلى العالم العربي عامة والجزائر خاصة تناولت قلة من الدراسات تشكل هوية الأنا بصفة عامة أو علاقتها بجنوح الأحداث مما يعني ضعف فهمنا لطبيعة العلاقة بين هذه الأبعاد في ثقافة تتميز بالخصوصية والاختلاف عن المجتمعات الغربية وذلك على الرغم من أهمية مثل هذا الفهم كأساس للتخطيط في مرحلة المراهقة وخاصة الإناث ويرجع ذلك إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي تعيشها البلاد .

ولهذا ارتأينا إلى دراسة المحددات النفسية للأحداث الجانحين دراسة عيادية تحيط بكل الجوانب النفسية وذلك لأننا لم نجد في حدود علمنا دراسات في البيئة الجزائرية تناولت مثل هذه الدراسة وهذا ما دفع بنا إلى البحث في هذا الموضوع الذي يعتبر ذو أهمية علمية كونه يمس فئة ذات خصوصية ثقافية واجتماعية ونفسية تلزمنا دراستها والاهتمام بها.

وعليه يمكن تلخيص إشكالية بحثنا في التساؤل التالي: ما هي المحددات النفسية لدى المراهقات الجانحات؟

2- فرضيات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي سبق دراستها وقبل التوجه الى ميدان الدراسة تم صياغة الفروض التالية:

1- للأحداث الجانحين هوية أنا مشتتة.

2- يتميز الأحداث الجانحين بسلوك عدواني.

3- للأحداث الجانحين شخصية من نمط عصابي.

3- **أهداف الدراسة** :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

- التعرف على سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين بمراكز إعادة التأهيل والإصلاح.
- معرفة مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.
- الكشف عن طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة من الجانحين .

4- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة فيما يلي:

- محاولة تسليط الضوء على أسباب وعوامل ظاهرة جنوح الأحداث التي تفاقمت وانتشرت بشكل سريع في مجتمعنا.
- فتح المجال أمام بحوث مستقبلية باستخدام أدوات الدراسة وإدخال متغيرات أخرى.
- تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال كونها تتناول بالدراسة والتحليل فئة مهمة من المجتمع انحرفت وباتت تهدد كيان المجتمع بالتفكك وتعرض حياة أفراده للخطر وبالتالي أصبحت هذه الفئة غير منتجة وعالة على المجتمع.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1- المحددات النفسية: نعني بالمحددات النفسية في هذا البحث :السلوك العدواني وسمات الشخصية وهوية الأنا ويتم تناولها كالتالي:

ا.السلوك العدواني:

1.التعريف الاصطلاحي: هو سلوك غير مقبول اجتماعيا. يمكن ملاحظته وقياسه ويظهر في صورة عدوان بدني أو لفظي وتتوفر فيه الاستمرارية والتكرار،وهو أي رد فعل يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين أو بالممتلكات**(يحي ،2000،ص 185).**

2.التعريف الإجرائي: السلوك العدواني هو كل قول أو فعل أو تقرير لفعل أو إشارة يقصد به إلحاق الأذى أو الدمار بالآخرين أو بذات الإنسان نفسه ويظهر ذلك بشكل متكرر وواضح وهو يمثل الدرجة التي يحصل عليها المراهقات الجانحات في الأبعاد التي يتضمنها مقياس السلوك العدواني لـ "أرنولد باص" (**A.Buss**)و "مارك بيري" (**M. Perry**).

ب- سمات الشخصية:

1- التعريف الاصطلاحي: هي الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الشخص وهي استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك**(صالح سفيان،2004،ص 58).**

2.التعريف الإجرائي: تشمل الشخصية كافة الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية في تفاعلها وتكاملها في الفرد الذي يتفاعل مع العالم المحيط به وتقاس إجرائيا من خلال مجموعة الدرجات التي تحصل عليها المراهقات الجانحات عند تطبيق قائمة أيزنك للشخصية حيث تشير الدرجة المرتفعة في المقياس على الانبساطية و العصابية بينما تدل الدرجة المنخفضة على الانطواء والاتزان.

ج. هوية الأنا:

1.التعريف الاصطلاحي: هي حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتآلف الداخلي والتماثل والاستمرارية والتماسك الاجتماعي ممثلا في الارتباط بالمثل الاجتماعية وشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط **(الغامدي،2001،ص 3).**

2.التعريف الإجرائي : إن هوية الأنا تحدد مجالين هما الأنا الإيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية من خلال أربع رتب شملت تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت الهوية وتقاس إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المراهقات الجانحات في مقياس رتب هوية الأنا بأبعاده المختلفة لحسين عبد الفتاح الغامدي.

2-5- جنوح الأحداث :

1.التعريف الاصطلاحي: يتضمن انحراف الأحداث نمطا معينا من سلوك الأطفال والمراهقين يعتبر خارجا عن القانون وضارا بالمجتمع، ويختلف ما يصطلح على أنه ضار اجتماعيا من مجتمع لأخر حسب القيم الاجتماعية والخلقية السائدة.

وينشأ انحراف الأحداث عن فقد الرعاية أو فساد التوجيه ويختلف الإجراء الذي يطبق على الأحداث الجانحين عن الإجراء الذي يطبق على الكبار**(بدوي ، زكي ،1978،ص101).**

2.التعريف الإجرائي:

الجانحات هن الإناث المودعات بمؤسسة رعاية الفتيات ممن يصدر بحقهن أمر بالتوقيف أو الحبس نتيجة لما نسب إليهن من ارتكاب أفعال جانحة أو انحرافات يعاقب عليها القانون وتتراوح أعمارهن في هذه الدراسة بين (16و 18 سنة)ويبلغ عددهن (حالات 03).

و هي تلك المراهقة التي يتراوح عمرها مابين (16 و 18 سنة)، والتي ارتكبت مخالفات قانونية وأدانها القاضي بالمركز المخصص لإعادة التأهيل و الإصلاح.

6- الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة مصدر خصب يتم على أساسه صياغة الإشكالية و استنباط الفروض لمحاولة التحقق منها.و بعد البحث عن الدراسات التي تناولت موضوعنا هذا المحددات النفسية للمراهقين الجانحين تم التوصل إلى الدراسات التالية:

6-1- دراسات تناولت السلوك العدواني وجنوح الأحداث :

6-1-1- دراسات أجنبية:

دراسة دودج وزملاؤه(Dodge et autres 1990):

بعنوان **"مدى تأثير الاتجاهات العدوانية على المراهقين العدوانيين".** هدفت الدراسة لمعرفة مدى تأثير التنشئة والاتجاهات الوالدية على أساليب السلوك العدواني المرتبط بالاتجاهات العدائية في التنشئة لدى المراهقين، وتوجيه عملية التميز بين السلوك العدواني المغرض وتم تطبيقها على عينة قوامها مئة وثمانية وعشرون (128)فردا من الذكور، وتراوحت الأعمار لهؤلاء المراهقين ما بين (19-13 سنة)وقد تم استخدام مصطلحات متنوعة ومسجلة من على جهاز فيديو من أجل تقوية نماذج الأهواء أو الاتجاهات لدى أفراد العينة. وتمت كتابة تقرير مفصل لوصف الأحداث الاجتماعية المشكلة لدى فرد واحد أثناء تفاعله مع مراهق أخر كما تم استخدام مقياس (CPBR)الذي أعده كوى و بترسون

(Srennoc كونرز الذي أعده (SRTC)ومقياس (1978 Quoi and Peterson). 1969)من أجل أقدم أساليب السلوك العدوان. وتم تطبيق المقاييس المستخدمة على أفراد العينة. وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن الاتجاه العدواني المغرض لدى المراهق يرتبط بأساليب الاتجاهات الوالدية التي تتسم بالقسوة والعنف في التنشئة الاجتماعية، مما يدفع المراهق إلى السلوك العدواني والأساليب العدوانية/ وأن الاتجاهات العدائية هي سمة أو خاصية للسلوك العدواني العام لدى المراهق. كما أسفرت نتائج الدراسة عن أن الاتجاهات العدائية لدى المراهق ترتبط بالجرائم العنيفة أو بأساليب السلوك العدواني التي يمكن أن ترجع إلى نوعية الأساليب والاتجاهات غير السوية في التنشئة .

دراسة سلابي وجيرا (Slaby&Guerr):

بعنوان **" الوسائط المعرفية للعدوان عند المراهقين الجانحين"** أجريت هذه الدراسة لزيادة مهارة الأفراد على حل المشكلات الاجتماعية، والتقليل من تأييدهم للمعتقدات المساندة للعدوان والتقليل أيضا من سلوكهم العدواني اللاحق وغير المرن. وتكونت عينة الدراسة من عدد 40 طالب وطالبة مقسمين 20 طالب و 20 طالبة.تم اختيارهم من ضمن 120 مراهق تراوحت أعمارهم ما بين (18 -15 سنة) بمتوسط عمر17 سنة وشهرين وتم تقsيمهم إلى ثلاثة مجموعات عدد أفراد المجموعة الواحدة يتراوح بين 10- 14 فردا .**المجموعة الأولى :** مجموعة تدريب التوسط المعرفي وتم التركيز فيها على علاج عيوب مهارات حل المشكلات الاجتماعية وتعديل المعتقدات المساندة للعدوان . الأساسية مثل تعلم قراءة قطعة تعتمد على فهم وحل بعض المسائل الرياضية. **المجموعة الثانية :** هي مجموعة ضبط الانتباه وتم التركيز فيها على تعلم المهارات **المجموعة الثالثة :** وهي مجموعة الضبط اللاعلاجية واستخدم الباحثان الأدوات التالية * :مقياس تقدير السلوك : لتقدير سلوك المراهقين المتمثل في السلوك العدواني الاندفاعي المتصلة * .مقياس المعرفة الاجتماعية لتقييم مهارات حل المشكلات الاجتماعية برنامج علاجي مكون من 12 جلسة قائم على نموذج النمو المعرفي الاجتماعي لإعادة توسط العوامل المعرفية ذات الصلة بالعدوان .ومن ضمن ما توصلت إليه نتائج الدراسة - :أن الأفراد أظهروا مهارات متزايدة في حل المشكلات الاجتماعية، كما أظهروا انخفاض ملحوظ في الموافقة على المعتقدات التي تساعد وتدعم العدوان - .كما سجلت النتائج انخفاض السلوك العدواني والانفعالي لدى أفراد العينة من)تدريب التوسط المعرفي ، ضبط الانتباه). ويقرر الباحثان بأننا في حاجة إلى المزيد من الأبحاث عن التأثيرات المتفاعلة للمهارات المعرفية المحددة، والمعتقدات كمتغيرات وسيطة لأنماط السلوك الاجتماعي للأفراد والسلوك العدواني الموجه ضد الجميع **(عمارة،2008،ص189- 222).**

دراسة شين و ياشو(chen &yashu) :

تناولت الدراسة كيفية تطور السلوك المنحرف لدى المراهق الجانح ، وأوضحت النتائج أن الصراعات الداخلية الشخصية أدت إلى تصاعد مستويات الاكتئاب عند الجانحين واتضح أن قوة الارتباط الأسري والتأييد الاجتماعي للمراهق يؤدي لتقليل احتمال الدخول في دائرة الانحراف ، كما تبين أن الإناث كن أكثر مرورا بخبرات أعراض الاكتئاب أكثر من الذكور إلا أن الذكور سجلوا سلوكيات الجانح أو الانحراف أكثر بكثير من الإناث.

دراسة كليرCleare( ):

بعنوان **" فعالية التدريب على المهارات الاجتماعية المعرفية مع المراهقات اللواتي يمارسن السلوك العدواني "**.إذ قدمت من خلال هذه الدراسة برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية المعرفية لتقليل حدة السلوك العدواني الذي صممه وطوره جولد شتاين وجليك (Goldstein and Glisk)في عام (1994) للمراهقات الجانحات في المدارس الداخلية لمحاولة تعديل السلوك غير السوية لديهن، وقد تم أخذ القياسات والتقديرات ثلاث مرات قبل تطبيق البرنامج الإرشادي بستة أسابيع.كما استمرت المتابعة بعد تطبيقه بأربعة أشهر أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للبرنامج الإرشادي في خفض أو تعديل السلوك الجانح بينما كان له أثر قليل في خفض السلوك العدواني، كما أشارت النتائج إلى وجود زيادة وتحسن ملحوظ في السلوكيات الإيجابية المرغوبة مع تقدم زمن الدراسة، بينما لم يكن هناك انخفاضا في السلوكيات غير المرغوبة حيث كان هناك تفاعلا ذو دلالة إحصائية بين العمر والسلوكيات الإيجابية **(العطوي،2006،ص22).**

6-1-2- دراسات عربية:

دراسة : فريدة بولسنان (2014):

بعنوان **"فاعلية برنامج علاجي أسري بنائي في التخفيض من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح وأثر ذلك على كل من أساليب المعاملة الو الدية والقلق لدى والديهم"** هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مدى فاعلية برنامج علاجي أسري بنائي وفق نظرية (Minuchin) في التخفيض من السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، و أثر هذا البرنامج على والدي الحدث الجانح وفق متغيرين (المعاملة الوالدية)و (القلق) مع التعرف على مدى استمرارية فاعلية البرنامج العلاجي بعد انتهاء جلساته .وقد تم الاعتماد على تكامل المنهجين الإكلينيكي والتجريبي بغية تحقيق أهداف الدراسة. وتكونت عينة الدراسة

من (8) أحداث جانحين مع مشاركة والديهم في البرنامج العلاجي المقتر ح .وكانت الأدوات المستخدمة كما يلي .:مقياس السلوك العدواني (إعداد معتز سيد عبد الله وصالح عبد الله أبو عبادة و اختبار رسم العائلة و (Louis corman) مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس القلق و(Spirellerger) استمارة الحالة إعداد الباحثة البرنامج العلاجي المصمم من إعداد الباحثة وتأكدت الباحثة من صلاحية الأدوات المستخدمة قبل التطبيق النهائي لها من حيث صدقها وثباتها واستغرق تطبيق البرنامج العلاجي (8 أشهر) تقريبا .وبعد ذلك قامت الباحثة بقياس بعدي في المجموعة وإعادة تطبيق المقاييس بعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج. وكانت النتائج كالتالي - :توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي للسلوك العدواني تعزى للبرنامج العلاجي الأسري البنائي المصمم لعينة الأحداث الجانحين - .توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في (بعد التسلط) الممارس من طرف (الأب و الأم) تعزى للبرنامج العلاجي الأسري البنائي المصمم حسب استجابة عينة الأحداث الجانحين - .لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي و القياس البعدي في (بعد الحماية الزائدة، و التقبل) الممارس من طرف الأب حسب استجابة عينة الأحداث الجانحين - .توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي و القياس البعدي في (بعد الحماية الزائدة، و التقبل) الممارس من طرف الأم تعزى للبرنامج العلاجي الأسري البنائي المصمم حسب استجابة عينة الأحداث الجانحين - .توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى القلق عند أباء الأحداث الجانحين في القياسين القبلي و البعدي تعزى للبرنامج العلاجي الأسري البنائي المصمم - . لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى القلق عند أمهات الأحداث الجانحين في القياسين القبلي و البعدي حسب استجابتهم على مقياس القلق - .لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة الأحداث الجانحين في السلوك العدواني بين القياس البعدي و القياس التتبعي (بعد مرور شهرين - .(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة الأحداث الجانحين في الأبعاد الفرعية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (الأب الأم) كما يدركونها بين القياس البعدي و القياس التتبعي (بعد مرور شهرين - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابة والدي الأحداث الجانحين (الأب الأم) في مستوى القلق بين القياس البعدي و القياس التتبعي بعد مرور شهرين.

دراسة أسماء علي عبد الله أصول (2011):

بعنوان: **" السلوك العدواني لدى الأطفال الجانحين بدور الإيواء وعلاقته ببعض المتغيرات "** هدفت هذه الدراسة الى معرفة السلوك العدواني لدى الأطفال الجانحين اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت مقياس العدوانية قام بتصميمه الباحثة ومن ثم عرضه على المحكمين فأبدوا أرائهم فيه ومن ثم أجرى له الصدق والثبات وتكونت عينة الدراسة من (40) جانح (29) ذكور و(11) إناث تتراوح أعمارهم مابين (9-18)

طبق مقياس السلوك العدواني وبعد ذلك أجرى التحليل المناسب للمعلومات باستعمال الآليات الإحصائية وهي : اختبارات لعينة واحدة ،اختبارات لعينتين اختبار لتحليل التباين ، وأوضحت الدراسة اتسام السلوك العدواني لدى الأطفال الجانحين بالانخفاض ،عدم وجود فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني لدى الأطفال الجانحين ومتغير النوع.

دراسة عبد الحميد و محمد السيد صديق :

قام بدراسة تحليلية إرشادية لسلوك السرقة لدى الجانحين المودعين بإحدى مؤسسات رعاية الأحداث وقد تكونت عينة الدراسة من (30) جانحا من الذكور تقع أعمارهم من (15-17 سنة)وقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين على مقياس مفهوم الذات لصالح العادين ، كما اتضح وجود بعض الأعراض النفسية التي تميز الجانحين منها : السرقة ، التمرد على السلطة ، الشغب ، الفشل الدراسي واتضح أن الجانحين يعانون من الشعور بالرفض والحرمان ونقص داخل الأسرة في المدرسة ومشاعر الغيرة وتغلب عليهم مشاعر الذنب نتيجة سلوكهم الجانح.

دراسة محمد محمود مندوة (د س):

العنوان **" ديناميات السلوك العدواني والانحراف السيكوباتي لدى الأحداث الجانحين المتسربين من التعليم دراسة إكلينيكية "**استهدفت الدراسة دراسة ديناميات السلوك العدواني والانحراف السيكوباتي لدى الأحداث الجانحين ومحاولتا عادة تصنيف الأحداث الجانحين وفقا لطبيعة سلوكهم وانحرافهم ،ودراسة بناء شخصية الجانح العدواني والجانح السيكوباتي لتقليل تسرب الطلاب من التعليم وتقليل ارتكابهم للجرائم التي تجعلهم من الجانحين ،وقد تكونت عينت الدراسة من (128) حدث جانح طبق عليهم الباحث مقياس السلوك العدواني واختبار الشخصية المتعدد الأوجه واختبار اليد الاسقاطي بالإضافة إلى تطبيق استمارة المقابلة الإكلينيكية واختبار (TAT)على عينة الدراسة وقد انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية : - يوجد ارتباط دال إحصائيا بين درجات الأحداث الجانحين على مقياس السلوك العدواني بأبعاده المختلفة ودرجاتهم على مقياس الانحراف السيكوباتي.

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأحداث الجانحين الأعلى عدوانية ومتوسط درجات الأحداث الجانحين الأدنى عدوانية على مقياس الانحراف السيكوباتي لصالح الأحداث الجانحين الأعلى عدوانية.

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الجانحين الأعلى سيكوباتية ومتوسط درجات الأحداث الجانحين الأدنى سيكوباتية على مقياس السلوك العدواني بأبعاده المختلفة لصالح الأحداث الجانحين الأعلى سيكوباتية .

دراسة صادق محمد عبد الحليم :

هدفت الدراسة الى معرفة مستوى هرمون التستوستيرون وعلاقته بدرجة السلوك العدواني ومعدل الذكاء لدى المراهقين الجانحين وغير الجانحين ،الأدوات كالمستعملة استمارة المعلومات الأولية ـ تقنية المناعة الإشعاعية لقياس هرمون التستوستيرون كما تمى اختيار المجتمع لكلي لعينة المراهقين الجانحين باعتباره عينة الدراسة وتم اختبارها عن طريق الحصر الشامل تنحصر أعمارهم بين (14-18 سنة) مقسمة بالتساوي بين المجموعتين جانحين وغير جانحين وتوصل الباحث الى النتائج التالية : ـ مستوى هرمون التستوستيرون ينخفض بصورة غير دالة إحصائيا لدى المراهقين الجانحين مقارنة بالمراهقين الغي جانحين

ـ انخفاض درجة السلوك العدواني لدى المراهقين الجانحين مقارنة بالمراهقين غير الجانحين ولكن هذا الفرق غير دال إحصائيا ماعدا العدوان المباشر

ـ معدل الذكاء ينخفض لي المراهقين الجانحين مقارنة بغير الجانحين **(عبد الله أصول،2011،ص38-40).**

دراسة أسعد بن عبد الله أبو هاشم (2007):

بعنوان **" فعالية التدريب على الضبط الذاتي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأحداث في دار الملاحظة الاجتماعية"** تهدف الدراسة الحالية إلى استقصاء فعالية برنامج إرشادي للتدريب على مهارات الضبط الذاتي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأحداث الجانحين. تكونت عينة الدراسة من (45) حدثًا من الأحداث الجانحين الذكور، وتراوحت أعمارهم بين (12 و 18 عامًا) وقد تم استعمال مقياس للسلوك العدواني، واستبانة التعرف على مهارات الضبط الذاتي لدى عينة الدراسة بالإضافة إلى برنامج إرشادي للتدريب على مهارات الضبط الذاتي.وقد أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج التدريبي على مهارات الضبط الذاتي في خفض السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، حيث انخفض السلوك العدواني لديهم بعد تطبيق البرنامج، كذلك أشارت النتائج إلى أن أثر البرنامج الإرشادي للتدريب على الضبط الذاتي استمر حتى بعد توقف البرنامج التدريبي.

دراسة عزة حسين زكي :

قامت بدراسة هدفت لمواجهة مشكلة السلوك العدواني لدى المراهقين الجانحين في مؤسسات جنوح الأحداث، ولكن لم تستخدم أسلوب التدريب على الضبط الذاتي، إلا أنها قامت بتصميم وتطبيق برنامج إرشادي نفسي جماعي، تكونت عينة دراستها من (12) فردًا من الذكور والإناث طبقت عليهم البرنامج المستخدم، وقد استخدمت الباحثة استمارة

دراسة الحالة واختبار تفهم الموضوع ومقياس السلوك العدواني ,وبرنامج إرشادي نفسي جماعي، وقد أظهرت ،(TAT) نتائج الدراسة اختلاف مظاهر ودرجة السلوك العدواني ما بين الذكور والإناث ووجود فروق بين درجات الذكور في التطبيقين السابق واللاحق للبرنامج الموجه لهم لصالح التطبيق اللاحق ,وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الذكور الجانحين على مقياس السلوك العدواني في التطبيقين اللاحق والتتبعي للبرنامج الإرشادي الموجه لهم ,وكذلك الإناث في التطبيقين اللاحق والتتبعي للبرنامج الإرشادي الموجه لهن **(بولسنان ، 2014،ص60).**

دراسة ناجي هدى أحمد (2001):

بعنوان" أثر **برنامج إرشادي في تعديل السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين في أمانة العاصمة.**" وهدفت لبناء برنامج إرشادي ومعرفة أثره في تعديل السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين .وتكونت العينة من (36حدثا جانحا)، تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي وقد راعت الباحثة عند اختيار أفراد العينة أن يكونوا من ذوي قضايا السرقة واللواط والاغتصاب وجميعهم يقعون ضمن المدى العمري (12 و15) وتم استخدام مقياس السلوك العدواني الذي أعدته عزة حسين زكي (1989)وذلك بعد تكييفه . وتم بناء برنامجا إرشاديا تكون من (16)جلسة إرشادية، وطبقته على المجموعة التجريبية بواقع جلسة واحدة في كل أسبوع وزمن كل جلسة (90 دقيقة) ونفذ البرنامج خلال (3أشهر) واستخدمت الباحثة أنشطة متنوعة هي الأنشطة الدينية،الاجتماعية،الثقافية،الرياضية كما استخدمت أساليب وفنيات مثل المحاضرة،المناقشة،الحوار،لعب أدوار ،وقد تم التوصل الى أنه لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات المجموعتين في الاختبار القبلي مع وجود فروق دالة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي ،ووجود فروق دالة في متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي ووجود فروق في متوسط درجات مقياس السلوك العدواني بين المجموعتين (التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية

6-2- دراسات تناولت سمات الشخصية وجنوح الأحداث:

6-2-1- دراسات أجنبية:

دراسة ميشل بشاي:

بعنوان **"دراسة مقارنة في الذكاء الشخصية لدى بعض فئات جناح الأحداث** حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق في سمات الشخصية لدى بعض فئات الجناح وتحديدا مجموعات السرقة و تجار المخدرات و قد تكونت عينة الدراسة كلها من الذكور

وقسمت إلى فئتين الأولى(16فردا)من فئة تجار المخدرات و الثانية(16فردا)من فئة السرقة و قد اعتمد الباحث في دراسته على اختبار وكسلر لذكاء الراشدين(WAIS)و استخبار للشخصية متعدد الأوجه (MMPI)و اختبار اليد الاسقاطي و قد أسفرت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين فئتي الدراسة في نسبة الذكاء اللفظي ا و العملي أو الكلي بين مجموعتي تجار المخدرات و السرقة و كانت مجموعة السرقة أكثر سرعة و دقة من مجموعة تجار المخدرات ،إما فيما يتعلق باختبار الشخصية (MMPI)فتبين انه لم توجد فروق دالة بين فئتي الدراسة إلا في مقياس الاكتئاب ،حيث تبين أن مجموعة تجار المخدرات كانت أكثر اكتئابا من مجموعة السرقة ،كما كان المثلث العصابي و الذهاني في مجموعة التجار بالمخدرات أعلى منه في مجموعة السرقة و لكن بشكل غي دال و فيما يتعلق باختبار اليد الاسقاطي فقد ظهر ارتفاع شديد في فئة العدوان عند مقارنتها بباقي فئات التصنيف الأخرى.

دراسة مسرا(M.P Misra):

بعنوان **"بعض السمات الشخصية الإحداث الجانحين "**و قد هدفت الدراسة إلى مقارنة بعض سمات الشخصية لدى مجموعتين من الجانحين و الأسوياء ،و قد شملت عينة الدراسة (90)منحرفا من الذكور و (100)من الأسوياء تم اختيارهم من المدارس الإعدادية و قد استخدم في الدراسة مقياس وكسلر (WAIS) لقياس نسبة الذكاء و مقياس السلوك الكيفي و قد بينت نتائج الدراسة أن الذكاء كان صفة مميزة لغير المنحرفين،و لكن بصورة غير دالة ،كما تبين أن الجانحين كانوا اقل صبرا و استقرارا من الناحية الانفعالية و العاطفي عدم اتساق السلوك و الذي قد يرجع إلى ضعف الأنا لديهم،كما أظهرت النتائج أن الجانحين اقل اكتراثا بالقيم الاجتماعية من غير الجانحين ،و هو ما قد يعزى إليه زيادة السلوك العدواني **(الطرشاوي، 2002،ص 76 -82).**

دراسة ايكر(Eaker) :

بعنوان **"دراسة تحليلية للمتغيرات الثقافية للشخصية"** و قد هدفت الدراسة إلى إجراء دراسة تحليلية عن الشخصية و المتغيرات العقلية لدى الأحداث الجانحين حيث تكونت عينة الدراسة من (200)فرد تم اختيارهم عشوائيا من مراكز الرعاية المختلفة و قسموا إلى(100)حدث جانحا من الذكور و (100) حدثة جانحة من الإناث و قد اعتمد الباحث في دراسته على كل من المقاييس التالية: مقياس (R.ALOWSeick) للقلق و مقياس وكسلر لذكاء الراشدين (WAIS)،و مقياس التنبؤ للعلاج الاجتماعي و مقياس تدرج السلوك و مقياس التفاعل الاجتماعي و قد توصل الباحث إلى عدة نتائج كان أبرزها تفوق الإناث الجانحات في المهارات اللفظية على الذكور الجانحين كما اتضح ارتفاع درجات المجوعتين في مقياس القلق و لكن الفروق بين الجنسين في هذا القياس لم تكن دالة إحصائيا ،كما بينت

النتائج أن أفراد المجموعتين يعانون من ظروف اجتماعية سيئة ،و يميل الجانحون من الجنسين إلى استخدام العنف بحيث كانت دراجاتهم عالية في مستوى العدوانية الموجهة خارج الذات كما أن استجاباتهم للعلاج ضئيلة و لم تسفر النتائج عن وجود فروق جوهرية بين أفراد المجموعتين في مقياس الذكاء المستخدم.

دراسة بون و جرين(S.Boone ,s Green,):

بعنوان **"التنبؤ بمدى توافق الأحداث الجانحين باستخدام اختبار منيسوتا"** و قد هدفت الدراسة إلى معرفة خصائص الشخصية لدى مجموعتين من الأحداث الجانحين الذكور والإناث بهدف التوصل إلى تحديد ما إذا كان اختبار منيسوتا (MMPI)يفرق بين مجموعتين احدهما ذكور و الأخرى إناث ،و قد تكونت عينة الدراسة من (549) حدثا جانحا قسموا كما يلي : (105)ذكور سود، (37) إناث سود، (331)ذكور بيض، (76) إناث بيض و قد تم جمع البيانات السلوكية والاجتماعية كمعايير للتوافق الشخصي و الاجتماعي،و أسفلت نتائج الدراسة انه لم يكن هناك فروق دالة إحصائيا في الأبعاد التي يقيسها اختبار منيسوتا بين مجموعات الدراسة ،باستثناء الأعراض العصابية التي ميزت مجموعة الإناث،و لم تظهر نتائج الدراسة أن هناك فروقا دالة إحصائيا تعود لمتغير اللون(ابيض-اسود)كما أظهرت نتائج الدراسة أن البعد (4)كان مميزا لمجموعة الذكور على الإناث بشكل دال إحصائيا ،بينما ميزت الأبعاد (F:1,2,8)مجموعة الإناث عن الذكور بشكل دال إحصائيا**(الغول،2008،ص433)**

6-2-2- دراسات عربية:

دراسة سامية محمد عوض بن لادن (2002):

بعنوان **"مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحات و غير الجانحات فى مدينة مكة المكرمة "**و قد هدفت الدراسة إلى تحديد بعض سمات الشخصية التي تميز المراهقات الجانحات عن غير الجانحات ،و قد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين هما المجموعة الأولى الطالبات الجانحات اللاواتى يقضين فترة العقوبة داخل مؤسسة رعاية الفتيات في مكة المكرمة و قد بلغ عددهن(39)طالبة في الصف الثاني و الثالث من المرحلة الثانوية ،أما المجموعة الثانية فتكونت من الطالبات غير الجانحات المقيدات في الصف الثاني و الثالث من المرحلة الثانوية و قد بلغ عددهن(39)طالبة و قد استخدمت الباحثة الأدوات التالية مقياس أيزنك للشخصية (Eysenck)و مقياس مفهوم الذات و قد كشفت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الطالبات الجانحات و غير الجانحات في الانبساط و العصابية و مفهوم الذات لصالح الطالبات الجانحات و هذا يعني أن الطالبات الجانحات أكثر قلقا و اقل اتزان فهن يفضلن الوحدة و العزلة و يعانين من سوء التوافق الأسرى و

الاجتماعي و يبدين تقديرا سلبيا نحو الذات بينما الطالبات الغير جانحات أكثر اتزنا و اقل توترا فهن يفضلن الاختلاط و يبتعدن عن العزلة و يظهرن تكيف سويا في الأسرة و المجتمع و يبدين تقديرا ايجابيا نحو الذات.

دراسة سلوى الملا:

بعنوان**" سمات الشخصية لدى الجانحين "**حيث هدفت الدراسة إلى التحقق من صدق التنبؤات التي يقدمها الإطار الازنكي للشخصية فيما يتعلق بالفروق بين الجانحين و الأسوياء حيث تكونت عينة الدراسة من ثلاثة مجموعات، المجموعة الأولى ضابطة لاستخراج معاملات الثبات و تكونت من(100)طفل من أطفال المدارس العاديين ،و المجموعة الضابطة الثانية و تكونت من (32)طفلا ذكرا يتراوح العمر الزمني لهم من (10-14 سنة)من نزلاء مؤسسة البنين بالجيزة ،أما المجموعة التجريبية تكونت من (40) طفلا ذكرا يتراوح العمر الزمني لديهم بين (10-14 سنة)تم اختيارهم من نزلاء دور التربية با لجيزة و مصنفون على أنهم أحداث جانحين و تم تطبيق عليهم اختبار الذهانية و اختبار العصابية و اختبار الانطواء و مقياس الكذب إما المعالجة الإحصائية المستخدمة فكانت المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكل اختبار من الاختبارات الأربعة، و لكل عينة على حدة و المقارنة بين العينات الثلاثة باستخدام اختبار "T"للدلالة، و قد أسفرت نتائج الدراسة ان هناك فروقا جوهرية بين كل من العينتين الضابطتين و العينة التجريبية عند مستوى (0.01)بينما لا توجد فروق بين العينتين الضابطتين مما يشير إلى ارتباط زيادة درجة الاستعدادات الذهانية بالجنوح في حد ذاته و انه ليس للإقامة بالمؤسسات تأثير على هذه الزيادة ،كما أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الأسوياء و الجانحين في مقياس الانطواء بينما لا توجد فروق جوهرية بين الجانحين و نزلاء المؤسسات و لا بين نزلا المؤسسات و الأسوياء ،و لم تشير النتائج إلى أي فروق جوهرية بين العينات الثلاث على مقياس العصابية و الكذب **(عبيد،2011،ص 60).**

دراسة نافذ أبو خاطر:

بعنوان**" سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظة غزة(دراسة مقارنة)"**و قد هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن نظرائهم الأسوياء،ووضع مؤشر او محك للتنبؤ بحدوث الجناح،و قد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين،بحيث شملت المجموعة الأولى(40)حدثا جانحا من نزلاء مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية في غزة أما المجوعة الثانية فقد شملت(100)طالب تم اختيارهم من الصف العاشر في إحدى المدارس الثانوية للبنين في محافظة رفح،و قد استخدم الباحث في دراسته كل من قائمة سمات العصابية -الاتزان الانفعالي ،و قائمة سمات الجمود -الانفتاح الفكري،و مؤشر الجناح من إعداد الباحث،و قد

أشارت نتائج الدراسة إلى أن مجموعة الأحداث الجانحين تتميز عن مجموعة الأسوياء بسمات :العدوانية،و البحث عن الاثارات،و الجمود الفكري،و الذكورة-الأنوثة إضافة لسمة القلق كما تميزت مجموعة الأسوياء بسمات:تقدير الذات،و السعادة،و الاستقلال،و التوجه للانجاز إضافة للشعور بالذنب،كما بينت النتائج أن السمات المميزة للجانحين ترتبط ارتباطات موجبة و دالة إحصائيا بالمؤشر الجناح المستخدم،في حين ارتبطت السمات المميزة للأسوياء ارتباطات سالبة و دالة إحصائيا بنفس المؤشر **(شحدة أبو رزق، 2011،ص67).**

دراسة شاكر قنديل :

قام بدراسة لمعرفة بعض سمات الشخصية المميزة للجانحين و قد تكونت عينة الدراسة من (29) حدثا جانحا و (29)طالبا بالمرحلة الثانوية كمجوعة ضابطة ،و قد أوضحت نتائج الدراسة و جود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) في العدوان بين المجموعة التجريبية(الجانحين) والمجوعة الضابطة(طلاب الثانوية)و ذلك لصالح المجموعة التجريبية و اتضح أن الجانحين اشد إحساسا باحباطات الطفولة من غير الجانحين.

6-3- دراسات تتعلق بهوية الأنا و جنوح الأحداث:

6-3-1- دراسات أجنبية:

دراسة ارهات و سميث (Arehar&**Smith**):

قاما بدراسة تشكل هوية الأنا لدى عينة من(42) جانحا بمتوسط عمر يساوي (15,8سنة)و عينة ضابطة من (42) سويا بمتوسط عمر يساوي (16,2سنة)من الصف الرابع الابتدائي،و قد تبين من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين تؤكد ضعف قدرة الجانحين على حل أزمات النمو النفس اجتماعي بما في ذلك حل أزمة الهوية مقارنة بغير الجانحين.

دراسة سلاها و آخرين **(Salaha et al):**

بعنوان **"هوية الأنا على عينة من الجانحين و عينة من الأسوياء** بين(**11**سنة و15سنة)، إذ تبين من نتائجها وجود فروق دالة بين المجموعتين تؤكد معانات الجانحين من تشتت الهوية بدرجة اكبر مقارنة بغير الجانحين الذين يبدون في المقابل ميلا نحو تحقيق الهوية مقارنة بالجانحين.

دراسة ليواندوسكي :

بعنوان **"علاقة الدعم الاجتماعي بتشكل هوية الانا "**لدى عينة من (34)جانحا و عينة ضابطة من (89)طالبا من طلاب المرحلة الثانوية و قد توصلت الدراسة إلى نتائج أكثر اختلافا حيث وجدت انه و بالرغم من تورط الجانحين في ارتكاب جرائم فعلية مقارنة بأفراد العينة الضابطة فإنهم ليسوا أكثر قبولا للأنشطة الإجرامية،و انه لا فروق دالة بينهم و بين غير الجانحين في طبيعة تشكل هوية الأنا **(الغامدي ، دس،ص9-10)**

دراسة بروتنسكي (Protinsky,H):

بعنوان **"الفروق في مفهوم الهوية الذاتية بين المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية و المراهقين الأسوياء"**حيث هدفت الدراسة إلى تحديد الفروق بين المراهقين الأسوياء و المنحرفين،و قد تألفت العينة من(18)فردا يعانون من مشكلات سلوكية و (19)فردا لا يعانون من مشكلات سلوكية ممن تراوحت أعمارهم ما بين (15-18سنة)،و استخدم الباحث مقياس هوية الأنا إضافة للمقابلة الشخصية،وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة بين المراهقين ذوي المشكلات السلوكية و المراهقين الأسوياء في الهوية الذاتية الكلية لصالح مجموعة الأسوياء،و بالإضافة إلى ذلك أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد الأسوياء حصلوا على دراجات أعلى على الهوية الذاتية في المرحلة الأولى المتعلقة بالمبادأة مقابل الشعور بالذنب،و مرحلة الهوية مقابل غموض الهوية،حيث أن المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية كانوا اقل نجاحا في حل الأزمات المتعلقة بالمراحل السابقة الذكر**(الطرشاوي،2002، ص67).**

6-3-2-دراسات عربية:

دراسة حسين عبد الفتاح الغامدي (د س):

" بعنوان تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين و غير الجانحين بمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية"و قد هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة من الجانحين و غير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية و مدى دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين في هذا الجانب،و قد تكونت عينة الدراسة من(64)جانحا تتراوح أعمارهم بين سن (15و 18سنة) و قد شملت جنحهم و بدرجات متفاوتة السرقة و الاعتداءات على الآخرين بالضرب أو محاولة القتل و الاعتداءات الجنسية و تعاطي المخدرات و (98)طالبا من غير الجانحين تتراوح أعمارهم بين سن (15و 18سنة)من المنطقة نفسها و قد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج ألسببي المقارن و قد قام بتطبيق مقياس الموضوعي لهوية الأنا و قد أظهرت النتائج إلى اضطراب تشكل هوية الأنا لدى نسبة اكبر من الجانحين مقارنة بغير الجانحين إذ تبين

ميلهم إلى الوقوع في رتبة تشتت هوية الأنا و ميل حركة الدينامكية لرتب هوية الأنا لديهم نحو السلبية و الاضطراب أكثر منها نحو التحقيق مقارنة بغير الجانحين الذين اظهروا في المقابل ميلا اكبر للوقوع في رتبتي تحقيق و انغلاق هوية الأنا إضافة إلى ميل الحركة الدينامكية لديهم للايجابية.

دراسة عبد الله فلاح المنيزل (1992):

" بعنوان أزمة الهوية :دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين و الأحداث غير الجانحين "حيث هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأحداث الجانحين و الأحداث غير الجانحين من حيث درجة تحقق الهوية الذاتية،و قد تكونت عينة الدراسة من(78)جانحا اختيروا بشكل عشوائي و يشكلون (20%)من المجتمع الأصلي،إما العينة غير الجانحة و التي تكونت من (84)طالب و طالبة فقد اختيروا بشكل عشوائي من خمس مدارس في عمان،وقد استخدم الباحث مقياس الهوية الذاتية (Rasmussen)و الذي طبق خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (1991/1990)،و الفصل الأول للعام الدراسي(1992/1991)،وللإجابة على أسئلة الدراسة فقد استخدم الباحث (ت)و أسلوب التحليل التميزي،و قد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين و الأحداث غير الجانحين فيما يتعلق بالهوية الذاتية الكلية لصالح الأحداث غير الجانحين كذالك أشارت النتائج إلى أن الأحداث غير الجانحين اظهروا درجة أعلى من الانجاز فيما يتعلق بالإحساس بالثقة مقابل عدم الإحساس بالثقة،و الإحساس بالاستقلالية مقابل الإحساس بالخجل،و الإحساس بالإنتاجية مقابلا الإحساس بالنقص،و الإحساس بوضوح الهوية مقابل غموض الهوية،و ذلك مقارنة مع الأحداث الجانحين.

دراسة رانية عبد العزيز محمد زاهد (2009) :

بعنوان **" علاقة النمو النفس اجتماعي (فاعليات الأنا) والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح دراسة مقارنة لعينة من الجانحات وغير الجانحات بمكة المكرمة "**تهدف الدراسة إلى تقصي العلاقة بين علاقة النمو النفس اجتماعي (فاعليات الأنا)كما يفترضه اريكسون ونمو التفكير الأخلاقي كما يفترضه كولبرج لدى عينة من الإناث قوامها (208) تراوحت أعمارهم بين (17-29)،(80) من الجانحات وعينة مقارنة من الطالبات (128) تحمل نفس خصائص عينة الجانحات من حيث العمر والمستوى الدراسي بمدينة مكة المكرمة .وقد تم استخدام مقياس فاعليات الأنا من إعداد ماركستروم ورفاقها (1997) الذي ترجمه إلى العربية وقننه على البيئة السعودية (الغامدي) والمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي من إعداد جيس ورفاقه (1984) والذي ترجمه على البيئة المصرية محمد السيد عبد الرحمن وعادل عبد الله محمد (1991) واستخدمه عدد من الباحثين في البيئة السعودية. وباستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss) خلصت الدراسة إلى النتائج التالية : - وجود علاقة

ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين درجة كل فاعلية وأخرى فيما عدا فاعليتي الاهتمام والحكمة وبين درجة كل فاعلية مع الدرجة الكلية للفاعليات.وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لفاعليات الأنا والدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي.

التعليق على الدراسات السابقة:

إن الهدف الرئيسي من الاستعانة بالدراسات السابقة وجمعها هو أنها تعتبر المرجعية والخلفية النظرية والإجرائية للدراسة التي يقوم بها الباحث ،والتي على أساسها يؤسس اشكاليته ويصوغها، إضافة إلى أنها تساهم بصورة واضحة في تفسير النتائج المتحصل عليها في الجانب التطبيقي. وفي البحث الحالي ومن خلال استقراء بعض الدراسات التي تناولت المتغيرات الرئيسية للبحث بالدراسة النظرية والميدانية والمتمثلة في المحددات النفسية والتي تضمنت الشخصية والسلوك العدواني وهوية الأنا والمتغير الثاني جنوح الأحداث ،وقد اختلفت هذه الدراسات في تناولها لجنوح الأحداث من حيث النتائج تبعا لتباين أهداف الباحثين ،فمنهم من كشف عن الفروق بين السلوك العدواني وجنوح الأحداث كدراسة فريدة بولسنان،ودراسة أسماء على عبد الله ،ودراسة كل من زكي وناجي هدى أحمد.

ومنهم من هدفت الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين هوية الأنا وجنوح الأحداث كدراسة حسين عبد الفتاح الغامدي ودراسة ليواندوسكي،وبين سمات الشخصية وجنوح الأحداث كدراسة سامية محمد عوض بن لادن،ودراسة ميشل بشاي ودراسة مسرا (Misra)،في حين هدفت دراسات أخرى الى التعرف على سمات الشخصية للأحداث كدراسة شاكر قنديل ودراسة بون وجيرين (Boon & Green)ودراسة نافذ أبو خاطر.

كما أن بعض الدراسات السابقة استخدمت أدوات جاهزة ومختلفة من أجل الوصول الى أهدافها،والبعض الأخر استخدم أدوات من إعداد الباحث وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في أدوات الدراسة والتعرف على العناوين التي يمكن أن تكون مفيدة عند كتابة الإطار النظري لهذه الدراسة.

كما تبين الدراسات السابقة ندرة الدراسات العربية التي تناولت مفهوم هوية الأنا للأحداث الجانحين وما ينتج عنها من أزمات في حين نجد هذا المفهوم قد استحوذ على عدد كبير من الدراسات الأجنبية ،كما لاحظنا أيضا الاهتمام الواسع بظاهرة انحراف الأحداث لاسيما في العالم العربي إلا أن هذه الظاهرة في مجتمعنا الجزائري لازالت بحاجة إلى مزيد من الدراسات ،كما يتضح لنا أن هذه الدراسات لم تتناول متغيرات البحث الحالي مجتمعة وهي المحددات النفسية للأحداث الجانحين ،وأن بيئتنا الجزائرية تفتقر لمثل هذه الدراسات ،مما يشير إلى أهمية هذه الدراسة .

الفصل الثاني

الفصل الثاني :الأبعاد النظرية للدراسة

أولا: المحددات النفسية

المبحث الأول: السلوك العدواني

المبحث الثاني: هوية الأنا

المبحث الثالث: سمات الشخصية

تمهيد:

يتناول هذا الفصل بالدراسة والتوضيح مجموعة من التعريفات والمفاهيم الخاصة بالمحددات النفسية بما فيها السلوك العدواني وهوية الأنا والشخصية ومفاهيم أخرى خاصة بجنوح الأحداث ، وذلك بعرض مختلف الأطر المفسرة للمحددات النفسية وجنوح الأحداث مع محاولة ابراز أهم العوامل المساهمة وتفسيرهم من زوايا مختلفة نفسية ، اجتماعية .... وكذا ابراز أهم أنماطهم وأشكالهم بغرض التشخيص الدقيق.

أولا: المحددات النفسية:

سنتناول في هذا المبحث المحددات النفسية والتي حُددت في السلوك العدواني ،وهوية الأنا، وسمات الشخصية لدى المراهقات الجانحات وذلك بدءا من إبراز هذه المحددات من حيث التعاريف التي قدمت بخصوصها والّنظريات المفسّرة لها.

المبحث الأول: السلوك العدواني:

يمثل العدوان ظاهرة سلوكية مهمة في حياة الأفراد ، فهو ملاحظ ومعروف في السلوك الإنساني السوي وغير السوي، وفي سلوك الطفل الصغير وحتى المراهق والراشد ، والعدوان غامض تتعدد معانيه وتتداخل العوامل التي تمهد له ، وتتنوع النظريات المفسرة لماهيته، ومن هنا اختلفت الرؤى والتفسيرات التي حاولت تحديد مصادره ووسائله وغاياته، فظاهرة العدوان قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض ، والدليل على ذلك مت ذكرى في القرءان الكريم، في سؤال الملائكة لله بأنه كيف تستخلف ذرية ادم عليه السلام في الأرض وفيهم من يفسد ويريق الدماء بالقتل والعدوان، ويتجل ذلك **في قوله تعالى" وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون" سورة البقرة : أية 30.**

1- التعريف بالسلوك العدواني:

لقد اختلفت تعريفات السلوك العدواني فلم يتفق الباحثون على تعريف محدد له، وهذا شأن كل الظواهر الاجتماعية و النفسية، حيث يتم تناولها من وجهات نظر مختلفة، تتباين من تخصص لآخر. فكلمة عدوان(Aggression) تستخدم للإشارة إلى أمرين أولهما :القدرة على التحرك في البيئة بطريقة نشطة واستكشافها واستثمارها مما يؤدي إلى نتائج مرغوبة في المجتمع.

ويؤكد هذا المعنى للعدوان بعض علماء النفس الذين اعتقدوا أن العدوان يدل على مكون أساسي غريزي في الطبيعة البشرية، وهو خلف كل سلوك هادف منتج .أما الأمر الثاني الذي يمكن أن تعنيه كلمة العدوان فهو التخريب و الإتلاف و القتل، وكل ما من شأنه أن يسبب الشقاء و الألم للإنسان .**(أحمد يحي،2000،ص85)**

تعريف كيلي: هو ذلك السلوك الذي ينشأ في حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد.**(عزا لدين،دس،ص15)**

تعريف ألبرت باندورا : بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدوان ، ويؤكد بانوا على أن السيرورات المستخدمة في تعلم العدوان مطابقة في جوهرها للسيرورات المستخدمة في تعلم معظم أنواع السلوك الاجتماعي.**(حافظ،2008،ص237)**

تعريف (Buss):السلوك العدواني سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا .ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك أو الآخرين.**(Buss ,1961)**

تعريف سوترلاند بأنه محاولة متعمدة للتغلب على الآخرين أو إيقاع الأذى بالذات.**(فايد حسين ، 2001،ص12)**

ويعرفه آخرون : بأنه مظهر سلوكي للتنفيس الانفعال أو الإسقاط لما يعاقبه الطالب من أزمات انفعالية حادة حيث يميل البعض إلى سلوك تخريبي أو عدواني نحو الآخرين سواء في (10)أشخاصهم أو أمتعهم في المنزل أو في المدرسة أو في المجتمع .(**عز الدين، دس ،ص8)**

تعريف سيغموند فرويد : "السلوك العدواني هو سلوك واعي ناتج عن غريزة الموت" حيث افترض وجود غريزة هي المسؤولة عن التدمير والحرب بالإضافة إلى السلوك العدواني.

تعريف ادلر:" إن العدوانية تعبر عن إرادة القوة "

تعريف أنطوني ستور: يرى "أن الإنسان هو أكثر الأجناس تدمير لبني جنسه وأكثرها حبا واستمتاعا لممارسة القوة مع بني جنسه ومظاهر العنف والوحشية التي نسمع ونقرأ عنها سوى الدليل الثابت على ذلك مثل الحروب.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف السلوك العدواني بأنه كل فعل فيه إيذاء للذات، و للغير، ويتضمن هذا القول أو الفعل، عدوانًا موجهًا للذات، و للزملاء، وللوالدين وللأسرة، وللأدوات، وللنظام الدراسي، ويتطلب التخريب والتعمد بإلحاق الضرر.

2-أشكال السلوك العدواني:

يمكن تصنيف العدوان إلى أشكال مختلفة . فالعدوان ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب متعددة متنوعة الأمر الذي يصعب معه تقسيم أو تصنيف هذه الأساليب العدوانية

المتعددة، فالبعض يصنفه تبعا للأسلوب المستخدم فإما أن يكون لفظي أو غير لفظي، بينما

يصنفه البعض الآخر تبعا لموضوع العدوان أو الهدف الموجه له، أما أن يكون موجها نحو الآخرين أو نحو الذات أو نحو الممتلكات، كما أنه قد يكون مباشرا أو غير مباشرا، ضارا أو نافعا ،شعوري أو لا شعوري ....وإن كان هناك نوع من التداخل بين بعضها البعض ولهذا سيتم عرض أنواع العد وان من خلال مجموعة محكاة وإن كان هناك نوع من التداخل بين بعضها البعض ،وفيما يلي سنركز على الأنماط أو الأشكال التي تظهر في مرحلة الطفولة المتأخرة و المراهقة ونذكر منها:

2-1- حسب الهدف: يعني من المقصود ومن المستهدف بالسلوك العدواني، وهو قسمان:

- **عدوان عدائي** :السلوك الذي يكون الهدف منه إيذاء الشخص المتلقي للعدوان، أو جرح مشاعره أو اهانته. هذا النوع لا يكون هناك أي مكسب مادي يريده القائم بهذا السلوك وإنما كل ما يريده هو جعل الآخر يشعر بأنه شخص سيء وغير مرغوب فيه.
- **عدوان إجرائي:** يقصد به تحقيق أهداف معينة وليس بالضرورة إيذاء شخص المعرض للعدوان.

ويقسم" **فرويد** "العدوان إلى نوعين ، أولها السواء البناء، وثانيهما المرضي الهدام، وقسم" **إيريك فروم (Fromm)** العدوان إلى عدوان حميد و عدوان مرضي .

وقسمه" مخيمر "إلى عدوان إيجابي يخدم غريزة الحياة و عدوان مرضي يخدم غريزة الموت.

وترى" **سميحة نصر** "أن العدوان الإيجابي يتمثل في(المنافسة، التعاون، التودد) بينما يتمثل

العدوان السلبي في(السادية –المازوشية –العدوان الصريح).

ووفق لهذا البعد يوجد نوعين من العدوان:

-**العدوان الإيجابي** :حيث تشير المحللة الأمريكية" كلاراطوميسون (Clara Tompson)

إلى أن ليس العدوان بالضرورة مدمرا على الإطلاق، فهو ليس درعا واقيا ضد التهديد والخطر فحسب، ولكنه أيضا أساس الإنجاز الفكري و أساس تحقيق الاستقلال "، و يشير "**صلاح مخيمر**" إلى أن العدوانية أشبه ما تكون بالنيران التي تدمر بحريقها وتضيء بنورها وتتيح بحرارتها للحياة أن تتكاثر و تتواصل، بحيث يصدر عنها التدمير، كما يصدر الإبداع والابتكار مما يعني أن العدوانية تمنح للحياة الطاقة الدافعة التي تعمل بصفة أساسية لخدمة غرائز الحياة، وازدهارها واستمرارها.

- **العدوان السلبي** :إن الدافع العدواني غير المثمر يعد تعبيرا عن العدوان السلبي وهو مفهوم مشتق من النظرية السيكودينامية، و هذا العدوان السلبي يستخدم في تراث الطب النفسي للإشارة إلى عدة سمات مثل العناد والمماطلة، وإقامة العراقيل و الفشل المتواتر و الكراهية و النفور وتثبيط الهمم و إحباط الآخرين و العصيان و مخالفة القوانين و السلطة و التحدي و التجسس بغرض التهديد والابتزاز.

2-1-حسب المصدر :وينقسم إلى قسمان

- **العدوان الفردي** :وقد يهدف في توجيه عدوانه لإيذاء شخص معين بذاته يمكن أن يكون صديقا أو شقيقا، أو أي طرف آخر بعينه.
- **العدوان الجماعي** :فقد يوجه سلوكه العدواني ضد أكثر من شخص كأنه يوجه عدوانه على مجموعة من الأطفال، ويكون ذلك مع أكثر من طفل في توجيه العدوان مع شخص واحد أو عدة أشخاص.

2-2-حسب الشكل الظاهر :وحسب هذا التصنيف ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- **العدوان اللفظي** :في هذا النوع يكون على صورة الصياح، أو القول، أو الكلام البذيء مثل:(الشتم و التنابز بالألقاب). وقد يستخدم في هذا العدوان بجانب الألفاظ الإيماءات و الإشارات من أجزاء الجسم المختلفة دون أن يمس المعتدي عليه.

- **العدوان الجسدي** :وهو سلوك بدني يتم فيه تداخل الأجساد واستعمال القوة البدنية، فمنه من يستخدم الأيدي ومنهم من يستخدم الأرجل من أجل انهاء وحسم الأمر لصالحه.

ويكون عواقب هذا العدوان دائما إيقاع الألم و الضرر، ويصل إلى أقصى تطرفه إلى قتل الآخرين أو إيذاء الذات.

- **العدوان الموجه نحو الذات** :وهو نوع من العدوان يتجه نحو الذات وتدميرها، ويتمثل في التقليل من شأن الذات والنظر إليها نظرة دونية، إضافة إلى التعصب لبعض الأفكار الخاطئة وعدم إتباع نصائح الغير من الزملاء والمحيطين به.وفي هذا يقسم "**إيلي ساحان**" **(1974Eli Sagan)** العدوانية إلى نوعين:

عدوانية موجهة نحو الآخرين، وعدوانية موجهة نحو الذات و تتمثل في تدمير الذات،وتحدد العلاقة بين النوعين من العدوان على أساس ما سماه" فرويد "بالسادية(Sadism) وحسب تعذيب و المازوشية(Masochism)الذات الذي يتمثل في تعذيب الذات في حالة كبت الشعور الداخلي بالرغبة في العدوان، مما يؤدي إلى تحويله تجاه الأنا .

2-3-حسب طبيعة العدوان :وهو مقسم إلى قسمان:

- **العدوان مباشر**: يقال للعدوان إذا وجهه الطفل مباشرة للشخص مصدر للإحباط، وذلك باستخدام القوى الجسمية، أو التعبيرات اللفظية وغيرها.
- **العدوان الغير مباشر**: وهو السلوك الذي لا يوجه إلى الشخص المقصود ذاته، وإنما شيء يمد بصلة إلى الشخص المستهدف كتخريب ممتلكاته، أو أشياء تخصه.

هذه بعض أنواع السلوكيات العدوانية المتداولة بالتراث النظري لسيكولوجية الظاهرة وحيث اختلف الباحثون في تصنيفهم للعدوان كل حسب توجهه وانتمائه.وقد حاول (Boss)

التركيز في تصوره على التميز بين عدوان الآدميين و عدوان الحيوانات حسب رأي الباحثة والجمع بين عدد من هذه الأنواع.

فالعدوان الأول ليس من الضروري أن يكون بدنيا أو ماديا فقد يكون لفظيا، كما أنه ليس من الضروري أن يكون مباشرا فقد يكون غير مباشر ثم انتهى إلى تصنيف من ثماني فئات يرتكز على ثلاثة محاور هي :لفظي –غير لفظي، ومباشر – غير مباشر، ناشط – سلبي، أما الفئات الثماني فهي :البدني المباشر النشط (كضرب فرد)، و البدني غير المباشر النشط (كنصب شرك لآخر بغية إيذائه، و البدني السلبي المباشر مثل (إعاقة مرور مسيرة أو اعتصام)، والبدني السلبي غير المباشر، و اللفظي النشط غير المباشر (كترويج إشاعات مغرضة) واللفظي السلبي المباشر (كرفض الحديث) واللفظي السلبي غير المباشر مثل الموافقة على شيء سواء عن طريق المشافهة أو التصديق كتابيا. **(فريدة بولسنان، 2013،ص134-136)**

3- مظاهر السلوك العدواني:

يعبر الأفراد عن سلوكهم العدواني بأنماط ومظاهر مختلفة تدل على غضبهم واستيائهم ولقد صنفها "**باترسون**" وآخرون كالتالي:

1-الشتم والاستهزاء: كأن يذكر الشخص الوقائع أو المعلومات بلهجة سلبية.

2-التحفيز: وهو إطلاق العبارات التي تقلل أو تنقص من قيمة الطرف الأخر وتجعله موضعا للسخرية.

3-الاستفزاز بالحركات: كالضرب على الأرض بقوة.

4-السلبية الجسدية: كمهاجمة شخص أخر لإلحاق الأذى به.

5-تدمير أشياء الآخرين وتخريبها.

6-طلب الإذعان الفوري من شخص أخر دون مناقشة.(**القمش،2006،ص206)**

4- أهداف السلوك العدواني:

يؤكد معظم الباحثين أنه في تعريف مفهوم السلوك العدواني لابد من أن يشير إلى غرض المهاجم أو المعتدي والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها . ولقد حددها الباحث "**عصام عبد اللطيف العقاد**" كما يلي:

✓ **أهداف غير مؤذية وغير ضارة:**

إن معظم الهجمات العدوانية تدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذى بالغير، وأن المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية. كما أن المهاجمين لهم هدف أخر أو ترسيخ هواية محببة ، وهذه بالطبع يمكن أن تعمل معا في بعض الأحيان ، ويمكن أن يحاول المعتدون أن يؤكدوا سلطتهم لبناء قيمتهم الذاتية . مثل الرجل الذي يغضب بسبب ملاحظة أبدتها زوجته وفي ثورة غضب يضربها، ولكن هناك أهداف معينة غير الأذى المستهدف وهي تأكيد سيطرته عليها وإعلامها ألا تضايقه مرة أخرى.

✓ **الإكراه (الإجبار):**

يرى "**باترسون**"و"**جيمزتديش**" **(patterson &james tedesch)** أن العدوان في الغالب محاولة إكراه فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم لإجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون.

✓ **السلطة والهيمنة:**

يهدف السلوك العدواني غالبا الى الحفاظ على سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ على هيمنتهم ، وذلك قصد فرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقاتهم بضحاياهم.

✓ **إدارة الانطباع لتكوين انطباع جيد عند الآخرين:**

طبقا لأراء مدرسة فكرية فالعدوانيون يهتمون أساسا فيما يظنه الآخرون فيهم. فقد تأثر **هانزتوك** بهذا النوع من الاهتمام في دراسة المقابلة المشهورة التي أجراها عن الرجال المسجونين بسبب أعمال العنف فقد وجدد أن هؤلاء الجانحين من الشباب كثيرون لصورة الذات حيث عملوا على تصوير الانطباع عن أنفسهم بأنهم مرعبون وكأن شجارهم مباريات استعراضية مصممة لتؤثر على الضحية والمشاهدين، ويسعون إلى إظهار أنهم من يجب أن يحترمهم الآخرون .

✓ **العدوان الأدائي(الوسيلي):**

يمكن أن يكون للعدوان أهداف أخرى في التفكير عند الاعتداء على الآخرين ماعدا الهدف الرئيسي وهو إلحاق الأذى والضرر بهم، مثل القاتل المحترف الذي يتم تأجيره من جانب مجموعة من المجرمين ليحاول قتل شخصا ما ولكنه يفعل ذلك للحصول على مبلغ كبير من المال وليس لإلحاق الأذى أو حتى قتله.

✓ **العدوان الانفعالي:**

يؤكد عدد كبير من علماء النفس الاجتماعي على وجود نوع أخر من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء يسمى العدوان العدائي أو العدوان الغاضب وهذا النوع يحدث عندما يثار الناس بصورة غير سارة ويحاولون إيذاء شخص ما . فان فكرة العدوان الانفعالي تخبرنا بأن العدوان يمكن أن يكون ممتعا لدى الأشخاص الذين يريدون أن يلحقوا الأذى بالآخرين عندما يكونوا مكتئبين ويشعرون بالسعادة عندما يحققون هذا الهدف. ويكون هذا النوع من العدوان غير عقلاني إلى حد كبير. **(العقاد،2001،ص102-104)** .

5- العوامل المسؤولة عن حدوث السلوك العدواني:

- **العوامل الوراثية والصحية:**

تعد الوراثة أحد العوامل المسببة للعدوان وتؤكد ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم والتي وجدت أن الاتفاق ي السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة ، كما أن شذوذ الصبغيات الوراثية قد يؤثر في ظهور السلوك العدواني بالإضافة إلى اضطراب وظيفة الدماغ مثل وجود خلل في الجهاز العصبي ، كما أن بعض العوامل الصحية قد تؤثر على العدوان لدى الأطفال ، ففي بعض الحالات ، يسبب الألم والانزعاج من المرض حالة من التهيج عند المرضي كما يمكن أيضا أن يسبب حالة من الإحباط لعدم تمكنه من المشاركة في الأنشطة ، وكل هذه المشاعر يمكن أن تدفع بالطفل إلى التعبير عن احباطاته عن طريق السلوك العدواني .

- **العوامل البيئية:**

هي من بين أهم العوامل التي تؤثر على ظهور السلوك العدواني ، حيث أن تغيير بيئة الطفل قد يؤثر على ظهور مثل هذه السلوكات كانتقال الطفل بين البيت والروضة ، كما قد أسفرت نتائج البحوث والدراسات على أن استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع الطفل كالمغالاة في اللوم، ونقده نقدا عنيفا في الوقت الذي يحتاج بشدة إلى التقرير والتشجيع ، وكذلك عدم إحساس الطفل بوجوده الاجتماعي داخل الأسرة أو بين أقرانه في المدرسة ، أو عدم قدرته على نظر معلميه ليشعروا بوجوده ، و الإحساس بتقييد حريته سواء كان في ممارسته للعب و خاصة ما يحب منه ، أم الرغبة في التعبير عن ذاته والسعي إلى إثباتها أو قد يكون سبب العدوان راجعا إلى محاكاة الطفل لسلوك الأب أو الأم داخل المنزل.

كما أشارت دراسات علماء النفس في هذا المجال إلى أن ما يصدر عن الطفل من سلوك عدواني قد يكون راجعا لعدم المساواة في التعامل مع الأبناء أو بناءا على عقاب الوالدين للأبناء أو التساهل في التعامل معهم.

وقد يصدر السلوك العدواني من الأطفال نتيجة شعورهم بالإحباط أو نتيجة لما يحدث داخل الأسرة من توترات نفسية بصفة مستمرة ودائمة، أو بناءا على ما يحدث من تذبذب السلطة الضابطة داخل الأسرة ، أو أن تحول البيئة المحيطة بالأطفال دون ممارسة النشاط الذي يرغبون فيه.

كما يؤثر انفصال الوالدين أو إصابة أحدهما بالأمراض النفسية على ظهور العدوان لدى الأطفال ، كذلك فقر الأسرة الاقتصادي وكثرة عدد أفرادها ينمي السلوك العدواني.

- **العوامل الشخصية:**

قد تكون هناك سمات شخصية تؤدي إلى تنمية العدوان وخاصة بين الأطفال الذين هم في سن الذهاب إلى المدرسة . فقد تحدث مشاكل سلوكية في سن المدرسة، حيث أن بعض الأطفال قد يعانون من سلوكات اندفاعية ، أو نقص الانتباه أو فرط النشاط ، والتي قد تزعج المحيطين به، فهؤلاء الأطفال يحصلون على أقل تشجيع ودعم من الآباء مقارنة مع أقرانه ، ومع ذلك ، فهم غالبا وعلى الأرجح يعاقبون على سلوكهم ، لذا فمن الضروري بالنسبة للأطفال الذين هم في حالة تفاعل مع أقرانهم تطور المهارات الاجتماعية ، لأن العزل الاجتماعي يمكن أن يصبح مصدر إزعاج للأطفال وسببا للسلوك العدواني وذلك ردا على عدم وجود اتصالات اجتماعية **(صفوت، 1999،ص58-59)**

6- أثار السلوك العدواني:

لا تتمثل أثار السلوك العدواني بالنسبة للضحية في الأذى الجسدي أو الخسارة،بل تفوق أكثر من ذلك.كما أن المعتدين يتأثرون أيضا بطريقة تجعلهم يقومون في المستقبل بعمليات عدوانية أخرى، وفيما يلي أهم أثار العدوان على كل من الضحية والمعتدي.

- **تأثير العدوان على الضحية:**

يعاني ضحايا العمليات العدوانية الذين تعرضوا للهجوم أو الضرب أو السرقة من ألام تفوق جروحهم الجسدية و هي كما يلي:

✓ **الصدمة العاطفية:** حيث يشعر الضحايا بالخجل، وعدم الثقة في الآخرين، وفقدان الإحساس بالأمان. فالجروح الجسدية قد تزول ، وربما يساعد التأمين والمساندة في تقبل الخسارة المالية ، في حين أننا لا نبرأ الصدمات العاطفية بمثل هذه السهولة ،ولذلك فهناك العديد من الضحايا الذين يشعرون بأن الحياة لم تعد كسابق عهدها.

✓ **لوم الذات والآخرين:** يترتب على العدوان تكرار شعور الضحية بأنها محل لوم الآخرين لوقوعها كضحية ، كما قد يلومون أنفسهم على ذلك ن ويترتب على كلا الأثرين ضرورة تعريض ضحايا جرائم العنف للإرشاد والعلاج المناسب ، بالإضافة إلى الدعم النفسي ،والاجتماعي من قبل الأهل والأصدقاء والمؤسسات الاجتماعية والأشخاص الذين مروا بتجارب مماثلة .

➢ **تأثير العدوان على المعتدي:**

لا تقتصر أثار العدوان على الضحية فحسب بل تمتد أيضا إلى المعتدين ويتمثل ذلك في أربعة أثار:

- **زيادة نزعة المعتدي للعدوان:** إن ارتكاب المعتدي لأي فعل عدواني في بادئ الأمر قد يجعل من المحتمل له القيام بمزيد من الأفعال العدوانية. كما أن تكرار هذه الأفعال العدوانية تقدم لنا شخصية تتسم بالعدوانية.
- **الآثار الأكاديمية والاجتماعية:** يؤذي العدوان المعتدين من جهة ثانية، فالأشخاص الذين كانوا أكثر عدوانية في صغرهم أصبحوا رجالا ذو مستوى معرفي أقل عندما بلغوا الثلاثين من العمر، فقد خلص الباحثون إلى أن مثل هؤلاء الأطفال والمراهقين العدوانيين قد تقلل عدوانيتهم هذه من فرصتهم في التعليم ، وقدرتهم على الانجاز الأكاديمي ، كما قد يوقفون عن الدراسة مرات متكررة ، ولهذا نجد أن التأثيرات السلبية لهذا السلوك العدواني المستمر قد تدوم لسنوات طويلة.

- **الآثار الصحية:** قد يكون العدوان ضارا على الصحة الجسدية للفرد، فالغضب والعدائية المصاحبتين للسلوك العدواني من قبل المعتدي تزيدان من مخاطر التعرض لمشكلات صحية خطيرة، أهمها أمراض الشريان التاجي التي قد تؤدي بدورها إلى الذبحة الصدرية ، ويذكر "**روزتمان**"في أحدث أعماله أن أكثر الجوانب جرحا في سلوك ذو نمط (أ)وهم الأشخاص العرضة لأمراض القلب هو زيادة العدوانية والعجلة والتسرع والتنافس ، وتعد كلها مظاهر للكفاح في سبيل التغلب على الموانع والحواجز الموجودة في البيئة.
- **التبلد العاطفي للمعتدي:** إن التعرض المستمر لمشاهدة العنف في التلفاز أثره التدريجي في الشعور بالتبلد الوجداني أو العاطفي، فمشاهدة العنف باستمرار من شأنه أن يجعلنا متبلدي الشعور والعواطف.**(عبد الرحمان،2007،ص399-401)**

7- الأسس النفسية للسلوك العدواني والنظريات المفسرة :

يمكن توضيح الأسس النفسية للسلوك العدواني من خلال الشكل التالي:

السلوك الإنساني محكوم بخطين من الدوافع

أولهما	**ثانيهما**
دوافع أولية تتعلق بالبقاء وتضم	**دوافع ثانوية** ومنها دوافع التملك
حفظ الذات وهي دوافع فسيولوجية	والتنافس وترتبط بنفعالات
الغضب	
ترتبط بالحاجات الجسمية	والخوف وتكتسب من خلال
التنشئة	

وبهذا يمكن الإشارة هنا بان عدم تلبية إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد من أهم مصادر الدوافع العدوانية والميل إلى العنف .إذاً السلوك العدواني يرجع في الغالب إلى التكوين النفسي المرتبط بم شاعر الطفولة واتجاهاتها وإحباطاتها .ومن منطلق النظريات المعاصرة أن أهم الملاحظات التي خضعت حديثاً للاختبار والتقنين داخل المختبرات في ظروف موضوعية خاضعة لمعيار الصدق والثبات وقد ساعد تطور وعي الإنسان المعاصر عن طريق وسائل الإعلام الحديثة والتي نقلت مشكلة العنف إلى كل مدينة في العالم وكل شارع في المدينة وكل غرفة في البيت ومن أبرز هذه النظريات(نظرية المحاكاة) خاصة عند الأطفال الذين يتعلمون تقليد الكبار وبخاصة الذين يمثلون مكانة خاصة كالأبوين والأقارب والمعلمين، والطفل عندما يقلد يحاول إشباع رغبته في استرعاء انتباه من يحب أو القدوة وبما أن معظم إبطال الشاشة يمثلون له القدوة أيضاً، فتقليدهم يشبع رغبته في تقمص شخصياتهم، ولذلك أن ندرك خطورة أثر مشاهدة العنف في نفسية الطفل مع ملاحظة أن الصورة التي تمر في ثوان تبقى عالقة في ذهن الطفل لعدة شهور في حالات الكابوس والفزع الليلي مقارنة بما يشاهدونه في النهار ولا ننسى أيضاً عامل الجماعة في العنف فإننا نلاحظ أن عقل الفرد ينغمس مع الجماعة كظروف التجمعات الكبيرة والاضطرابات المنفعلة حيث يفقد الفرد التفكير المنطقي وينساق بروح الإيحاء من الجماعة فينتقل العنف كالعدوى من فرد لآخر .إذاً العدوان: العنف يبدأ بانفعال طارئ وموقف معين لا ينتهي بنهاية مسبباته وتتولد منه مضاعفات وهناك فارق بين العنف والعدوان ..فارق نوعي.. وفارق موضوع، فالعنق نهاية الطريق في اتجاه السير في السلوك العدواني المستثمر، والعنف أحد الوسائل للتعبير عن النزعات العدوانية وقد يتخذ عدة أنماط سلوكية أبرزها القوة

النظرية الإنسانية أو الاتجاه الإنساني :

رائد هذا الاتجاه عالم النفس (أبراهام ماسلو) ويرى أن الإنسان يتأثر على نحو واضح بسلسلة من الدوافع التي تتجاوز الحاجات الغريزية كما أكد عليها التحليليون، أو السلوك المكتسب والتعلم بالنموذج كما عرضه السلوكيون.

وقد وضع ماسلو رأيه في إطار هرمي الشكل فالحاجات الفسيولوجية ثم حاجات الأمن والحاجات الاجتماعية ومن ثم حاجات الأنا مثل احترام الذات والحاجة إلى الانجاز الذاتي مثل الإبداع والابتكار والتبصير.

ويرى (ماسلو) أن الإخفاق أو الفشل في إشباع الحاجات الفسيولوجية يمنع الفرد من تنمية الحاجات اللاحقة، إلى الحاجات الاجتماعية وإشباع الذات، ويرى أن العنف والعدوان إنما هو سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته الأساسية ويبرهن ماسلو (Maslow)أن السبب الأول في الاضطرابات الشخصية والأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية مثل الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان وتحقيق الذات وأن غياب الحب والانتماء يعطل النمو ويزيد من حدة الاضطرابات.

نظرية العدوان الانفعالي:

وهي من النظريات المعرفية ترى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعاً حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعاً في إيذاء الآخرين، فمنهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذوو أهمية وإنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، ولذلك يكون العدوان مجزياً مرضياً مع استمرار مكافأتهم على عدوانهم والعنف وقد يبدأ بانفعال طارئ ولا ينتهي بنهاية الأسباب المثيرة للانفعال بل قد يتخذ أشكالاً أخرى متعددة ليست ذات صلة مباشرة بالسبب.

وطبقاً لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فمعظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير فالتركيز في هذه النظرية على العدوان يتم المتسم تسبباً بالتفكير ويعني

هذا خط أساسي التي ترتكز عليه هذه النظرية ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي فالأشخاص يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضا بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية .

فإن للعدوان علاقة وثيقة بمجموعة من العوامل التي تساعد على تحفيزه ما لم تتدخل التنشئة الاجتماعية لتخفيف منه أو لتوجهه الوجهة الإيجابية.

نظرية التحليل النفسي :

ترى نظرية التحليل النفسي أن السلوك العدواني والعنف وإيذاء الذات، والعدوان باللفظ والتشهير ناتجة عن غريزة التدمير أو الموت، وافترض وجود دوافع غريزية متعارضة أهمها اثنتان :

الأولى: تهدف حفظ الفرد والثانية حفظ النوع هذا فيحلل العدوان إلى غريزتين: غريزة الحياة المتمثلة في عمليات الهدم، والكره وقد تكون باتجاه الشخص نفسه فيتولد عنها تدمير الذات بتعاطي المخدرات أو الانتحار، وقد تكون باتجاه الآخرين فيتولد عنها تدمير المجتمع من خلال أعمال النهب والاغتصاب أو الجريمة، وقد ترجع إلى أسباب عدة منها

1-إحساس الفرد بالدونية واستصغار الناس له

2-إحساس الفرد بخطر الموت وبان حياته لا معنى لها ومهدده ويتلاشى التزامه بمبادئ المجتمع وتقاليده

3- عندما تتجدر السادية في إنسان وبذلك اعتقد (فرويد) بان العدوان فطري أصيل في بني ادم غير أن البحوث التجريبية لا تساند هذا الرأي، وترى أن العدوان، والعنف يكونان نتيجة إحباط سابق فالإحباط دائماً يؤدي إلى مزيد من الإحباط

4- يرى فرويد أن هناك ظواهر مرضية تتسم بوجود دوافع غريزية غير قابلة للتعديل وإنما تتكرر في حياة الفرد تكراراً أليا وتكون معارضة لدوافع الحياة معارضة قوية وقد أعاد فرويد

تصنيف الغرائز، فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية، ولكن بين غرائز الحياة والموت .

فغرائز الحياة دافعها الحب والجنس والتي تعمل من اجل الحفاظ على الفرد وبين غرائز الموت ودافعها العدوان والتدمير أن كل إنسان يخلق ولديه نزعة نحو التخريب ويجب التعبير عنها بشكل أو بأخر، وهي غريزة تحارب دائما من اجل تدمير الذات وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجاً نحو الآخرين، وأن لم ينفذ نحو موضوع خارجي سوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات.

وفي دراسات (أدلر Adiar) أحد أتباع نظرية فريد يرى العدوان وسيلة للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان سلوك العنف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر

وقد أكدت(ميلاني كلاين) ما جاء به فريد في الطور الثالث، وهدف العدوان هو التدمير –الكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان حيث تهدف إلى:

- الاستحواذ على كل الخير (الجشع)
- أن يكون طيباً مثل الشر (الحسد)
- إزاحة المنافس (الغيرة)

وفي الثلاثة نجد أن التدبير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن الوصول إلى إشباع الرغبة (20)فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية. **(الزليطني،2004،ص172- 180).**

نظرية الإحباط :

من أشهر علماء هذه النظرية **ميللر- روبرت وسيزر جون دولارد** وغيرهم حيث ينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الاجتماعي، وقد عرضت أول

صورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، وهذا الارتباط بين الإحباط كمثير للعدوان كاستجابة مشير (الإحباط← استجابة (عدوان) فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الوقف الإحباطي ويتم ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط (Mischelk 1981) ومن خلال الاستنتاجات التي توصل إليها أصحاب هذه النظرية من دراستهم للعلاقة بين الإحباط والعدوان واعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة وهي

1-تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط وترجع كمية الاختلاف لثلاثة عوامل وهي

- شدة الرغبة في الاستجابة المحيطة
- مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحيطة
- عدة المرات التي أحبطت فيها الاستجابة

2-أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيه أو ظهوره ضد الذات

3-قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد

4-كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط أخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي ضد مصدر الإحباط الأساسي.

كما حظى السلوك المحبط وأثره في العدوان عناية خاصة من دراسات (دولا رد) وقد جعلت هذه العلاقة موضوعاً لعدد من الدراسات التجريبية مثل تجربة (سيرز وهوقلاند، وميللر).

أكد المحللون لتفسير السلوك العدواني افتراضياً سلوكياً بحثا حيث سلموا بوجود علاقة ضرورية بين الإحباط والعدوان فكل عدوان هو نتيجة إحباط وكل إحباط يؤدي إلى عدوان .

ثم عاد كل من ميلر (Miller)ومارتينو (Martino 1941)ليؤكدوا أن كل عدوان مرده إحباط ولا يستطيع مهاجمة العنصر المحيط مباشرة سينتقل عدوانه سواء بالقيام بسلوك مقنع نحو العنصر المحيط أو نحو هدف آخر أو نحو نفسه.

ويؤخذ على هذه النظرية أنها :

تبين أن ردود الأفعال العدوانية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق، وأن نظرية الإحباط تتجاهل فئة من الأفراد يتم تدريبهم وتنشئتهم من جانب الآباء، فالسلوك العدواني يعتمد على نوع من التدريب التي تلقاها الفرد من قبل، فالعدوان لا يتم ما لم تتوفر له منبهات ترتبط بعوامل انتقال الغضب إما في الماضي أو الحاضر، وأيا كان مصدر هذه المؤثرات أو المنبهات فإن قوة الاستجابة العدوانية تعتمد على كل من قيمة الدلالة العدوانية للمثير، وشدة الاستعداد للعدوان مثل حدة الغضب .

إذاً فالإحباط يولد دافع للعدوان ويمكن خفض هذا الدافع بممارسة سلوك العدوان(**عطية،2013،ص5**) .

النظرية البيولوجية :

تفترض هذه النظرية السلوك المشكل يمثل حظاً وراثياً أو بيولوجياً وأن بعض المشكلات السلوكية ومنها العدوان هي بمثابة دلائل عن وجود ضرر وراثي أو خلل في أداء المخ لوظائفه أو عدم التوازن الكيميائي الحيوي، إذن الوراثة والعوامل الجينية من العوامل الهامة المسببة للعدوان وأكدت تلك الدراسات التي أجريت على التوائم وجدت أن الاتفاق في الإجرام بين التوائم المتماثلة أكثر من الغير متماثلة، ولوحظ أن السلوك العدواني المضاد للمجتمع يكثر بين الأفراد اللذين لديهم الجين الوراثي (xyy) وقد دللت عدد من التجارب التي أجريت على الغدة الهيبوسلامية (Hypotholamus)الموجودة في قاع المخ بالتيار الكهربائي تبدو على الكائن الحي جميع أعراض السلوك العدواني مع عدم وجود سبب يثير مثل هذا السلوك ووجهة النظر البيولوجية، أن منطقة الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني عند الطفل، وهذا ما أشارت عليه نتائج (1977Eron)

في استئصال بعض التوصيلات في هذه المنطقة ...الخ أدى إلى خفض التوتر والعصب والميل إلى العنف وأدى إلى حالة من الهدوء والاسترخاء **(جبار الضمد،2012،ص112)**.

نظرية بركوفيتز :

ترى هذه النظرية أن العدوان أو العنف يهدف إلى تلك الهجمات العدوانية التي تستهدف الإساءة إلى كائن عضوي آخر .وتكشف مقالاته المنشورة من (1960) إلى يومنا هذا بعض التطور حيث أنشأ نظرية سلوكيه تحدثه في خصوص العدوان أو بالأحرى العنف الاندفاعي حيث رأى أن العنف ينتج عن تفاعل بين العوامل الفردية والمؤشرات النابعة من الوضع بما في ذلك الإحاطات بحيث يحدث تحريكا انفعالياً عند الفرد استعداد للعدوان. وأن المؤثرات البيئية الحاجزة والنابعة من الوضع تحدد الكيفية التي يؤول ردود فعله الداخلية والسمة الانفعالية التي يستند إليها .

وقد أفاد العالم الأمريكي (Redl.f) أن هناك نظامين يتحكمان في الحياة النفسية للفرد .

أولا: نظام النزوات الذي يتضمن الميول والحاجات والرغبات التي يطمح الفرد إلى تحقيقها .

ثانياً : نظام الضوابط الذي يملك وضعية تقرير واختبار السلوك المشيع ويتكون من الأنا الأعلى والانا هو الذي يضع هذا النظام الأول .وهكذا يتكون السلوك العدواني لدى الأطفال.

نظرية التعلم الاجتماعي :

ترى هذه النظرية بأن السلوك العدواني سلوك مكتسب يتعلمه الطفل من مصادر مختلفة من أهمها القدوة حيث يشير بندورا (Bandura)إلى أهمية القدوة أو النموذج بالنسبة للطفل في تعلمه السلوك الاجتماعي واكتسابه للاتجاهات أو أنماط السلوكات المتعددة وتفترض أن العدوان لا يختلف عن أي استجابات متعلمة أخرى، ومن الممكن أن يتم تعليم ال عدوان عن طريق الملاحظة أو التقليد، وكلما دعم السلوك زاد احتمال حدوثه وما أكد

عليه "باندورا" في النموذج نظريته حول التعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج، حيث وزع أطفال إحدى مدارس رياض الأطفال على خمس مجموعات معالجة تعرضت لملاحظة نماذج عدوانية مختلفة .

يلاحظ من نتائج تجربته للتعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج أن متوسط الاستجابات العدوانية للمجموعات الثلاث الأولى التي تعرضت للخارج يفوق كثير متوسط استجابات المجموعة الرابعة (الضابطة) لم تتعرض لمشاهدة النموذج وبهذا توصل باندورا في التعلم بالملاحظة إلى اقتراح ثلاثة اثأر للتعلم تمثلت في تعليم استجابات جديدة وإضعاف أو كف أو تحرير الاستجابات الكافية وإبراز وتسهيل استجابة كانت متاحة من قبل أي غير (مكبوتة).

وكما يذهب باندورا (1973) إلى أن العدوان سلوك يهدف إلى أحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وينتج عنه إبداء شخص أو تحطيم ممتلكات وقد وضع ثلاثة معايير لتحديد السلوك العدواني هي : – خصائص الشخص المعتدي وعمره وجنسه وسلوكه في الماضي.

– خصائص المعتدى عليه.

– شدة السلوك فالسلوك الشديد يعتبر عدوانا كمدة الصوت.

– خصائص السلوك نفسه كالاعتداء الجسمي أو الاهانة وإتلاف الممتلكات.

ومن الأبحاث التي أكدت أهمية دور الآباء والأمهات في التنشئة الاجتماعية فقد بين ميد (Mead)أن سلوك القبائل تميل إلى العدوان منها **(عطية،2013،ص10).**

المبحث الثاني :هوية الأنا

تمثل نظرية "**اريكسون**" في نمو الأنا بصفة عامة وتشكل الهوية بشكل خاص نقلة نوعية في تاريخ التحليل النفسي ، حيث حولت مساره من التركيز على سيكولوجية الهو القائلة بخضوع النمو للحتمية البايولوجية ممثلة في غريزتي الجنس والعدوان إلى التركيز على سيكولوجية الأنا المؤكدة لتطوير الأنا وتطور فاعليته وفقا لمبدأ التطور المؤكد بدوره لأهمية التفاعل بين العوامل البايولوجية والبيئية وما يثمر عن تفاعلهما من سمات شخصية في إحداث التغير النفس اجتماعي ،وتمثل مرحلة تشكل الهوية خلال المراهقة جانب من أهم الجوانب في نظرية اريكسون.

1- تعريف هوية الأنا:

-(1993kroger) الذي عرفها بأنها حالة من التماثل والاستمرارية فمثلا في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله وأخيرا الإحساس بالتماسك الاجتماعي ممتثلا بالارتباط بالمثل الاجتماعية. **(Kroger,1993 :p198)**

- أما (1980Marcia) فقد عرفها بأنها هي طبيعة النمو في كل من الهوية الإيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية من خلال أربع رتب شملت تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت الهوية . إذ تحدد الرتبة المسيطرة منها تبعا لخبرة الفرد لأزمة هوية الأنا من جانب والتزامه بما يتبنى من مبادئ وقيم وأهداف وما يقوم به من أدوار من جانب أخر. **(Marcai,1980 :p161)**

- وكذلك **(1963Erikson)** عرفها بأنها حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتآلف الداخلية والارتباط بالقيم الاجتماعية والشعور بالدعم الناتج عن هذا الارتباط.

كما يرى أيضا أن مفهوم الهوية تعني تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية ، التي يشعر عندها أنه نشيط جدا وأنه موجود، وكأن صوتا داخليا يناديه "هذا أنا". **(Erikson,1994 :p19)**

- ويرى **(أبو حطب)** أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار، والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه. **(أبو حطب ،393، 1990)**

- ويعتبر **(Mussen)**أن الإحساس بالهوية يعطي المراهقين إحساسا بالتفرد والتميز ، وكلمة التفرد تتضمن احتياجات عالمية لتحقيق الشخص لذاته كشخص مختلف عن الآخرين ،ولا يكترث بمشاركة الناس في هوياتهم وقيمهم واهتماماتهم. **(Mussen ,1984,689)**

كما يفيد مفهوم هوية الأنا تحديد الفرد لما يكونه وما سيكونه بحيث يكون المستقبل المتوقع امتدادا واستمرار الخبرات الماضي ، إضافة إلى تحقيق الشخص تفرده ، وتقوية أدواره الاجتماعية، وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين نحو أهداف محددة.

يتبين من التعريفات السابقة أن مفهوم الهوية يرتكز على جانبين أساسيين هما الجانب الذاتي بما فيه من تميز الفرد عن الآخرين ، وما يرتضيه لنفسه من فلسفة أخلاقية وأيديولوجية ، أما الجانب الثاني فهو اجتماعي ، ويعبر عنه بهوية الدور ، وتتمثل بالصورة التي يكونها المجتمع للشخص ، إضافة للجوانب العملية والمهنية التي يقوم بها الفرد في مجتمعه.

2 – نظرية اريكسون في النمو النفسي والاجتماعي

تعتبر نظرية اريكسون (Erikson)في النمو النفسي الاجتماعي Psychosocial) (development امتداداً لما قدمه فرويدFreud في نظريته عن النمو النفسي الجنسي ، إلا

أن اريكسون ركز على نمو الأنا وفاعليتها مؤكدا على أهمية الجوانب الاجتماعية والبايولوجية والنفسية كعوامل محددة للنمو .

ويقسم اريكسون دورة حياة الإنسان إلى ثمان مراحل، تبدأ كل منها بظهور أزمة نفس/اجتماعية (Psychosocial Crisis)، وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وكسب فاعليات جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة، والأزمة هنا لا تعني مشكلة مستحيلة الحل بل تعبير عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة وإشباع، ومع ذلك فإن هناك احتمالين لحل الأزمة، فهي إما أن تحل إيجابا مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة أو سلبا مما يعني إعاقة النمو وفشل الأنا في كسب فاعلية متوقعة مما يعني درجة من الاضطراب النفسي والسلوكي المتمثل في السلوك المضاد كعدم الثقة في المرحلة الأولى والخجل والشك في المرحلة الثانية وهكذا في بقية المراحل .ويوضح اريكسون بأن تحقق مطالب الأنا عبر مراحل النمو النفسي الاجتماعي وخلال عملية التنشئة هو الذي يحقق الصحة النفسية. ويؤثر حل الأزمات في كل مرحلة سواء بشكل إيجابي أو سلبي على حل الأزمات في المراحل التالية، فهي مراحل متعاقبة ومتسلسلة تتأثر كل منها بما يسبقها من مراحل، وتشمل هذه المراحل ما يلي (Erikson, 1968 ,القريطي ،1992،الغامدي ،2000،المجنوني،1422)

*من خلال ما ورد يعتبر اريك اريكسون صاحب الفضل في إدخال مفهوم الهوية الذاتية الى مجالات علم النفس ، كما أن نظريته أضافت لعلم النفس اهتماما خاصا بالجوانب النفسية والاجتماعية للنمو مع التأكيد على أهمية الطاقة النفسية الجنسية(لفريد) ، كما ركز اهتمامه في الفترة الأخيرة من حياته على المراحل الأخيرة من دورة الحياة وكبار السن ، هذا الاهتمام الذي أضاف شيئا جديدا خصوصا ما يتعلق بالمراهقين والشباب ، لذا نعد نظرية اريكسون متكاملة ومتسقة في النمو النفسي الاجتماعي للشخصية وتغطي مراحل دورة الحياة تقريبا .

ويتميز اريكسون عن غيره من أقطاب التحليل النفسي بنظرته الايجابية للإنسانية ، فهو يعتبر النمو مشروعا خلاقا يتفاعل فيه الفرد مع الفرص البيئية كما أن الشخصية النامية عند اريكسون تقع تحت تأثير مزيج من القوى الغريزية والأبوية والثقافية والاجتماعية والبيئية والإيديولوجية.

ساعدت نظرية اريكسون على تكوين اتجاه علمي جديد أطلق عليه التاريخ النفسي (psychohistory)، كما قدمت إعادة صياغة لأفكار التحليل النفسي ، مما شكل اختراقا جوهريا لنسق فرويد ونقله نقلة نوعية حيث أعطى اريكسون اهتماما بالمحددات الاجتماعية والثقافية للسلوك في صياغة متكاملة جمعت بين علم النفس وعلم الاجتماع .

وان قامت نظرية اريكسون على أساس دور العوامل الاجتماعية والثقافية في تحديد السلوك وبالتالي تشكيل الهوية ، إلا أنه لم يغفل دور العوامل البيولوجية الوراثية .

ويعتبر البعض مراحل اريكسون ابتكارا ملحوظا ، فهي تمتد لما بعد مرحلة الطفولة لتشمل أزمات المراهقة والبلوغ ، حيث يرى أن التطور عملية تمتد خلال جميع مراحل الحياة ، وفي هذه العملية تعتبر الهوية الذاتية هي النقطة المركزية في حياة الفرد.

كما أن تركيز اريكسون على التطور الاجتماعي النفسي يعكس التركيز الكبير للفرويديين الجدد على القوى الثقافية والاجتماعية أكثر من الدوافع الغريزية لوحدها في تشكيل السلوك الإنساني من خلال تأثير هذه العوامل في الهوية الشخصية للفرد والتي تظهر على سلوكياته وبذلك فان رؤية اريكسون تعتبر أكثر واقعية ، إذ أولت اهتماما للجوانب الفكرية والأيديولوجية ومنها الجانب الديني والقيمي، الذي يعبر أحد الركائز الأساسية في ضبط وتوجيه السلوك البشري لاسيما في عالمنا الإسلامي الأمر الذي يجعل من نظرية اريكسون أحد الركائز العلمية التي ينطلق منها الباحثون في الرقي في علم النفس .

3- مراحل النمو النفسي الاجتماعي التي اقترحها اريكسون (Erikson):

أ .**المرحلة الأولى :الثقة مقابل عدم الثقة(Trust vs. Mistrust)**: يمثل حل أزمة الثقة Trus المطلب الأساسي للنمو خلال العام الأول، كما أنها البذرة الأولى للإحساس بهوية الأنا(Ego Identity)ويعتمد اكتساب الطفل الرضيع للثقة على نوعية العلاقة مع أمه، حيث تؤدي ،الرعاية السليمة إلى الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة والمتمثلة في اكتساب الرضيع لإحساس قوي بالثقة في أمه أو من يرعاه وبالتالي في محيطه و ذاته مستقبلا، وعلى هذا الأساس تكسب الأنا قوة جديدة متمثلة في الأمل (Hope)وعلى العكس من ذلك يؤدي الحل السلبي إلى إحساس الطفل بعدم الثقةMistrust والناتجة أساساً من إهمال الأم للرضيع، مما يترتب عليه الشعور بالإحباط، ليس في هذه المرحلة فقط ولكن طوال حياته، ذلك أن المراحل التالية تتأثر بهذا الحل السلبي وتترك بصماتها على شخصية الفرد في المستقبل.

ب .**المرحلة الثانية :الاستقلالية مقابل الخجل والشك Autonomy vs. Shame and Doubt)**: تبدأ هذه الأزمة مع دخول الطفل عامه الثاني كنتيجة لنموه واكتسابه لقدرات بدنية تمكنه من البعد والاستقلال نسبيا عن امة .ويرى اريسكون أن الحل الناجح للأزمة يعتمد على طبيعة علاقة الأم بالطفل، وخاصة تشجيعها لاستقلاليته وتشجيعها له أثناء التدريب وخاصة على عمليات مثل الأكل والإخراج .حيث يمثل التشجيع والحب عاملا ايجابيا يساعد على الحل الناجح للأزمة ممثلا في اكتساب الطفل لمشاعر الاستقلالية وكسب الأنا لفاعلية جديدة تتمثل في الإحساس بالإرادةwill . أما الحل السلبي لهذه الأزمة فيتمثل سلوكيا في عدم القدرة على تحقيق الاستقلال الذاتي، والمعاناة من مشاعر الخجل والشك وقد يحدث له نكوص للمراحل السابقة.

ج .**المرحلة الثالثة :المبادرة مقابل الشعور بالذنب(Initiative Vs Guilt)** : يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الطفل عامه الثالث، وتستمر كمحور للنمو خلال مرحلة الطفولة المبكرة.ويتأثر حل الأزمة إلى درجة كبيرة بطبيعة تعامل الأسرة مع الطفل وطبيعة تشجيع أو عدم تشجيع مشاركاته إضافة إلى طبيعة حل الأزمتين السابقتين .ويؤدي الحل الناجح لأزمة

المرحلة الثالثة إلى قدرة الطفل على المبادرة لتحقيق أهدافه، وهو ما يفضي إلى اكتساب الأنا قوة جديدة تعرف بالغرضية (Purpose)والتي تعني بدء الطفل تحديد أهداف وغايات يسعى لتحقيقها .هذا بطبيعة الحال يؤثر في النمو المستقبلي للفرد حيث يستمر ميل الفرد للمبادرة وتحديد الأهداف (الغائية) خلال المراحل اللاحقة، كما يؤثر ذلك إيجابا في الحل الايجابي أو السلبي لازمات النمو اللاحقة .وعلى العكس يؤدي الحل السلبي إلى شعور الطفل بالذنب .ولا شك في أن ذلك يمكن أن يحدث من خلال إعاقة الوالدين لروح المبادرة لدى الطفل والحماية الزائدة غير المبررة التي قد تحول بينه وبين التجريب.

د .المرحلة الرابعة :المثابرة مقابل الشعور بالنقص (Industry Vs. Inferiority):

يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الطفل لمرحلة الطفولة المتوسطة، وتمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة .ويتأثر حل الأزمة إلى درجة كبيرة بالظروف السيئة المحيطة بالطفل ومن ذلك الأسرة والمدرسة والرفاق ومدى تشجيع هذه البيئة لإحساس الطفل بقدراته إضافة إلى حل الأزمات السابقة .و يؤدي الحل الناجح لأزمة المرحلة الرابعة إلى إحساس الطفل بالقدرة والمثابرة لتحقيق الانجاز، ويساعده على ذلك ميله للاستطلاع واستعداده للمنافسة،ويتحقق هذا الإحساس يكسب الأنا فاعلية جديدة تتمثل في الشعور بالقدرة والمنافسة (Competence)، مما يساعده على النمو السوي وأيضا على حل أزمات النمو اللاحقة . وعلى العكس من ذلك فان الحل السلبي للأزمة والناتج عن المعوقات المختلفة ومن أهمها الحل السلبي للازمات السابقة وسوء الأنظمة التربوية في المنزل أو المدرسة تؤدي إلى إبراز مشاعر النقص لدى الطفل بدرجة يمكن أن تعيق نجاحه ونموه وتعرضه إلى مزيد من الاضطرابات النفسية.

هـ .المرحلة الخامسة :هوية الأنا مقابل اضطراب الدور-Ego Identity Vs. Role confusion): تمثل أزمة النمو في المراهقة، حيث يرى اريكسون أن المراهقة من أكثر المراحل التي تؤثر على حياة الشخص المستقبلية، فهي فترة انتقالية بين الطفولة والرشد. وحيث أن المراهق يبدأ مرحلة نضج جسمي أسرع كنتيجة للبلوغ وما يرتبط به من تغيرات

نفسية وأيضا ما يرتبط بهذا التغير من توقعات اجتماعية فان المراهق يواجه أزمة الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور .ولا شك في أن حل الأزمة يتأثر بطبيعة حل الأزمات السابقة وطبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة بالمراهق ومدى تشجيعها لاستقلاليته .وتعبر قدرة المراهق على تحديد أدواره في المجتمع، وإحساسه بالهوية عن الحل الإيجابي لأزمة الهوية، وتكتسب الأنا في حالة الحل الإيجابي لأزمة هذه المرحلة قوة جديدة تتمثل في التفاني Fidelityفالمراهق مستعد لتعلم التفاني والإخلاص والولاء لوجهات النظر الأيدلوجية، في حين تعبر عدم قدرته على تحديد دوره في المجتمع والمرتبط باضطراب الدور Confusion) (Role ،وتشتت الهوية(Identity Diffusion)عن الحل السلبي لهوية الأنا.

و .المرحلة السادسة :الألفة مقابل الإحساس بالعزلة (Intimacy Vs. Isolation):

يتزامن ظهور هذه المرحلة مع بدايات الشباب، حيث تبدأ مع بدء الحاجة إلى شريك .وكما هو الحال في المراحل السابقة، فان حل الأزمة يتأثر بطبيعة نمو الأنا وحل أزمات النمو السابقة إضافة إلى الظروف الاجتماعية المحيطة بالشاب .يتمثل الحل الناجح لأزمة المرحلة السادسة في تحقيق إحساس الفرد بالألفة (Intimacy)أو العلاقة الحميمة مع الآخرين، ويدعم هذا الإحساس حل الأزمات في المراحل السابقة، فالألفة هي القدرة على الالتزام بالعلاقات والصداقات المحسوسة والتضحيات المعنوية التي يقدمها الفرد للآخرين، بحيث يدمج هويته مع هوية شخص آخر بدون الخوف من فقد الأنا .ويرتبط حل الأزمة بنجاح إلى حل الأزمات السابقة وخاصة حل أزمة الهوية والظروف المناسبة .ويرتبط الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة باكتساب الأنا لفاعلية جديدة متمثلة في الحب ويرتبط بإحساس الفرد بمسئوليته تجاه الآخرين،حيث يميل إلى العطاء لهم والتضحية من اجلهم واحترامهم .وعلى العكس من ذلك يؤدي الفشل في حل الأزمات السابقة والظروف غير المناسبة إلى الفشل في حل الأزمة وفي هذه الحالة يعني إحساس الفرد بالعزلة (Isolation)عن الآخرين والتمركز حول ذاته أو انكفائه عليها.

ز .المرحلة السابعة :الإنتاجية مقابل الركود(Generativity Vs. Stagnation):

يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الفرد إلى مرحلة أواسط العمر، حيث يتميز الفرد فيها بالاستعداد للإنتاجية (Generativity)والتي تمثل محور النمو في هذه المرحلة وتعني اهتمام الجيل

القديم ببناء وتوجيه الجيل القادم أو الجديد والمساهمة في مساعدته على الحياة بفاعلية وإبداعية، إلا أن ذلك يعتمد إلى درجة كبيرة على طبيعة حل الأزمات السابقة وطبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد ..وفي حالة الحل الايجابي لأزمة هذه المرحل تكتسب الأنا قوة جديدة تتمثل في الاهتمام(Care)،وتعني قدرة الفرد على التوسع في رعاية الآخرين وإحساسه أن هناك من يحتاج هذا الاهتمام .أما الحل السلبي فيتمثل في عدم قدرة الفرد على الإنتاجية وتوجيه الجيل الجديد مما يؤدي إلى الإحساس بالركود والسأم من الحياة.

ح .المرحلة الثامنة :تكامل الأنا مقابل الشعور باليأس(Integrity Vs. Despair):

يتزامن ظهور هذه الأزمة مع انتهاء مرحلة أواسط العمر ودخول الفرد للمرحلة الأخيرة من الحياة (الكهولة).وتعتمد طبيعة النمو النفس اجتماعي وطبيعة حل أزمة النمو في هذه المرحلة على التاريخ السابق للفرد ممثلا في طبيعة حل أزمات النمو السابقة وأيضا ما يحيط به من ظروف اجتماعية وصحية .يؤدي الحل الناجح لأزمة المرحلة الثامنة إلى شعور الفرد بتكامل الأنا مما يعني تقبله لدورة حياته وحياة الآخرين، الذين لهم معنى بالنسبة له، وكنتيجة لمثل هذا الحل الناجح تكتسب الأنا فاعلية جديدة تمثل في الحكمة (Wisdom)والتي تدل عل الحكم الناضج والفهم الشامل، أما الجانب السلبي لهذه الأزمة فيظهر في صورة إحساس الفرد

باليأس والإحباط. **(الغامدي،دس،ص9-11).**

4- رتب هوية الأنا (Ego Identilty Status):

تمثل نتائج أبحاث جيمس ماشا (Marcia) (1966-1964) أهم التطويرات التي قدمت في مجال هوية الأنا وفقا للمنظور الأركسوني ، حيث قام مارشا بإعداد المقابلة نصف البنائية (Semi-Structured Interview) لقياس تشكل هوية الأنا وفقا لتحديد إجرائي للهوية يعتمد على تحديد أربع رتب لها تبعا لظهور أو غياب أزمة الهوية المتمثلة في رحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الأيديولوجية وأدواره وعلاقته الاجتماعية من جانب ، ومدى التزامه بما يتم اختياره من قيم ومبادئ أيديولوجية وأهداف وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده . ومن خلال الدراسات المتتابعة توصل مارشا (Marcia) (1988- 1980 - 1967 - 1966) الى تحديد أربع رتب لهوية الأنا ذات طبيعة ديناميكية متغيرة كما يشير وترمان وقولدمان (Waterman and Goldman)(1976). ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيها فيما يلي:

4-1-تحقيق هوية الأنا (Ego Identity Achievement):

تمثل رتبة تحقيق هوية الأنا الرتبة المثالية لهوية الأنا ، ويتحقق ذلك نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب ممثلة في مروره برحلة من البحث لاختبار واكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية ، ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر . ويعتبر تحقيق هذه الرتبة مؤشرا للنمو السوي ، إذ ترتبط كما تشير نتائج البحوث الميدانية بكثير من السمات الشخصية الإيجابية كتقدير الذات والتوافق النفسي ، والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة ، والمرونة والانفتاح على الأفكار الجديدة ، ونضج العلاقات الاجتماعية ، ونمو الأنا والنمو المعرفي والأخلاقي وغيرها من جوانب النمو.

4-2-تعليق هوية الأنا (Ego Identity Moratorium) :

تمثل رتبة تعليق هوية الأنا تقدما إيجابيا نحو التحقيق إذا توفرت العوامل الإيجابية ، بل إن فترة من التعليق المرتبط بظهور الأزمة تعد مطلبا أوليا لذلك. ومع ذلك يبقى الفارق بين الرتبتين قائما حيث يفشل المراهق من هذا النوع في اكتشاف هويته، إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لكشف واختبار الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغيير مجال الدراسة أو المهنة أو الهويات أو الأصدقاء . ويشترك المعلقون مع المحققين في بعض السمات الإيجابية كالرضا عن الذات والتوجيه الذاتي ، إلا أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق ، ومشاعر الذنب لما يسببونه من خيبة أمل للآخرين.

4-3-انغلاق هوية الأنا (Ego Identity Foreclosure):

يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلا في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات له من أهداف وأدوار. وانسجاما مع هذا الميل يؤكد "بيرزونسكي (Berzonsky)(1989) ميل منغلقي الهوية إلى مسايرة الاخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذواتهم، مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يحدد لهم من أهداف . ومثالا على الانغلاق الخالص اختيار الأفراد أصدقائهم وأعمالهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم. وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقي الهوية في هذه الرتبة تقديرا من الكبار مما يعزز هذا التوجه لديهم ، ويؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية في المواقف الإجتماعية ، اضافة الى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل في النمو خلال الطفولة وخاصة في حل أزمة الافتراق والتشخص.

4-4-تشتت (تفكك) هوية الأنا (Ego Identity Diffusion) :

يرتبط هذا النمط من هوية الأنا بغياب كل أزمة الهوية متمثلا في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب ، وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارسوا من أدوار من جانب آخر. ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الأفراد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلين التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة. ويتسم الأفراد في هذه الرتبة بضعف التوجيه والضبط الذاتي (Marcia ,1980) ، والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية. كما يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية . هذا يدفع بدوره إلى جمود السلوك وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة وإلى كثير من الاضطرابات السلوكية الخطرة كالجنوح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية (**الجزار،2009،ص30-33**).

جدول (1) رتب هوية الأنا وفق نموذج مارشا:

الالتزام Commitment	**أزمة هوية الأنا Ego Identity Crisis**		
		ظاهره Present	**غائبه Absent**
	ظاهره present	**تحقيق هوية الأنا Ego Identity achievement**	**انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure**
	غائبه Absent	**تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium**	**تفكك هوية الأنا Ego Identity Diffusion**

(عبد الفتاح الغامدي، دس، ص7-8)

5- العوامل المؤثرة في تكوين الهوية :

- الثقافة الاجتماعية:

تتضمن كتابات اريكسون (Erikson) عددا من المفاهيم التي يصفها بأنها ذات إتجاه ثقافي ، وأن لها أهمية خاصة بنمو الطفل في الأسرة في الثقافات الفرعية ، ويؤكد اريكسون على السرعة التي تجري بها التغيرات في المجالات الاجتماعية والثقافية.

وينبه(Mussen , 1984) الى أن طرق تحديد الهوية تختلف باختلاف الثقافات ، فالثقافة الأمريكية مثلا تركز على نمو الهوية من خلال الفردية الكاملة ، بينما تركز ثقافات أخرى كالصينية واليابانية على إحراز الهوية من خلال العلاقات الوثيقة بالآخرين، ومن خلال عضوية الفرد في نظام اجتماعي ثابت.

وفي هذا المجال نجد الثقافة الإسلامية قد قامت على التوازن بين الفردية والجماعية ، بحيث لا يطغى أحد الجانبين على الآخر، فالفرد المسلم يعرف حقوقه وواجباته نحو نفسه والآخرين ، فلا تسيطر عليه الذاتية "كالرأسمالية " ولا يذوب فيحرم من أدنى حقوقه لخدمة الجماعة كما هو الحال عند الشيوعية.

كما أنها توازن بين الروح والجسد أو الفكر والمادة فلا توجد هوية الفرد في جانب دون الآخر ، ذلك لأنهما جانبان أساسيان في البنية الإنسانية ، فحين تركزت الهوية اليهودية على الجوانب المادية الدنيوية ، وتبنت المسيحية درب الرهبنة ، وما يرتبط بالروح بعيدا عن أمور الحياة ، نجد الاعتدال والتوازن الإسلامي في تشكل الهوية الإسلامية متمثلا في قوله تعالى "**ولا تنسى نصيبك من الدنيا**"**(القصص 77)** ، وقول" **النبي عليه أفضل الصلاة والسلام**" إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة ، فان استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل"

فقد اهتم الإسلام بأمور الإنسان الحياتية، كما اهتم بأمور الآخرة والجوانب الروحية، وحتى تكون الهوية التي يختارها الفرد لنفسه صالحة وسوية، فلا بد أن يتم صياغتها بناء على ثقافة متكاملة ومتوازنة، تراعي مختلف أمور الحياة **(ابن حنبل ، 1995: ص55)**.

البيئة الاجتماعية:

يشير علماء الاجتماع إلى أزمة الهوية تختلف في شكلها ومضمون وحدتها من مجتمع لآخر ومن حضارة إلى أخرى ، وأن المراهق يعكس في أزمته ظروفا اجتماعية وحضارية معينة "فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه ، وإنما تكون نتيجة لاستجابة البيئة التي يعيش فيها للتغيرات التي تطرأ عليه ، فتفسير الأزمة يجب أن نبحث عنه في الظروف الاجتماعية التي تحيط بالمراهق "

وتتأثر الهوية الذاتية بطبيعة المجتمع الذي تنشأ فيه ، ففي المجتمع البدائي البسيط حيث تنحصر الأدوار الاجتماعية تكون عملية تكوين الهوية أسرع منها في المجتمع المتقدم سريع التغير ، الذي تتعدد فيه الأدوار الاجتماعية.

وبذلك يمكننا القول أن الهوية الذاتية تكون أكثر وضوحا في المجتمعات المتقدمة ، في حين تكون هوية الدور ضعيفة ، بينما تنعكس الصورة في المجتمعات البدائية البسيطة **(أبو حطب ، 1990،ص377)**.

التأثيرات المعرفية:

تعتبر القدرة المعرفية للفرد عاملا مؤثرا في اكتساب الهوية الشخصية ، ذلك لأن الفرد يجب أن يكون قادرا على تحديد إمكانياته وقدراته بصورة موضوعية ، وإذ كان البعض يرى أن هذه القدرة تعيق المراهق في بحثه عن هويته ، فان هناك من يرى أن هذه القدرات عند المراهق تزيد كذلك من صعوبة عملية البحث ، لأن المراهق يصبح قادرا على أن يتخيل كل أنواع الإمكانيات ، أو الاحتمالات بالنسبة لهويته.

وتضيف الثقافة الشخصية المظهر الإنساني المتميز للفرد في حياته ، حيث أنه يقع تحت تأثير النزوات والقوى الغريزية ، والبنية المعرفية للشخص في التي تقوم بتوجيه هذه القوى توجيها سليما.

"فالبيئة الثقافية لكل فرد كما يفسرها هو ، هي التي تختار له طبيعة تجاربه وليس الطفل ووالديه" ويتضح من هذا أن البنية الثقافية عامل مؤثر في تشكل وصياغة الهوية ، وذلك من خلال ما توفره هذه البنية من تعدد الخبرات والنماذج ، التي تتيح للفرد الفرصة لتحقيق هوية متكاملة ، ونظرا لأن الثقافة عالم منفتح خاصة في ظل التطور التكنولوجي والصراع الحضاري فإنها قد تلعب دورا سلبيا في تشكيل الهوية .

التأثيرات الأيديولوجية:

يسعى المراهقون الى تحديد اطار فكري عقائدي (أيديولوجية دينية) للاعتماد عليه كركيزة أساسية في حياتهم لتحقيق هوياتهم الخاصة والمتميزة .

كما أن المراهق ينظر الى قيم ثقافته ودينه وأيديولوجيته كمصدر مؤكد الاستمرارية الوراثية لهوية الشخص واحترامه لنفسه كعضوية في مجتمعه وثقافته(**هنري وماير، 1992،ص32-72**).

ولقد أشار وترمان (waterman)في دراسته عام (1982)الى أن عملية تشكيل الهوية ترتبط بالعديد من المتغيرات المترابطة مع بعضها البعض وهي:

1-كلما كانت عملية التوحد أو التقمص لشخصية الوالدين قبل مرحلة المراهقة وأثناءها أكبر كلما كان احتمال الوصول إلى انجاز ذو معنى أكبر.

2-الاختلاف في التنشئة ينعكس على الاختلاف في الوسائل والطرق المستخدمة لتشكيل الهوية ، فالأطفال الذين يعيشون في بيوت تتصف بالتسامح أو الإنكار أو الرفض يعاني أطفالها من غموض الهوية ، وقد يجدون مشكلة في حل أزمة الهوية بنجاح كما أن الأطفال

الذين يأتون من بيوت متسلطة يمكن أن يتخذوا طرقا مختلفة فإما أن يمتثلوا للاختيارات الوالدين أو أنهم يتمردون وبذلك يمرون بأزمة هوية.

3-كلما كانت الخيارات أو البدائل التي يتعرض لها الفرد قبل مرحلة المراهقة أو أثنائها كثيرة ، كلما كان احتمال مرورهم بأزمة هوية أكبر.

4-كلما توافرت للمراهق نماذج تتمتع بالنجاح ، كلما توافر الاحتمال الكبير لأن يشكل الفرد التزاما ذا معنى . إذ أن هوية الوالدين يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر على عملية تكور الهوية من خلال نموذج القيم الذين يمتلكونه بالنسبة للمراهق.

5-إن طبيعة التوقعات الاجتماعية المتعلقة باختيارات الهوية والتي تنبثق من خلال الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ستسهم في تطوير هوية معينة ، فالشخص الذي يتعرض لجماعة اجتماعية ذات تساؤلات قليلة غالبا ما تقل معاناته من أزمة الهوية بالمقارنة مع المجموعات التي تكون فيها التساؤلات أكثر شيوعا.

6-إن تزويد الفرد في مرحلة ما قبل المراهقة بالأساس لمواجهة أزمة الهوية يساعده على أن يكون أكثر نجاحا في مواجهة هذه الأزمة (**المنيزل ،1994،ص145**).

الهوية الجنسية (التنميط الجنسي):

يشير مصطلح الهوية الجنسية أو هوية الدور الجنسي إلى إدراك الفرد وتقبله لطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث هو رجل أو امرأة .

ونظرا لأن المراهق يواجه بقدر هائل من الطاقة الجنسية عند البلوغ ، حيث تصبغ عالمه بالجنسية مما يحطم الاتزان القديم ، وينشأ عصاب صدمي يظهر على أثره أعراض انفعالية مثل سرعة القابلية للتهيج، ونوبات الغضب وقلق وأحلام اليقظة ، ويحاول المراهق إعادة حالة الاتزان من جديد من خلال تجربة كل الإمكانيات ، وسائر الدفاعات لحل صراعاته التي يعيشها ليخلص إلى تسوية ومصالحة ، ليبتعد عن مجرد الوجود "كنقيض" بل

يصبح هوية فريدة تتماثل مع غيرها من الهويات ، وان تفردت عن الهويات الأخرى **(مرسي،1988،ص23)**.

والهوية الجنسية تبدأ في وقت مبكر من الحياة وهي عنصر مهم في الإحساس العام لدى الفرد بهويته الشخصية فمنذ الطفولة يبدأ التمايز بين الذكر والأنثى وتتضح الفروق في الأدوار خاصة مع النمو الجنسي فالذكور أكثر عدوانية ، وتميزا في الرياضيات في حين تظهر الفتيات قدرة عالية في السلوك اللفظي ، والمراهقون الذين لا يتقبلون دورهم الجنسي يعانون من فترة عصبية تتسم بالضغط وخلط الأدوار مما يحول دون الوصول إلى هوية كلية واضحة ، وقد بينت الدراسات أن هناك ثلاثة عوامل تلعب دورا في تشكيل الهوية الجنسية وهي : العوامل البيولوجية ، والتنشئة الاجتماعية ، والتقمص والتقليد.

ويقول (Atwater,1979) أن "الهوية الجنسية القوية تسبب اعتزازا عاليا بالنفس في الذكور بشكل ثابت"

ويمكن أن نعزو ذلك إلى أن المجتمع يحابي الذكور ، وقد تباينت الدراسات في هذا المجال ، ففي حين تبين بعض الدراسات أن أصحاب الصفات القوية والمتناسبة مع جنسهم ذكورة أو أنوثة هم الأكثر صحة ، نجد على العكس من ذلك دراسات أخرى تنظر إلى الشخصية الأندروجينية على أنها الأكثر صحة ، وذلك لأنهم قادرون على التكيف مع الأوضاع أكثر من أولئك الذين يحملون نمطا محددا من السلوك **(مسن ،1986،ص485-487)**.

الهوية المهنية:

إن حصول الشاب على عمل يقدره المجتمع ، وقدرة هذا الشاب على إتقان هذا العمل يؤدي إلى تنمية هوية مستقرة عنده ، أما عندما يجد الشاب نفسه وبعد سنوات من الدراسة الجامعية بلا عمل أو في مهنة لا تحظى بالمكانة المتوقعة فان ذلك يؤدي إلى الشك في الذات وغموض الهوية ، وقد ينشأ لدى المراهق ما يسمى بصراع الأدوار الذي يؤثر تأثيرا بالغا على تكوين الهوية .

ويرتبط النجاح المهني بعدة عوامل منها : الخلفية الأسرية فقد كشفت إحدى الدراسات عن وجود فروق هامة في أشكال الميول ذات العلاقة بالنجاح المهني بين الأطفال ذوي المواضع المختلفة بين إخوانهم ، كما تؤثر مستويات الذكاء أو الميول ، فكلما توصل المراهق إلى اختيار سليم في وقت مبكر رجحت إمكانية نجاحه في مهنته وقت الرشد ، ويمثل المستوى العقلي واحد من العوامل المؤدية للنجاح المهني ، حيث أن بعض المهن تتطلب تعليما أعلى من المرحلة الثانوية(**أبو حطب،1990،ص420**).

فانجاز الهوية المهنية يحتاج إلى مثابرة شخصية ، وتكامل مع دور المجتمع الذي يوفر الفرص المناسبة للشباب لتحقيق هوية مهنية خاصة تساهم في تحقيق الهوية المتميزة .

وقد استنتج اريكسون أن المراهق الذي يتطور من ناحية نمائية للوصول إلى مرحلة الرشد يهتم بالأمور السبعة التالية فيما يتعلق بالهوية:

1-التصور الذاتي (Self-Images) : يحتاج الفرد إلى أن يتخلص من خجله ومن فقدان الثقة الذي كان يمنعه من مواجهة مشكلاته عندما كان طفلا ، ولكن عندما ينضج الفرد فان والديه لم يعودا يحميانه ، لذلك يجب أن يواجه المشكلات بشيء من التوكيد الذاتي.

2-الأدوار (Roles) : حيث يواجه المراهق مشكلة عندما يريد والده أن يكون مثلهما بالضبط ، ولكي يكون المراهق كما يريد هو وليس كما يريد والده فان عليه أن يجرب العديد من الأدوار.

3-العمل: لا يستطيع الفرد أن يبقى مشلولا عندما يطلب منه انجاز عمل معين، ففي البين والمدرسة أو الوظيفة يحتاج المراهق لأن يجد الإشباع نتيجة العمل بجدية على شيء معين ، وهو بحاجة لأن يدرك أن انجاز أمر مهم يحتاج إلى العديد من ساعات العمل.

4-الجنس: وهذه النقطة لها علاقة بالذكورة والأنوثة من حيث محاولة اكتشاف نوع المرأة أو الرجل الذي يجب أن يكون، لذلك فان هناك حاجة للتعرف على الأدوار الجنسية المطلوبة من الراشد أن يعيشها.

5- المشاركة: لقد اهتم اريكسون(Erikson)بالشعور الذاتي للراشد وبالشخص الانسحابي الذي يرغب في البقاء وحده معظم الوقت ، فالشخص الذي يبحث عن هويته يحتاج لأن يعبر عن نفسه (تأكيد ذاته) وبحاجة إلى أن ينتمي إلى جماعة الراشدين.

6-الوقت: يحتاج المراهق لأن يتعلم معنى الوقت ، وما هي المسؤوليات التي يضعها عامل الوقت عليه كشخص.

7-القيم: يحتاج المراهق لتطوير ما يسمى بالإخلاص و الأمانة إلى اكتشاف القيم التي تجعله يخضع لأشياء خارج نفسه **(المنيزل،1994،ص143)**.

ومن خلال العرض السابق للعوامل المؤثرة في تكوين الهوية الذاتية للمراهق يتضح أنه لابد من امتلاكه لجوانب شخصية أساسية ، تتفاعل مع الظروف والعوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بجزئياتها المختلفة في ظل إطار أيديولوجي وديني ،فيجب أن تنسجم الأسرة مع المدرسة والمجتمع المحيط في تنشئة الحدث وفق ثقافة متناغمة ،ليكتسب المراهق معرفة ومهارات وقيما ، تساعده في لعب الأدوار المحاطة به كما يتوقعها المجتمع وبالتالي تتكامل العوامل المختلفة لمساعدة هذا الشاب في تحقيق هويته الخاصة.

المبحث الثالث :الشخصية

تعتبر الشخصية من أكثر الظواهر النفسية تعقيدا ، لذلك احتلت دراستها مكانة هامة في العلوم الإنسانية ، خاصة في ميدان علم النفس ، ذلك أن فهم الشخصية يساعد على فهم طبيعة هذا الإنسان وفهم العديد من الأنماط السلوكية وتفسيرها والتعامل معها خصوصا إذا كانت هذه الشخصية جانحة ، وحتى تتقرب أكثر من مفهوم الشخصية الجانحة والسمات التي تحددها لا بد لنا أن نتطرق إلى مفهوم الشخصية والنظريات التي فسرتها .

المعنى اللغوي: لفظة الشخصية (personnalité) مشتقة من الكلمة اللاتينية persona ، والتي تعني القناع الذي يضعه الممثل على وجهه عندما يؤدي دورا في مسرحية ما ،

والغرض من هذا القناع هو تشخيص خلق الشخص الذي يقوم بدور من أدوار المسرحية ، فهو بمثابة عنوان من طباع الشخص ومزاجه الخلقي **(ساعتي سامية ،1983،ص116)**.

المعنى الاصطلاحي : تتفق المعاجم (lalande – Robert – la rousse) على أن للشخصية معنيين أساسيين هما :

معنى مجردا عاما : يتناول الشخصية كخاصية مشتركة بين جميع الأفراد بغض النظر عن مظهرهم ومكانتهم الاجتماعية .

معنى محسوسا خاصا: يتناول الشخصية كخاصية تميز كل فرد عن الأخر ، وهي قابلة للتحديد مكانيا و زمانيا **(الأمارة،2014،ص16)**.

تعاريف الشخصية حسب علماء النفس:

تعرف الشخصية على أنها تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة ، وهي عبارة عن تكوين اختزالي يتضمن الأفكار ، الدوافع ، الانفعالات ، الميول ، والاتجاهات ، والقدرات والظواهر المتشابهة **(الغامدي،دس ، ص135)**.

-تعريف هانز أيزنك : الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت أو الدائم لخلق الفرد أو طباعه ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافق الفرد لبيئته ويميزه عن الآخرين ، ويفترض أيزنك وجود خمسة أبعاد عريضة هي : الانبساطية و العصابية والذهانية والذكاء والتقدمية **(عبد الخالق ،2002،ص65)**

-تعريف ماكدوجال: يرى أن الشخصية عبارة عن تنظيم هرمي من العواطف الكامنة منها عاطفة اعتبار الذات وقاعدته الاستعدادات الفطرية

-تعريف ماي (May): الشخصية هي ما يجعل الفرد فعالا ، ومؤثرا في الآخرين

-تعريف وارن (warren) : يرى أن الشخصية هي ذلك التنظيم المتكامل ، لكل خصائص الفرد المعرفية والوجدانية ، والنزعوية والجسمية ، كما تكشف عن نفسها في تمييز واضح عن الاخريين

-تعريف جيلفورد : الشخصية هي ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد ، لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طابعهم الخاص في توافقه لبيئته **(جبل ،2000،ص293)**

-تعريف كاتل : الشخصية هي مجموعة السمات المترابطة التي تسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله الشخص بموقف معين وهو يضع تعريفه على شكل معادلة كما يلي:

س= د(م.ش) حيث س= استجابة الفرد السلوكية

ش= الشخصية

م = المنبه

د= دالة

وتعني أن الاستجابة دالة لخصائص كل من المنبه والشخصية **(عبد الخالق ، 1996،ص15-16)**

تعريف (Wood Worth and Marquis) : الشخصية هي الأسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عا داته التفكيرية وتغيراته واتجاهاته وميوله وطريقة سلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة.

تعريف ليندا دافيد وف : الشخصية هي تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الادراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدوا لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة والشخصية تكوين متكامل يتضمن الأفكار ، الدوافع ، الانفعالات ،الميول ،الاتجاهات ،والقدرات والظواهر المشابهة .

- تعريف جوردن ألبورت: الشخصية هي تنظيم دينامي لجميع الأجهزة النفسية والجسمية في الفرد والتنظيم عادة ثابت إلى حد ما ولكنه قابل للتغيير نتيجة التفاعل الدائم للعوامل الشخصية الاجتماعية والمادية ويشير إلى التفاعل بين الأجهزة الجسمية والنفسية التي تحدد أساليب سلوك الفرد والأساليب السلوكية التي يتوافق بها الفرد مع البيئة الخاصة به ويتميز عن غيره من الأفراد **(سوسن،2015،ص20-21)**.

- ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الشخصية على أنها تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة ، وهي عبارة عن تكوين اختزالي يتضمن الأفكار ، الدوافع ، الانفعالات ، الميول ، والاتجاهات ، والقدرات والظواهر المتشابهة .

1- أنواع الشخصية:

قسم العلماء والباحثين الشخصية إلى مجموعة من الأنواع نذكر منها :

2-1- الشخصية الدورية(cycloid personality): هي نمط من الشخصية يتميز صاحبها بالتأرجح أو التذبذب على نحو دوري وتناوب بين الهياج والاكتئاب أو الهوس والكدر.

2-2- الشخصية السيكوباتية (sychopathic personality): ويعاني الفرد هنا من انعدام الاستقرار العاطفي إلى درجة الحالة المرضية ولكنها لا تتسم عن خلل عقلي محدد ، بل يقتصر صاحبها عن تحقيق التوافق مع المحيط الذي يعيش فيه والسيكوباتي مصاب بالفجاجة العاطفية وعدم النضج الأخلاقي ، عصبي الميزاج وسريع الغضب والانفعال.

2-3- الشخصية العصابية (neurotic personality) : وهو ذلك الفرد الذي يحاول بمختلف الطرق والوسائل أن يعوض عن شيء من نقص عضوي أو عاطفي ويسعى بشكل عام لتوصل إلى التفوق الكامل .

2-4- الشخصية الفصامية (schizoid personality): ويتميز هذا الفرد بالانطواء على النفس ، تجنب التجمعات ،حب الغرائز بالإضافة إلى غرابة الأطوار في غالب الأحيان.

2-5- الشخصية المتكاملة (integrated personality) : وهي التي تنطوي على اتساق في السمات ، وتشتمل على صفات تكمل الصفة الواحدة منها الأخرى ، حيث يتمكن صاحبها من ممارسة السلوك الناجح والاقتصاد في المجهود ، وتتضافر فيها مختلف العناصر بغية تحقيق الانسجام النفسي والوصول الى التكامل في شتى مجالات الشعور والإرادة والنشاط الحركي والذهني .

2-6- الشخصية المتقلبة (cuclothyme personality) : هي الشخصية التي تنم عن ميل نحو التأرجح أو التناوب بين الاهتياج أو الهوس والاكتئاب وتتصف بالتقلبات الفجائية بين حالتي الكآبة والمرح.

2-7- الشخصية المتوحدة أو الاعتزالية (autistic personality): تتميز هذه الشخصية بنزوع لدى صاحبها نحو الفرار أو الهرب من واقعه الاجتماعي ومن عالمه الحقيقي ،يعتبر التقوقع في عالم خيالي من صنع تفكيره ، رغبته وتخيلاته الذاتية ، فهي شخصية تعتز بالواقع وتتوحد مع الأفكار التي ينسجها الكرء من صميم ذاته.

2-8- الشخصية المحبة للعزلة (shuli personality): هي شخصية الفرد الذي يتميز وينشد الابتعاد عن الناس الى درجة الانغلاق والتقوقع على الذات.

(أبوفرجة ،2000،ص39)

ومن خلال ما ورد نجد أن الباحثين في علم النفس ميزوا بين ثمانية أنواع للشخصية ، الشخصية المتذبذبة وغير المتوازنة التي تتحكم فيها نزعات متضاربة ،والشخصية السيكوباتية التي تعاني من اضطرابات نفسية ، الشخصية العصابية التي تعاني من نقص وحرمان وتعمل على تعويضه للوصول الى الراحة النفسية ، الشخصية الفصامية والتي تظهر مجموعة من ردود الأفعال الغريبة والمتناقضة ،الشخصية المتقلبة المتذبذبة والمتأرجحة بين المشاعر الحزينة والسارة ، والشخصية المحبة للعزلة والوحدة والاختلاء بالنفس ، وأخيرا الشخصية المتكاملة والتي تعمل بتوازن وانسجام ،على أساسه يحقق الفرد أكبر قدر من الإشباع والتوافق والراحة.

2- خصائص الشخصية :

تتصف الشخصية بعدة صفات أهمها:

3-1- الثبات : هو مدى ثبات السلوك خلال مراحل النمو المختلفة ومع تقدم الشخص في السن وهنا ننظر إلى ثبات سلوك الفرد من موقف لأخر ، فإذا سلك شخص ما موقف بطريقة معينة فإننا نتنبأ بأنه سيسلك بنفس الطريقة موقفا مشابها للموقف الذي سلكه سابقا ، والثبات قد يكون عبر الزمن ويظهر في جوانب ثلاثة من جوانب الشخصية :

- ثبات في الأعمال مثل طريقة التعامل مع الآخرين ، احترام ، مسؤولية.

- ثبات في الأسلوب والتعبير، طريقة مسك القلم، طريقة الجلوس.
- ثبات في البناء الداخلي وهو الأساس العميق في الشخصية " الدوافع، الميول، الاتجاهات والقيم ".

3-2- التغير (الدينامية) : تشير إلى أهمية التفاعل المستمر بين عناصر الشخصية المختلفة .**(عماد عبد الله ،2009،ص6)**

فإذا كانت الشخصية تتميز بالثبات فهذا لا يعني أنها ساكنة إذ يعتبر الثبات نسبي حيث تعتبر صفات التغير والنمو والارتقاء والاكتساب والتعلم كلها تعبر عن دينامية الشخصية .

- **ومن أوضح مظاهر التغير في الشخصية جانبان هامان هما:**
- النمو والارتقاء من سن الى أخرى وما يرافق ذلك من تعلم واكتساب.
- العلاج النفسي وطرق الارشاد التي تعدل سلوك الشخص (سوء تكيفه أو اضطرابه)وجعله سلوكا سويا (تكيف حسن) أي علاج الأشخاص من الاضطرابات وحالات الشذوذ باستخدام تقنية العلاج النفسي وهو أوضح مثل لتغير الشخصية **(عبد الله ،2001،ص77-78)**.

3-3- التكامل : ويتضمن أن الشخصية ليست مجرد مجموعة من الصفات التي تكونه وانما الوحدة الناتجة منها فقوة الشخصية تقاس بقدر مكوناتها من تماسك وانسجام وتكامل ، فتكامل الشخصية يعني وجود منظومة تتكون من مجموعة منظومات فرعية وهذه الأخيرة تتكون من منظومات أخرى أصغر منها وهكذا يعني أن تعمل جميع هذه العناصر في تناسق واتساق ويتضمن التكامل في الشخصية تكامل أربع منظومات هي : المنظومة البيولوجية والفسيولوجية والمنظومة العقلية والمنظومة الانفعالية الوجدانية أو المزاجية والمنظومة الاجتماعية الثقافية **(داوود ،1991،ص237)** .

يمكن تسجيل مما سبق ذكره أن الشخصية تتميز ب:

- الثبات النسبي باعتبارها قابلة للتغير خاصة خلال مراحل العمر التي يمر بها الفرد بالإضافة إلى التأثر المباشر أو الغير مباشر بالعوامل الاجتماعية والبيئية وتعرضه لمختلف

المواقف التي لها الأثر في تغيير تفكيره وعاداته وقيمه وطباعه وبنيته النفسية والعقلية وبالتالي تكوين بناء أخر للشخصية .

- إضافة لكونها بناء متكامل لمجموعة من الوحدات المصغرة ، من صفات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية وثقافية التي تميز الشخص وتجعله متميزا عن غيره.

- إن الشخصية تتميز بدرجة من الثبات والتغير والتكامل ويمكن تلخيص ذلك بأن هناك مجموعة من الصفات التي يمكن اعتبارها ثابتة بشكل نسبي وهي تلك التي لا يطرأ عليها تغيير جوهري أو التي لا تتغير كثيرا مثل هيئة الجسم والذكاء العام والاستعدادات الموروثة والأفكار والمشاعر.

- بالإضافة إلى إمكانية تعرضها للتغير نتيجة للتفاعل مع البيئة الخارجية بما في ذلك الاجتماعية والثقافية والبيئة الخارجية التي تؤثر بشكل مباشر في تركيبتها وانسجامها.

- إن التغير في سمة من سماتها ينعكس على بنائها فيؤدي إلى تغيرها وان عملية التكامل بين السمات واندماجها مع بعضها البعض تشكل وحدة متناسقة ثابتة لحد ما تميز الفرد عن غيره من الأفراد .

3- محددات الشخصية :

المقصود بالمحددات هنا مجموعة المتغيرات أو المنظومات الأكثر حسما في تحديد مفهوم الشخصية ونموها .

ومن أهم هذه المحددات ما يلي :

4-1- المحددات البيولوجية للشخصية: يميل بعض علماء النفس إلى توكيد أن الطبيعة الإنسانية اجتماعية في أساسها وأن الأساس البيولوجي للسلوك هو القدر المشترك بين الإنسان والحيوانات الأخرى، ويركز أنصار الاتجاه البيولوجي في دراسة الشخصية اهتماماتهم على مجالات متعددة أهمها :

- **دراسة الوراثة:** فالأفراد يختلفون بعضهم عن بعض تحت تأثير العوامل الوراثية ، وبصرف النظر عن الظروف والتأثيرات البيئية المحيطة بهم.

- **دراسة الأجهزة العضوية:** والعلاقة بين وظائفها وأنماط الشخصية.
- **دراسة التكوين البيوكيميائي والغددي للفرد. (أحمد ،2003،ص12)**

4-2- المحددات الاجتماعية: تعد هذه المنظومة المحدد الأخر من محددات الشخصية والمقصود بهذه المنظومة الثقافية التي يعيشها الفرد أو ينخرط فيها ، كذلك في التراث التاريخي والحضاري له ويشكل هذا التراث التاريخي والحضاري والثقافة المعاصرة للفرد، نوع الشخصية التي تراها متباينة من مجتمع لأخر ومن ثقافة لأخرى ، ومن تاريخ الحضاري لشخص عن أخر.

4-3- المحددات الثقافية: حيث ينخرط الفرد عضوا في المجتمع من خلال التثقيف الاجتماعي والتي يتعلم بها الفرد أشكال التصرف التي تتقبلها الجماعة ويتجه بالتالي إلى تبني نمط الشخصية الذي يعد نمطا مرغوبا في المجتمع، ولقد أظهرت الدراسات أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات المسئولة عن طرق تربية الأطفال في عملية التثقيف **(الطفيلي،2004،ص112)**

4-4- محددات الدور الذي يقوم بها الفرد : مفهوم الدور يذكرنا باستمرار أنه لفهم سلوك فرد ما ، يجب أن ننتبه في الوقت نفسه إلى خصائص شخصيته والى الموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه ، فالدور هو نوع مشتق من المشاركة في الحياة الاجتماعية ، التي يتوقع من أفراده القيام بها في حياتهم العادية كدور الأب ودور الأم وهكذا.....

4-5- محددات الموقف: ما أكثر المواقف التي يمر بها الفرد في حياته ، وما أكثر تأثيرها في شخصيته ، بالطبع لا يمكن النظر إلى الشخصية كما لو كانت مستقلة عن المواقف التي تمر بها أو توجد فيها ، فحتى العمليات البيولوجية والفسيولوجية تتطلب وجود أجهزة داخلية أو عوامل بيئية ومواقف تتحقق فيها ،ويعتبر الموقف الذي يوجد فيها الفرد يلعب دورا هاما في سلوكه فقد يكون الفرد قائدا في موقف وتابعا في موقف أخر ، رغم توفر شروط القيادة لديه في كلا الحالتين. **(أحمد ،2003،ص14-15)**

4- التفسيرات النظرية للشخصية :

5-1- نظرية التحليل النفسي "فرويد"

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أشهر النظريات التي تهتم بتفسير السلوك الانساني ككل ،والمعروف أن جميع النظريات التي فسرت الشخصية تبدأ بدراسة السلوك وذلك لتحديد أنواع السلوك التي تميل الى الترابط في شكل نماذج محددة.

ويمتاز الاتجاه التحليلي بأنه يتجاوز مجرد وصف الشخصية بل يهتم بطبيعتها الديناميكية وذلك لمعرفة الدوافع التي تكمن وراء السلوك ، بغية التمكن من التنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل(**العيساوي،2005،ص136**)، ويرى فرويد أن شخصية الانسان تخضع في تطورها ونموها لعدة مبادئ أهمها :

أ- مبدأ اللذة: يرى فرويد أن الإنسان حيوان باحث عن اللذة وتحركه الرغبة في اللذة لتجنب الألم ، إن الإنسان حين يتعرض لأي دافع ينشأ لديه قلق وتوتر مصحوبا بالألم ،فالإنسان يسعى من خلال سلوكه إلى إشباع الهدف وحين يتم إشباعه يزول القلق ويشعر الإنسان باللذة نتيجة زوال الألم وتجنبه ،ويرى فرويد أن التوتر والقلق المتولد عن الدافع هو فطري ومرتبط بعديد من المثيرات خلال عملية التعلم ، ويلخص إلى القول أن مبدأ اللذة ما هو إلا نتيجة تهيئه لخفض التوتر الناتج عن إشباع الهدف ، وإلا الكائن الحي يهدف إلى جعل حياته أكثر سعادة بقدر الإمكان.

ب-مبدأ الواقع : يرى فرويد أن الإنسان لا يبحث فقط عن اللذة المطلقة باستمرار، بل أنه يبحث عنها في حدود الواقع وهذه الواقع يدفع الإنسان السوي إلى إشباع لذاته الآجلة ذات الأهمية القوية ، في سبيل تأجيل إشباع لذات عاجلة قليلة الأهمية والتي قد تعرقل إشباع اللذات الآجلة ، كما أن الواقع يحتم عليه إشباع لذات تتماشى مع قدراته وإمكانيته واستعداداته ويلغي أو يؤجل ما دون ذلك ، إن مبدأ اللذة والواقع قانونين ديناميين يحكمان سلوك الكائن الحي في بحثه عن اللذة لخفض القلق والتوتر الناشئ عن حدوث الدوافع .

ت-مبدأ الازدواجية أو الثنائية : يرى فرويد أن هناك قانونيين متعارضين دائما في حياة الإنسان فهناك الحياة والموت ، الحسن والرديء ، الأبيض والأسود ، الموجب والسالب ...الخ ، وهذه الأشياء الثنائية القطب ، أحدهما موجب والأخر سالب فالأعمال الحسنة تمثل القطب الموجب والأعمال السيئة تمثل القطب السالب ، فكلما اقتربنا من القطب الموجب لتحقيق الشيء الحسن ، زادت القوى الطاردة والعوامل الرافضة فنجد أنفسنا نتجه نحو القطب السالب لتحقيق الشيء السيئ ، ولكن سرعان ما تحكمنا معايير وقيم المجتمع فنجد أنفسنا نبتعد عن القطب السيئ وننجذب نحو القطب الموجب ، وهكذا يضل التجاذب والتنافر بين هاذين القطبين والصراع بينهما ولا يستطيع الإنسان أن يحقق التوازن لنفسه بالبقاء في نقطة المنتصف بين هذين القطبين نتيجة الضغوط التي يواجهها والتي تفرضها عليه قيم وأحكام المجتمع وكذا حاجاته العضوية.

ث-مبدأ إجبار التكرار: في هذا المبدأ يؤكد فرويد على دور العادة وتكرار الخبرات في السلوك الإنساني ، الإنسان بطبيعته يميل دائما لتكرار الخبرات الماضية القوية والتي نجح باستخدامها في خفض القلق والتوتر الناشئ عن المشكلة التي يواجهها ، فما أن يتعرض الانسان إلى ذات الموقف في مرحلة عمرية تالية حتى يقوم بعملية نكوصية بالارتداد الى الخلف وتكرار الخبرات الماضية الناجحة ، وهذا ما يجعل الانسان في نظر فرويد حيوان تسيره العادة المتولدة نتيجة التكرار **(جبل ، 2000،ص364).**

5-1-1- مراحل الشخصية عند فرويد: يرى فرويد أن الطفل أثناء نموه يمر عبر سلسلة من المراحل المتعددة والمحددة تكوينيا والتي يمكن أن تسير سيرا طبيعيا الى الهدف المنشود طالما أنه لم يعوق هذا النمو في سيره عوائق أو عقبات شاذة ، وهكذا تمر شخصية الطفل بمراحل متعددة تكمن لديها أهمية بالغة في السنوات الأولى من حياة الكائن الحي ، فاذا كان الأساس قويا أدى ذلك الى نشأة شخصية قوية أما إذا كان الأساس ضعيفا ومهتزا أدى ذلك إلى نشأة شخصية مضطربة وضعيفة .

وعليه فان فرويد يعطي أهمية كبرى لعملية بناء الشخصية في سنواتها الأولى من أجل تحديد المستقبل ، كما أنه يعطي أهمية كبرى للخمس سنوات الأولى من حياة الفرد حيث تتكون فيها الشخصية ، ويجمل فرويد مراحل نمو الشخصية على النحو التالي:

1-**المرحلة الفمية** : ترتبط أول مرحلة من مراحل النمو في تكوين الشخصية بالمنطقة الشيقية الفمية ، وعلى وجه الخصوص الشفتين الذي يحصل عن طريقهما الطفل على الطعام والذي يعتبر مصدر اشباع لذة الطفل ،ان الوليد في شهره الأول سرعان ما يتعلم عن طريق اللسان والشفتين اللذة والاشباع ، فكلما أراد أن يحصل على هذه الأخيرة استخدام الشفاه سواء كان جائعا أو غير جائع ، وقد يلجأ الى مثيرات متعددة يستخدم فيها الشفاه مثل مص أصابع اليد أو الرجل ، وهكذا تصبح الشفاه أول من ظهر في نظام الطفل مصدرا للحصول على اللذة طوال حياته .

2-**المرحلة الشرجية** :تعتبر المنطقة الشرجية هي المنطقة الشبقية الثانية التي تلي الفمية ، فالمرحلة الشرجية في شهور الطفل الأولى تعرضه الى تجمع بعض الفضلات يسبب له توتر في الأمعاء والتخلص منها يخفض توتره وقلقه ويشعره بالراحة ، ثم تبدأ الأم في السنة الثانية بتدريب طفلها على عملية الإخراج في المكان المخصص لها أي المرحاض وتتوقف نتائج هذا التدريب على الأسلوب الذي تتبعه الأم ، فاذا استخدمت العقاب مع طفلها يؤدي به ذلك الى الخوف من التخلص من الفضلات ، فيضل ممسكا به لفترة طويلة مما يؤدي به الى الاصابة بالإمساك ويجعل من هذا الطفل عندما يكبر شخصا أنانيا وشحيحا ، أما إذا استخدمت الأم أسلوب طيب مع الطفل في التخلص من الفضلات ،أصبحت عملية الاخراج ذات أهمية له، مما يؤدي به عندما يكبر إلى الخلق والإنتاج.

3-**المرحلة القضيبية** : يرى فرويد أن الطفل السنتين يقوم باكتشاف مناطق جسمه والاستمتاع بها ومنها أعضائه التناسلية ، فيقوم بالعبث بها لتحقيق اللذة وخلال الفترة الممتدى من 3الى 5 سنوات تتكون علاقته مع الكبار (الأب و الأم) وتتهيأ له الظروف لظهور عقدة اوديب والتي تعني تعلق الطفل بأمه ، وعقدة إليكترا التي تعني تعلق الطفلة

بوالدها ، فالطفل في هذه المرحلة يكون أكثر تعلقا بأمه باعتبارها مصدر إشباع رغباته وحاجاته ، وأن حبه لأمه واكتشاف أعضائه التناسلية والتي يتشابه فيها مع والده وفي نفس الوقت هذا الأب الذي يشاركه في حب أمه ، هذا كله يؤدي إلى نشوء منافسة وغيرة شديدة من أبيه ولكن لا يستطيع الطفل التعبير عن ذلك كله فيخفيه ويكبت شعوره ويجد الطفل نفسه بين تناقض وجداني كبير يسوقه إلى مصدر الازدواجية أو الثنائية ، فهو من ناحية يجد أن يشارك الأب في حب الأم ومن ناحية أخرى إحساسه بالتوحد مع الأب في الشبه وقد يتوقع الطفل نتيجة لذلك العقاب من الأب لمشاركة هذا الطفل حب الأم وإحساس الطفل في هذه الفترة أنه الشبه الوحيد بينه وبين الأب هو عضوه الذكري وهذه يجعله يخاف من عقاب الأب وفقدان التوحد معه وفي نفس الوقت يخاف الطفل من المنافسة والصراع مع أبيه في حب الأم وجذب اهتمامها مما يولد لديه التوتر والقلق نتيجة الصراع بين حبه لأمه وتوحده مع أبيه، ويستحوذ عليه ذلك حتى يدخل مبدأ الواقع ، وهنا يبدأ في كبت مشاعره في اللاشعور حتى يحل مشاكله.

أما بالنسبة للفتاة فتظهر لديها عقدة اليكترا بتعلقها بأبيها ومنافستها لأمها في حب الأب وتتوحد مع أمها لاعتقادها أن الأم هي السبب في وجودها وهي تجسد والدها في عضوه الذكري ، ومرة ثانية تظهر الثنائية عند البنت من خلال مشاركتها لأمها في افتقارها للعضو الذكري ، ومع تعلقها بأبيها يحدث هذا التناقض الذي يولد حالة من القلق عند البنت أطلق عليه فرويد اسم "حسد القضيب" والذي يستمر عندها لفترة طويلة ، مما يجعلها متمردة على أمها في مرحلة المراهقة ويتحول ويتبدل هذا السلوك بعد حصولها على شريك حياة.

4- المرحلة التناسلية: يرى فرويد أن المراحل الثلاثة السابقة الفمية والشرجية والقضيبية ، تعتبر مراحل قبل المرحلة التناسلية ، وتتميز المرحلة التناسلية بأنها ذات شحنات نرجسية حيث يحصل الفرد على اللذة من تلامسه لمناطق معينة من جسمه ، وهذه الشحنات تستهدف الآخرين وأنهم يتيحون لهم أشكالا إضافية من اللذة الجسمية ، ومع المراهقة باختيار المراهق موضوعا حقيقيا يشرع في حب الآخرين مدفوعا بالإثارة والجاذبية ، فالجاذبية

الجنسية والتنشئة الاجتماعية والنشاط الجماعي والتخطيط المهني والاستعداد للزواج وتكوين أسرة تبدأ جميعها في الظهور بصورة جلية في نهاية المراهقة حيث تصبح الشحنات الانفعالية الاجتماعية أكثر ثباتا ويتحول الفرد من شخص يبحث عن اللذة الذاتية إلى راشد تسيره الحقيقة ويحكمه الواقع.

وما يمكن استخلاصه هو أن التنظيم المهني للشخصية هو نتيجة إسهامات هذه العوامل الأربعة وذلك هي بعض العلامات البارزة لنظرية فرويد في تفسيره الشخصية ومراحل نموها **(جبل ، 2000، ص318)**.

ويصنف يونغ الناس حسب اهتماماتهم وأساليبهم في الحياة الى منطويين و منبسطين ، فالمنطوي هو من يفضل العزلة ويتحاشى العلاقات الاجتماعية أما المنبسط فهو المنفتح على الاخرين ويقيم الصلات معهم **(خوري ،2010،ص110)**.

وتفترض كارل هورني (1952 –1885) وجود الذات الحقيقية والذات المثالية ، الذات الحقيقية هي الفرد بحد ذاته فيما يتعلق بالشخصية والقيم والأخلاق .

والذات المثالية تؤسس لنفس الفرد لتتطابق مع الأهداف والمعايير الشخصية والاجتماعية وتعطي" هورمن "أهمية بالغة للعوامل الاجتماعية والحضارية والعلاقات الشخصية واثارها في تكوين خصائص الشخصية **(يوسف، 2012،ص130)**

الملاحظ مما تقدم عرضه أن مدرسة التحليل النفسي عملت في وصف الشخصية من خلال تقديم الصورة عن تركيب الجهاز النفسي وبنائه ، حيث يرى فرويد أن الشخصية هي تكامل بين الهو ، والأنا ،والأنا الأعلى ، كما أن يونغ يصف الشخصية بأنها تكامل بين الأنا واللاشعور الشخصي والجمعي والعقد والأنماط الأصلية البدائية ، بينما يرى "ادلر" الشخصية بأنها أسلوب حياة الفرد وطريقته المميزة في الاستجابة لمشكلة الحياة .

5-2- نظرية ايزنك للشخصية :

يعرف ايزنك الشخصية على أنها المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلي أو الكامن لدى الكائن الحي ونظرا لأنها تتحدد بالوراثة والبيئة الا أنها تتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربع قطاعات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية : القطاع الوجداني (المزاجي)، القطاع المعرفي (الذكاء) ، القطاع النزوعي (الخلق) والقطاع البدني (التكوين).

5-2-1- بناء الشخصية عند ايزنك:

يؤكد أيزنك في نظريته على مفهوم النمط في تكوين شخصية الفرد ويرى أن النمط ينشأ من الارتباط بين الأشخاص ومن ثم يصبح النمط مجموعة من الأشخاص المرتبطين والنمط هو مجموعة من السمات أو مستوى أرضي تنظم فيه السمات .

ويرى أيزنك أن هناك ثلاث أبعاد رئيسية للشخصية وهذه الأبعاد هي :

- الانطواء ويقابلها الانبساط.
- العصابية ويقابلها اللاعصابية .
- الذهانية و يقابلها اللاذهانية .

وحسب أيزنك يجب اعتبار أن كل فرد موجود في نقطة معينة في أي من الأبعاد الثلاثة ولذلك فان الأفراد المنحرفين وهم يوصفون (عصابيون- ذهانيون) يختلفون عن الأسوياء في الدرجة فقط وليس في النوع.

ونجد أن الأبعاد الأساسية للشخصية ما هي إلا الأطر التي تنتظم داخلها مظاهر السلوك في مجوعات متماسكة إلى حد كبير يجتمع الأفراد في كل منها ، الاتفاق في سرعة النضج واتجاهه ، فهي تزداد معا وتنقص معا تثبت على قدر معين معا .

5-2-2- أبعاد الشخصية عند أيزنك:

أ- **المنطوي:** المنطوي الخالص هو هادئ ومتروي،مغرم بالكتب أكثر من غيره من الناس ،محافظ ،متباعد إلا بالنسبة لأصدقائه المقربين، وهو يميل إلى التخطيط مقدما ،يأخذ أمور الحياة بجدية ويخضع مشاعره للضبط الدقيق ويقدر أن يسلك سلوكا عدوانيا ،لا ينفعل بسرعة ، يميل إلى التشاؤم ويعطي أهمية للمعايير الأخلاقية .

ب- المنبسط: المنبسط الخالص هو اجتماعي يحب الحفلات وله أصدقاء كثيرون يحتاج إلى أناس حوله،ويتحدث معهم ولا يحب القراءة أوالدراسة منفردة ، يسعى وراء الاستثارة ويتصرف بسرعة دون تروي وهو شخص مندفع ، يحب التغيير عادة ، متفائل ، غي مكترث ، يحب الضحك والمرح ، يميل للعدوان وينفعل بسرعة .

ت- العصابي: الأفراد الذين يتسمون بالعصابية ، يميلون للتعرض للقلق ويسهل استثارتهم ويحتمل أن يشكون من الصداع والأرق وفقدان الشهية ويقومون بدورهم الأسري والمجتمعي على نحو مناسب ،وهم أقل قدرة على الرؤية في الظلام من الأسوياء ولهم حافز ذو مستوى عالي .

ث- الذهاني : ان الذهانيون أقل طلاقة من الناحية اللغوية وتركيزهم أقل وذاكرتهم أضعف ،هم بطيئون في الأعمال العقلية والإدراكية ، وقليلو الحركة وغير قادرون على التكيف مع البيئة **(سهير ،2007،ص412).**

5-3- النظرية السلوكية :ومن المدارس التي سعت لوصف الشخصية نجد أيضا المدرسة السلوكية التي ترى بأن الشخصية هي تنظيمات والأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيا التي تميز الفرد عن غيره من الناس .

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الانساني محكوم من الخارج أي من البيئة المحيطة بالفرد وتلتقي منظوراته مع التحليل النفسي لتأكيده على أهمية مرحلة الطفولة واكتساب الخبرات التي تشكل السلوك والشخصية ولكنهم يؤكدون على متغير البيئة على حساب متغير الوراثة ويهملون الجانب التكويني في بناء وتكوين الشخصية **(الخولي،2007،ص21).**

5-4- نظرية التعلم الاجتماعي: أما الشخصية من وجهت نظر نظرية التعلم الاجتماعي فهي تلك التي تتكون من خلال سياق اجتماعي تنمو فيه وتركز في نظرتها للشخصية على العمليات العقلية كالذاكرة والملاحظة و الملاحظة و النمذجة والتنظيم في سياق اجتماعي ، وتقوم هذه النظرية على ملاحظة سلوك الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي وتؤكد على دور التدعيم والمحاكاة والتقليد في اكتساب وتعديل الأنماط السلوكية وتؤكد على دور الثواب والعقاب كأسلوب من أساليب التعلم الاجتماعي في تنمية الشخصية وسماتها **(عبد الواحد،2014،ص18)**

5-5- نظرية الأنماط: تعتبر نظرية أبيقراط من أقدم النظريات الخاصة بالأمزجة وترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، فقسم المزاج السوداوي والمزاج الصفراوي والمزاج البلغمي والدموي ،واعتمد في هذا التقسيم على السائل الذي يغلب على جسم الإنسان**(برحيل جويدة ، 2011،ص120)**

وقد قسم الناس بمجابها إلى أربعة أنماط مقابل الأمزجة المعروفة ، والتي تقابل بدورها العناصر الأربعة الموجودة في الكون : الهواء والتراب والنار والماء، وهذه الأمزجة الأربعة هي : المزاج الصفراوي ويتسم بقوة البنية والعنف والمزاج الدموي يتسم بالتفائل والمرح والمزاج السوداوي الذي يكون متشائما يميل إلى الاكتئاب والقلق والمزاج البلغمي والذي يميل إلى الخمول والبلادة .

وتبنى أرنيست كرتشمر (1888-1964) فكرة العوامل الجسمية وأثرها في تكوين الشخصية ورأى أن التكوينات الجسمية للناس تنحصر في أربعة أنماط هي : النمط الهزيل ويتميز بطول القامة والنحافة والنمط البدين أو السمين الممتلئ بدنيا مع قلة العضلات ، والنمط الرياضي العضلي القوي ، والنمط المختلط ذو خصائص غير عادية .

بينما لاحظ وليم شيلدون (1898-1977) وجود ثلاثة أبعاد جسمية وقسم الناس الى ثلاثة أنماط وفقا لهذه الأبعاد ، تقابلها ثلاثة أمزجة وهي : النمط الهضمي ويقابله المزاج

الحشوي ويتميز بالسمنة وهمه إشباع حاجاته الأساسية ، والنمط العضلي ويقابله المزاج الجسدي ويتميز بعضلات بارزة والحيوية والنشاط ، والنمط العصبي ويقابله المزاج الدماغي ويتميز بجسم نحيل ويتصف بالجدية والذكاء والخوف والقلق والعزلة.

وتوصل إدوارد سبرانكر (1882-1963) من خلال دراسته لتأريخ بعض الشخصيات وملاحظته لسلوك الأفراد إلى تصنيف الناس على أساس القيم السائدة في الشخصية الى ستة أنماط مختلفة ، ويمثل كل نمط نموذجا معينا من الشخصية وهذه الأنماط هي: النمط النظري والنمط الاقتصادي والنمط الجمالي والنمط الاجتماعي والنمط السياسي والنمط الديني **(وحيد ، 2001،ص74-75)**

*ومن خلال ما ورد نرى أن مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسها فرويد قد أعطى تفسيرا واضحا للشخصية وذلك من خلال أربعة مبادئ أساسية ، مبدأ اللذة باعتبار أن الإنسان تتحكم فيه مجموعة من الرغبات والغرائز وحسب النظرية فهو دائم البحث عن اللذة ، أما المبدأ الثاني فيتمثل في مبدأ الواقع ، لأن الإنسان دوما يبحث عن الرغبة المشروعة ويسعى لتحقيق حاجياته من خلال الواقع الذي يعيش فيه ، أما المبدأ الثالث فهو الازدواجية الذي يؤكد على أن الإنسان يتأرجح بين قطبين متضادين وبين قوتين طرديتين ، موجبة وسالبة وهي تتحكم في مشاعره وكذا سلوكاته ، وأخيرا مبدأ إجبار التكرار فالإنسان في هذا السياق يميل إلى تكرار الاستجابات والسلوكات وكذا الخبرات الناجحة والقوية ويسترجعها في مواقف ووضعيات متشابهة وذلك لخفض التوتر والقلق والوصول إلى الراحة النفسية ، كما يؤكد فرويد أن الشخصية ليكتمل نموها وبنائها يمر الإنسان بأربعة مراحل أساسية يصل في نهايتها إلى النضج الكامل ، وتبدأ هذه المراحل منذ الولادة وتنتهي بالنضج وهي المرحلة الفمية حيث تعتبر شفاه الرضيع منطقة شبقية كونه بواسطتهما يحصل على الطعام ومن ثم الشعور باللذة، أما المرحلة الثانية فهي المرحلة الشرجية أين يحصل الطفل على اللذة من خلال عملية التبرز والشعور بالراحة ، وتليها المرحلة القضيبية التي تحدث عندما يبدأ الطفل في الانتباه لأعضائه التناسلية وملامستها للحصول على اللذة ، وفي هذه المرحلة تظهر ما

يسمى بعقدة أوديب وهو تعلق الطفل بأمه وعقدة اليكترا وهي تعلق الطفلة بأبيها وأخيرا المرحلة التناسلية وهي تعتبر أنضج المراحل مقارنة بالمراحل السابقة حيث مع المراهقة يبتعد المراهق عن النرجسية ويسعى لتحقيق رغباته وحاجياته في إطار الجماعة ، ويشق طريقة إلى مرحلة الرشد بكل ما تحمله من معاني المسؤولية والاستقلالية وتسيير ميوله الجنسي وفقا للقيم والواقع الاجتماعي .

وحسب ايزنك إن الشخصية تتكون من أنماط وهذه الأنماط ما هي إلا مجموعة من العناصر البنائية والوظيفية التي تنمو مع نمو الفرد وتظهر على شكل استعدادات وصفات تميزه وتعمل على ظهور السمة التي تميز شخصيته وتحددها في سياق تفاعله مع ذاته وكذا مع العالم الخارجي ، كما أن النظرية السلوكية ترتكز في وصفها للشخصية على النقاط التالية: البيئة المحيطة بالفرد ، الأساليب السلوكية المتعلمة التي تميز الفرد عن غيره ، وتعتبر أن ردود أفعال الفرد تتحدد وفقا لمحفزات خارجية بيئية اجتماعية كما ترى أن تحليل الشخصية يتم من خلال مبدأ المثير والاستجابة ، وما يمكن استنتاجه وتسجيله في تفسير نظرية التعلم الاجتماعي للشخصية ما يلي :

- تركز على العمليات العقلية والذاكرة والملاحظة و النمذجة.
- تركز على دور التدعيم والمحاكاة والتقليد في اكتساب السلوك.

فا سمات الشخصية هي نتاج التفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي: المثيرات وخاصة الاجتماعية منها والسلوك الإنساني والعمليات العقلية

أما فيما يخص نظرية الأنماط فيمكن تسجيل أهم النقاط التي ترتكز عليها في تفسيرها للشخصية على أنها تركز على تحديد صفات الشخصية تبعا لأربع أمزجة حسب أبوقراط :

* المزاج الصفراوي يتميز بقوة البنية والعنف.

*المزاج الدموي يتميز بالتفاعل والمرح.

*المزاج السوداوي يتميز بالتشاؤم والاكتئاب .

*المزاج البلغمي يتميز بالخمول والبلادة.

أما (كريتشمر) فيركز على خمسة عوامل جسمية في تحديد شخصية الفرد

في حين يصنف (وليام شيلدون) الناس تبعا لثلاثة أبعاد جسمية (هضمي ، عضلي، عصبي) بينما (ادوارد سبرانكر) يصنف الناس على أساس القيم السائدة في الشخصية والتي تتمثل في ستة أنماط مختلفة (النمط الاقتصادي ، النظري ، الجمالي ، الاجتماعي، السياسي ، الديني) أما يونغ فيصنف الناس حسب نمطين (الانطوائي والمنبسط).

وبالتالي تعتبر الشخصية وحدة كلية لمجموع التنظيمات العقلية والجسمية والوجدانية والنفسية التي تتكون من خلال سياق اجتماعي وهي مجموع الاستعدادات والأساليب والسلوكات المتعلمة والقابلة للتغيير نتيجة الاحتكاك و التعلم والملاحظة والنمذجة والثابتة نسبيا والتي تميز الفرد عن غيره من الناس فالشخصية وليدة الاستعدادات والغرائز والسلوكات المتعلمة من البيئة المحيطة وبالتالي لا يمكن الفصل فيما بين هذه النظريات وإنما ينبغي الأخذ بها جميعا في إعطاء تصور شامل للشخصية .

5- مفهوم الشخصية الجانحة:إن مفهوم الشخصية الإجرامية أو الجانحة يبقى من النقاط المهمة في الدراسات التي أقيمت في علم الإجرام،بحيث توصلت الدراسات البيولوجية و النفسية و الاجتماعية و الثقافية التي درست الجنوح،بأن للجانح شخصية لها طبعها و مزاجها و طريقة خاصة يتعامل بها الجانح مع الآخرين،يمكن بعد دراستها وفهمها أن نعالجها أو توقع سلوكيها.

وعرف علم النفس العلاجي الشخصية الجانحة على أنها اضطراب سلوكي مقترن بفعل من خلال تنظيم خاص بالشخصية،فقد اعتبرها مرض المراهقين الذين يمرون بطبعهم بتحولات تدعم الصراعات لديهم**(مزاب،2005،ص58).**

ترمي دراسة الشخصية الجانحة أو الإجرامية إلى تشخيص السمات التي و إن توافرت نكون أمام مجرما،و ينطلق الاتجاه النفسي من فرضية إن كل الناس مهيئون أن يصبحوا

منحرفين و مجرمين،إلا أن ليس كلهم يصبحون كذلك،لأن هناك من المؤكد شخصية إجرامية خاصة بهم.

أما دي غريف (GreffDe) فإنه وصف شخصية الجانح على أنها تتسم بإحساس بالظلم injusticeفلهذا يتكون لدى الجانح،أحاسيس مضادة للآخرين و يتولد عنده موقف المطالب و المبرر.

أما كرافت(Crafft) 1966 فقد وضع ملمحين لتحديد سمات الشخصية الجانحة:

الأول:وهو التلبد الوجداني،و معناه نقص في مشاعر العطف و الحب نحو الآخرين.

الثاني:الاندفاع في السلوك،ومن ثم يرى أن العدوان هو نتاج لهذين المركبين.

أما كليكلي **(Cleckley) 1976**فلقد حدد سمات الشخصية الجانحة في النقاط الآتية:

-ذكاء متوسط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة.

-عدم المسؤولية.

-عدم الشعور بالذنب.

-عدم القدرة على التحكم.

-عدم الثبات.

-الفشل في التعلم من الخبرة.

-عدم الإخلاص و القسوة و العجز عن الحب وإقامة علاقة.

-الكذب و الشعور بالراحة في المواقف التي تقلق الشخص العادي **(قمر ، مبروك، فيصل،2015،ص131)**.

أما (Frichetteو Leblanc)فقد عرفا في سنة1989الشخصية الجانحة على أنها عبارة عن تناذر من السمات تنمو شيئا فشيئا و تتوطد في سن المراهقة و هناك ثلاثة أعراض تشخصها هي:

- التأصل الإجرامي.(enracinement criminel)
- اللاجتماعية (dyssocialite)
- التمحور حول الذات.(egocentrisme)

فكل هذه الأعراض نجدها في الكثير من الحالات المرضية مثل الجانح العصابي و الجانح الغير ناضج.**(Cario,1999,p175)**

أما الدليل التصنيفي الأمريكي الرابع للأمراض العقليةDSM4فإنه يعرف الشخصية الجانحة بأنها شخصية مضادة للمجتمع،و يشخصها كالتالي:

-هي حالت عامة من الكراهية و الاعتداء على حق الآخرين،و يظهر ذلك من العمر (15)سنة.

-عدم القدرة على التخطيط الذاتي.

-غياب تأنيب الضمير.

-عدم القدرة على مسايرة المعايير الاجتماعية التي تضبط السلوك.

-عدوانية اتجاه الفرد و الحيوان.

-انتهاك للمعايير و القيم.

-عدم المسؤولية و عدم القدرة على أداء وظيفة ثابتة.

-الاستهانة بسلامة الذات و سلامة الآخرين.

-حساسية و عدوانية تظهر في المشاجرات و الاعتداءات المتكررة على الآخرين.

-الاتجاه نحو مغالطة الآخرين من أجل المصلحة الشخصية أو جلب المتعة مستعملا الأكاذيب المتكررة و التسميات المستعارة و النصب و الاحتيال **(Masson,1994,68p)**

تمهيد

تعتبر ظاهرة الجنوح الأحداث إحدى الظواهر الاجتماعية التي لازمة المجتمعات طيلة تواجدها ، ومعدلات الجنوح عند الأحداث هي في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الظاهرة من المشكلات الخطيرة في كل مجتمع لما تحمله من تهديد صريح للبناء الاجتماعي والقيم الاجتماعية ،بالإضافة إلى خسائر المجتمع للأفراد ،وهذا ما جعل العديد من الباحثين يحاولون التصدي لها وإيجاد الحلول الناجحة للقضاء عليها ،وكثيرا ما يصاحب الجنوح مرحلة المراهقة ،فهو تعبير عن اضطراب في الشخصية ،ينتج عنه سلوك منافي لروح الجماعة ومعايير المجتمع .

المبحث الرابع : تعريف جنوح الأحداث

1-تعريف جنوح الأحداث:

المفهوم اللغوي لجنوح الأحداث: تشير كلمة الحدث في اللغة العربية لصغير السن أو حديث السن ، يقال "غلام" أي حدث و"غلمان" أي أحداث وقد يقال رجل حدث أي شاب ، ومنه الحداثة وهي صغير السن أي حداثة العهد بالحياة .

أما الحدث لفظيا: يعني كذلك الطفل ، أو الولد ذكرا كان أو أنثى ، ويقال "أطفلة المرأة " أي ولدت ، وفي نفس المعنى اللفظي نجد كذلك كلمة صبي وصبية وهما تعنيان صغير السن وصغيرة السن ، اذا من حيث اللفظ فان الانسان "الحدث" هو إنسان صغير السن **(اجلال محمد،2003،ص169).**

المفهوم الشرعي لجنوح الأحداث: يقصد بالجنوح في الشريعة الإسلامية الخروج عن الطاعة منهج الله سبحانه وتعالى وهو الدين الذي ارتضاه للناس بما يتضمن من أوامر ونواهي تنظم للناس أمور حياتهم ، والجنوح هو فعل ما نهى الله عنه وعصيان أو لترك ما أمر الله به.

المفهوم القانوني لجنوح الأحداث : الحدث في القانون هو الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد الجزائي ، ويقصد به الفئة العمرية التي حددها القانون واعتبر أفرادها من الأحداث ، ونجد أن تحديد فترة الحداثة تختلف باختلاف التشريعات خاصة فيها يتعلق بالسن الأدنى لهذه الفئة ، فبعض التشريعات تحددها بسبع سنوات وأخرى بثماني سنوات ، في حين تذهب تشريعات أخرى إلى عدم تحديد السن الأدنى للحداثة كالتشريع الفرنسي والذي يتبعه التشريع الجزائري والغاية من ذلك تمكن في إمكانية اتخاذ الإجراءات الإصلاحية والوقائية بالنسبة لجميع الأحداث الجانحين**(زكي،2007،ص90-91).**

المفهوم القانوني الجزائري لجنوح الأحداث : يعتبر التشريع الجزائري أن الحدث هو الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد الجزائي المحدد بثمانية عشر سنة كاملة وذلك يوم ارتكابه للجريمة وليس يوم المحاكمة (المادة 442 – 443– ق – إ – ج – ج) وقد قسم القانون الجزائري الأحداث إلى فئتين:

– الحدث دون 13 سنة: إن الحدث الذي يقل عمره عن 13 سنة لا يجوز الحكم عليه بعقوبة ويكون فقط محل تدابير الحماية (المادة 446 – ق – إ – ج)

– الحدث مابين 13سنة و18سنة : يخضع القاصر في هذا السن لتدابير الحماية والتهذيب أو لعقوبة مخففة وهذا ما أجازه المشرع لجهة الحكم إذا ما رأت لذلك ضرورة ، إلا أنه في هذه الحالة يستفيد من العذر المخفف لسن الحداثة وهو نصف العقوبة المقررة للراشد ، فإذا كانت العقوبة المقررة للجرم المرتكب في حالة إتيانه من طرف شخص بالغ (راشد) هي الإعدام أو السجن المؤبد ، فان العقوبة المقررة للحدث المرتكب لنفس الجرم هي الحبس من 10 إلى 20 سنة أما إذا كانت العقوبة بالنسبة للبالغ هي السجن المؤقت فان القاصر أو الحدث يحكم عليه بنصف المدة **(مامي زرارقة ،2014،ص138)**.

المفهوم النفسي لجنوح الأحداث : يركز علماء النفس باختلاف نظرياتهم على شخصية الحدث الجانح ومراحل نموه وتطوره ، ويؤكدون على أن أي اضطراب جسمي أو انفعالي لابد أن يحدث خلل (زيادة أو نقص) في عملية النمو الطبيعي للشخصية وبالتالي يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة قد تدفع الحدث إلى ارتكاب سلوك جانح أو غير متوافق.

ويمكن تعريف جنوح الأحداث – حسب المنظور النفسي – بأنه " سلوك غير اجتماعي أو مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق والصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة بشرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي سمة واتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه

شخصية الحدث المنحرف وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته و إلا كان هذا السلوك حدثا سطحيا عارضا يزول بزوال أسبابه .

فجنوح الأحداث وفق تفسير علماء النفس بمثابة سلوك مرضي لا يحكم عليه من خلال المعايير الاجتماعية ، وإنما يحكم عليه من زاوية الصحة النفسية والسلوك النفسي وهو كأي مرض من الأمراض له أعراض خاصة به ،فا بنسبة لجنوح الأحداث الأعراض المرضية لا تقتصر على تلك المظاهر السلوكية المضادة للمجتمع ، وإنما تتعدى ذلك إلى علاقة الحدث بذاته ، ونوع الحيل الدفاعية التي يستخدمها وطبيعة البناء النفسي ، فالملاحظ أن الجانحين يشيع بينهم ألوان مختلفة ومتعددة هي السلوك العدواني المتماثل في السرقات والتدمير والتخريب والإعتداء على الأشخاص والممتلكات وكذلك حالات الإدمان فإن جميع هذه الأعراض نابعة من النزعة العدوانية التي تدفع سلوكهم هذا ، وإن هذه النزعة نتيجة لإحباطات نفسية وإجتماعية متكررة ، بدأت منذ مرحلة الطفولة الأولى ، وهي أيضا نتائج الصراعات الداخلية بين القوى النفسية ، حين عجزت الأنا (الذات الشعورية) عن حلها أو السيطرة عنها **(رغدة عرسان سالم سليمان ،2003،ص78)**

المفهوم الاجتماعي لجنوح الأحداث: الحدث في نظر علماء الاجتماع هو الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتكتمل له عناصر الرشد ومعنى ذلك أن الحدث هو شخص غير ناضج اجتماعيا ويلاحظ أن هذا التعريف لا يحدد سنة معينة لمرحلة الحداثة وإنما يأخذ بواقعة الميلاد كبداية لهذه المرحلة وبواقعة اكتمال النضج الاجتماعي كنهاية لها .**(Kauffman ,landrum,2012,P499)**

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف جنوح الأحداث على أنه سلوك غير مقبول اجتماعيا ولا يتماشى مع قيم الأمة وعاداتها وتقاليدها ، وهو ناتج عن اضطراب في السلوك وعجز في التوافق النفسي الاجتماعي .

2- **أنواع الجنوح** : جنوح الأحداث له أنواع متعددة يصنفها (محمد عاطف غيث) من الناحية الوظيفية ، ارتأينا إلى عرضها في الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين أنواع الانحراف

أنواع الانحراف:	الخصائص المميزة له
***جنوح فردي:**	*مرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص . *تدخل العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا الانحراف . *تفاعل المؤثرات الثقافية والاجتماعية مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف وليس معنى هذا الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته ، أو أنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية.
***جنوح بسبب موقف:**	*الانحراف في هذه الحالة يمكن تفسيره باعتباره وظيفة لتأثير القوى العاملة في الموقف الخارجي عند الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا ، وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة ويمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك.
***الجنوح المنظم:**	*يظهر كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى.

(بوفلة،2013،ص169).

شرح الجدول: من خلال الجدول يظهر أن الجنوح قد يكون مرتبط بشخصية الفرد ناجم عن تداخل محدداته الشخصية أو نتيجة لتعرضه لموقف ما أدى إلى حتمية هذا السلوك أو يكون بشكل منظم من خلال الانضمام إلى مجموعة أفراد تتشارك في القيم بهذا السلوك .

وبالتالي يمكن استنتاج إن الجنوح هم الابتعاد عن الطريق الصحيح ، تحمل فكرة إحصائية مؤداها الشذوذ أو الانحراف عن مسلك الغالبية ، وبما أن هذا الشذوذ يعتبر في معظم المجتمعات إثم فان كلمة (جناح) ترتبط في الذهن بالإثم ، والجنوح نوع من السلوك أو الموقف يمكن أن يكون السبب في عرض الحدث على المحكمة فيحكم عليه ، حكما قضائيا ، هو فعل مخالف للقانون يرتكبه الحدث ويعاقب عليه فالأحداث الجانحون هم الأطفال الذين يجنحون عن قيم المجتمع وقوانينه ، ويرتكبون أفعالا تضعهم تحت طائلة القانون وتقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاما .

والفرد فيه يسلك سلوكا غريبا يؤثر في طريقة تكيفه الاجتماعي ، وبالتالي جنوح الأحداث"مجموعة الأفعال أو التصرفات أو السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا والتي تخالف أحكام الشريعة الإسلامية والمعايير الأخلاقية المثلى وأحكام القانون وضوابط المجتمع .

3- أنواع الأحداث الجانحين: قسم (منصف أسعد ،1988) في دراسته(إعداد برنامج في اللعب الجماعي لتعديل السلوك اللاتوافقي لدى الأحداث الجانحين) أنواع الأحداث الجانحين إلى أربعة فئات وهي: جنوح اجتماعي ، جنوح سيكوباتي ، جنوح مضطرب عصبيا ، جنوح غير الناضج. ارتأينا إلى عرضه في المخطط الموالي:

شكل رقم (3) يبين أنواع الأحداث الجانحين وخصائصهم

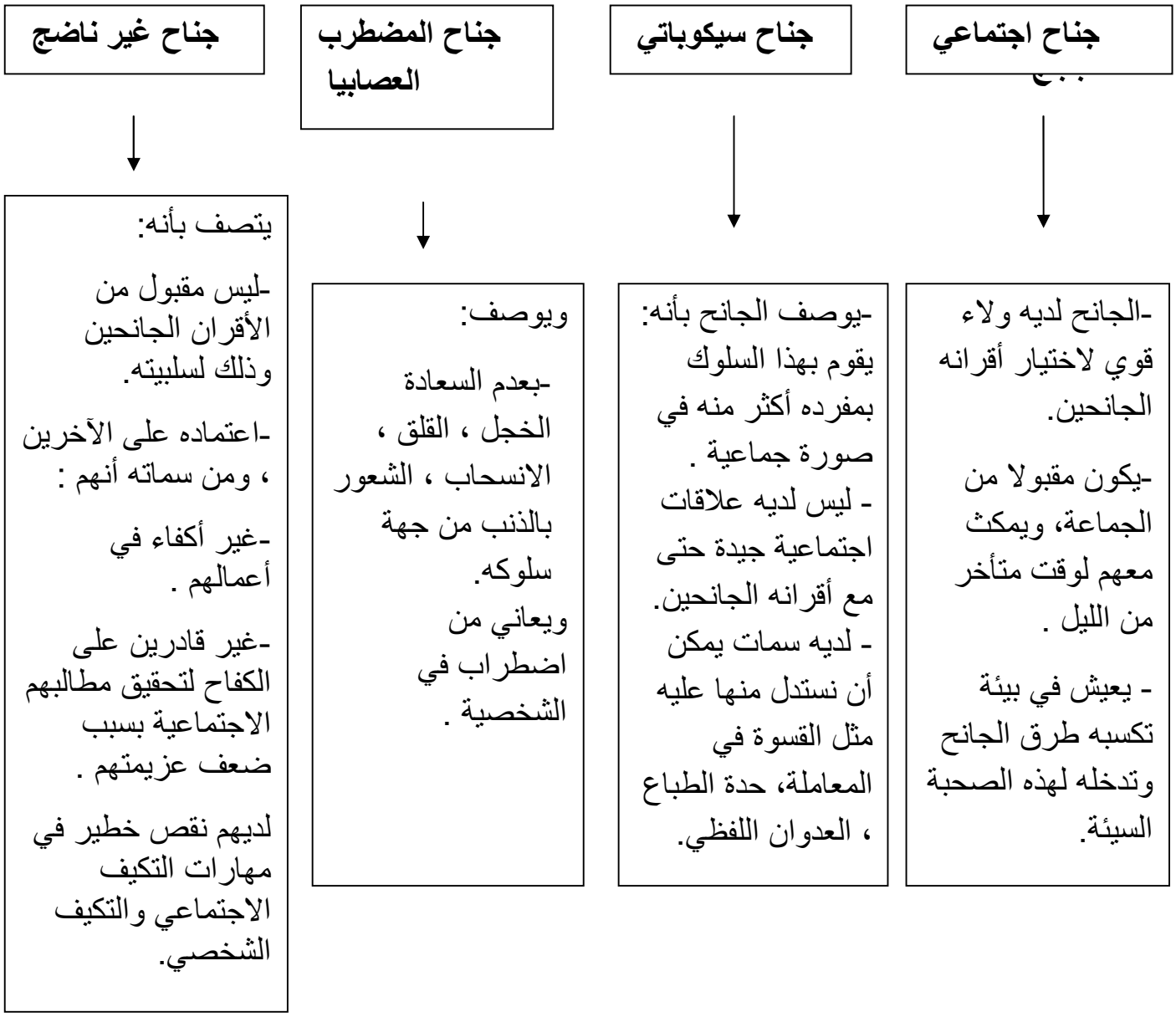

وتجدر الاشارة الى أن الطفل الجانح مهما كانت خصائصه ومميزاته ، فهو يأتي با سلوكات منافية للمجتمع والقانون على حد سواء ، مما يجعل منه شخص غير مرغوب فيه ويشكل خطرا على نفسه وذويه ممن يخالطه ويصاحبه كونه يعبر عن نتاج تراكم مجموعة من العوامل التي ساهمت في بلورة السلوك الجانح لديه ، مما يتطلب حماية ومتابعة سيكولوجية وسلوكية متتالية.

كما يمكن تقسيم أحداث الجانحينمن حيث الأنماط المرضية إلى :

1- الجانح العصابي :ويتميز بشعور بتأنيب الضمير المبالغ فيه ، لذلك يقوم هؤلاء بمخالفات إرادية حتى يخفف من الشعور بالذنب وهو في حد ذاته عقاب لكنه ذاتي ، مما يجعل الجانح العصابي يحب القبض عليه وهو متلبس بالجريمة.

2- الجانح المزاجي : يتميز هذا الجانح باضطرابات وصراعات داخلية يعبر عنها عن طريق قيامه بمخالفات من نوع المرور إلى الفعل وعند القبض عليه يقر بذنبه لأنه لايملك ميكانيزم الضبط الكافي ، كما يتصف بالتناقض الوجداني وإحساس متطرف بالذنب غير أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات ، كما يعيش تناقض وجداني في علاقاته مع الاخرين.

3- الجانح السيكوباتي: يتميز هذا النوع بعدم الإحساس بالذنب وإيجاده لمبررات لفعلته ، فالجانح السيكوباتي يقوم بالمخالفة بكل برودة ، وعند القبض عليه فانه يظهر علامات الانزعاج ، لكن ليس لسبب ما أصابه المعتدي عليه، بل بسبب ما يصيبه من جراء القبض عليه ومحاكمته وتعطيل جريمته .

4- الجانح الذهاني: قد يظهر الأطفال والمراهقين اضطرابات ذهانية مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها أن لديهم اضطرابات في الشخصية .

ومن بين هذه السمات ، ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف في الحكم الأخلاقي.

رخاوة الأنا وتفكير برانوي وقصور عاطفي، إن القيام بالمخالفة يسمح للجانح الذهاني أن يتمسك بالواقع وأن يدفع ضد القلق وضد الانهيار العصبي ،فان جنوحه يساعده على التشبث بالواقع ومن ثم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتا**(مزاب ، 2005،ص41)**.

أما من حيث الأنماط الانفعالية فصنف علماء النفس الجانح على حسب انفعالاته ودرجة احتماله إلى:

1- متبلدوا العواطف : ويتميزون بالقسوة وجمود المشاعر وبرود العواطف ، لايتجاوبون مع الناس ولا تربطهم بهم أي مشاركة وجدانية ، أنانيين وهم من الذين يرتكبون جرائم العنف والقتل وهتك العرض .

2- متقلبوا الأهواء : ويتميزون بعدم الاستقرار وسرعة الانتقال من النشاط إلى الخمول ومن السرور إلى الحزن والكئابة ، كما يتميزون بالثورة على الأنظمة القانونية ، وهم من يرتكبوا جرائم يغلب عليها الطابع العاطفي وجرائم التسول والتشرد والدعارة والإدمان على المخدرات.

3- سريعوا الانفعال: ويتميزون بالاندفاع والميل إلى الشجار ، رد فعلهم على الإثارة عنيف غير متناسب معها ، وهم من يرتكبون جرائم ضد الآداب العامة**(القهواجي ،2000،ص148).**

4- العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث:

ان المدرسة الحديثة في تفسير انحراف الأحداث تقول أن ظاهرة الجنوح ناجمة عن تعدد جملة من العوامل المجتمعة والمتكاملة وبالتالي فهي نأخذ بنظرية تعدد العوامل المؤدية الى ظهور السلوك المنحرف لدى الفرد وفيما يلي سنتطرق الى أهم العوامل ويمكن تقسيم هذه العوامل الى:**(عوامل ذاتية وعوامل ثقافية واقتصادية واجتماعية وأخرى خارجية)**

4-1- عوامل ذاتية:

أ-المقومات البيولوجية (الجسمية) مثل الشكل الخارجي للجسم والخصائص الفيسيولوجية لأجهزة الجسم والحالة الصحية أو المرضية للحدث .

ب- المقومات العقلية(الذهنية) مثل درجة الذكاء ومدى قدرت العقل على القيام بوظائفه (من ادراك وربط وتفسير وتفكير وتذكر) وهناك من ربط الجنوح والضعف العقلي ، حيث أن

الحدث الذي يعاني من ضعف عقلي ليس لديه القدرة على تمييز الكثير من الأمور وادراك الصح من الخطأ وليس لديه القدرة على تقدير عواقب الأمور وقابليتهم للاستهواء وبالتالي اقتراف السلوك الجانح .

ت- المقومات النفسية (السيكولوجية) مثل شخصية الحدث وحالته الانفعالية وميوله ورغباته ودرجة إشباع الحدث لحاجاته النفسية مثلا حاجته للأمن والأمان وحاجته الى الحب والى التفوق والطموح والنجاح.

ومن العوامل الذاتية نجد:

4-1-1- العوامل البيولوجية العضوية وتشمل:

4-1-1-أ- اثر الخصائص التكوينية للجسم:

يعتقد (لمبروزو) بأن المجرم المنحرف يمكن التعرف عليه منذ صغره بخصائص جسمية خاصة به حيث تكون الأذن كبيرة أو صغيرة بشكل واضح أو يكون لديه اختلاف في تكوين الأذن اليمنى عن اليسرى ، أو يكون الوجه غير متناسق والجبهة بارزة ، ومقعرة والحواجب ظاهرة البروز وكثيفة الشعر والفك السفلي متقدم للأمام ولكن الأدلة العلمية والاحصائات لم تثبت رأي "لمبروزو" ولكن ومع ذلك يعتقد المؤمنون بأرائه بأن الطفال الذين يلاحظ فيه هذه الصفات ينبغي أن يحصلو على رعاية أفضل وتوجيه أكبر من أجل وقايتهم من الجريمة.

4-1-1-ب- العوامل الوراثية:

تعتبر علاقة الوراثة بانحراف الأحداث مسألة قديمة تضاربت حولها اراء العلماء بين مؤيد ومعارض ، فكيف يمكن أن تؤدي العوامل الوراثية الى الانحراف .

في عام(1913) قام العالم (جورنخ) بدراسات احصائية كثيرة ليثبت ليثبت فيها خطأ نظرية "لمبروزو) عن الخصائص التكوينية للجسم لدى المجرمين وليبرهن ما للوراثة من أثر في الانحراف والجريمة وقد اعتمد أيضا على ما قام به دادجيل سنة (1877) حيث تابع

عائلة (جوكسن) لمدة سبعة أجيال فتبين له أن هذه العائلة العريقة بالانحراف والإجرام قد أنجبت (200)لصا و(90)عاهر و (280) معدما فقيرا ممن كانوا يكتسبون رزقهم بالشحاذة. وفي سنة (1914) درس (جودا رد) عائلة أخرى هي عائلة (كاليكاك) فوجد أن للضعف العقلي والوراثي أثره في الانحراف والجريمة (**الحلبي ،2000،ص436 -439**)

وبعض الباحثين حاولوا تحديد الاختلال الوراثي مثل: الكروموزوم الزائد وهو الكروموزوم الذي يفترض أنه يؤدي الى السلوك المرضي أو التأخر العقلي ذلك أن الشخص العادي لديه(46)كروموزوم في كل خلية منها (22) زوجا من الكروموزومات عند الذكر (Y)والأخر (X) لدى الأنثى بينما يكون أحدهما من النوع (X) ، فبدلا من توالد صفين في كل منهما "23كروموزوما" يمكن أن يكون هناك في أحد الصفين ، وقد تم تحديد أحد أشكال هذا الشذوذ بـ: (Y) أو(X) ،زائدا إما (XYY).

وكان من سمات صاحب هذا الشذوذ الكروموزومي أن طوله فوق المتوسط وذكاؤه أقل من المتوسط ولديه سلوك مضاد للمجتمع كما أثبتت الدراسات في مصر سنة(1961)أن معدل حدوث الشذوذ الكروموزومي كان أقل في جمهور المساجين مقارنة بالجمهور العام وجهوا نقد لها حيث اعتبروا أن العينات التي درست قليلة جدا مقارنة بمجتمع الدراسة . إذا يشبه الأطفال أبائهم من الناحية الجسمانية والعقلية ويشبهونهم كذلك سلوكا وعاطفة وقد تبين للعلماء أن الكثير من الصفات الجسمية والنفسية يكون للوراثة الأثر فيها ، ولكن لا يمكننا الجزم بالضرورة أن يرث الطفل السلوك الإنحرافي من الأب أو أحد أفراد العائلة بصفة مباشرة وإنما قد يرث الاستعدادات لمثل هذا السلوك التي إذا ما توفرت عوامل أخرى مساعدة أدت للوقوع في الانحراف (**شحاتة وآخرون ،1994،ص84-84**).

4-1-1-ج- عدم توازن إفرازات الغدد:

الإنسان نزود بأدوات تكيفيه مع البيئة وتوافقه مع الحياة وذلك من خلال جهاز من الغدد كالغدة الدرقية والنخامية والتناسلية وتعرف هذه الغدد بالصماء ، وتفرز هرمونات كيماوية تساعد على النمو الجسمي والعقلي للفرد واضطراب معدل الإفرازات بالزيادة أو

بالنقص يحدث اضطرابا في النمو ، واضطراب النمو يسبب اضطرابات نفسية مثل شعور الصغير بالنقص والإحباط وعدم الأمن وتكون مفهوم الذات السلبي وكذا سوء التوافق النفسي والاجتماعي ويعتبر "لويز برمان" أول من استنار إلى التأثير الهام لإفرازات الغدد الصماء على السلوك الإنساني وذلك في كتابة "الغدد المنظمة للشخصية "والذي نشره عام (1992).

هذا وقد تصاب الغدد بخلل في وظائفها ، يجعلها سببا في انحراف الأحداث أو إجرامهم كأن يكون الخلل عارضا ، ومن أمثلة ذلك ما يحدث في فترة المراهقة للحدث من نشاط زائد للغدد الجنسية قد يؤدي به إلى جرائم أخلاقية ،أو قد يكون الخلل أصلا في وظائف الغدد والذي يولد به الفرد فاضطراب الغدة النخامية يؤدي إلى البدانة المفرطة التي تجعل صاحبها معقدا من حيث الشعور بالنقص والنبذ الاجتماعي ، وخمولها يؤدي إلى الخجل والانعزال ، وزيادة الغدة الدرقية يؤدي إلى القلق وعدم الاستقرار والتوتر العصبي وسرعة الانفعال ، في حين يؤدي خمولها أو عجزها إلى تأخر عام في النمو الجسمي والعقلي ، وكل هذه الآثار الناتجة عن إفرازات الغدد قد تؤدي بالحدث إلى الانحراف نزرا للضغط الذي تمارسه عليه **(عبد الخالق،1996،ص134-135)**.

وتوصل فريق من الباحثين بجامعة "جون هو بكتر" بالولايات المتحدة الأمريكية إلى معرفة أحد المسببات الهامة للعدوانية لدى الأطفال وذلك في شكل إنزيم يفرزه المخ يسمى" الإنزيم المخلف لأكسيد النير تريك" وقد تم معرفة ذلك بعد تجربة طبقت على مجموعة من الفئران ، حيث وجد أن الفئران الذكور المفتقدة لهذا الإنزيم كانت تتميز بعدوانية شديدة اتجاه الفئران الأخرى ، مما قد يفسر عدوانية الأولاد من البشر خاصة أن الجين المسؤول عن تكوين الإنزيم المخلف لحمض (النير تريك) في الفئران هو نفسه عند الإنسان ،فأكسيد "النير تريك" بعد خروجه من الخلايا يتجه إلى الغدة فوق الكلوية ويدفعها لإطلاق مادتي "الأدرينالين" و"النو أدرينالين" المسؤولتين عن التفاعلات العاطفية اللاإرادية والتي تعطي الإنسان الإحساس بالتوتر والعصبية الزائدة والانفعال وبذلك فإن زيادة إنتاج أكسيد "النير

تريك" يزيد من إحساس الحدث بالتوتر الدائم والعصبية ويدفعه إلى الانحراف(**السيد ، 1995،ص107-108**).

إن عامل الخلل الغددي قد يؤدي إلى ظهور مضاعفات نفسية وعصبية على الفرد الذي قد يسلك في بعض الحالات سلوك الانحراف نتيجة للعصبية والتوتر الزائد وعدم القدرة على التحكم في الأعصاب ومواجهة المواقف بشكل لاعقلاني وبالتالي يؤثر على سلوكه ويرتكب السلوك الجانح.

4-1-2- العوامل العقلية:

أ- الضعف العقلي والغباء: توصل " هيلي وبرونر" من خلال أبحاثهما أن معدل الانحرافات الخطيرة بين ضعاف العقول يبلغ ضعف الانحرافات بين العاديين فالغأنباء يسود بشكل كبير بين الأحداث المنحرفين لأنه يتعذر على ضعاف العقول أو الأغبياء التكيف مع المواقف المختلفة على نحو ما يمر به العاديون لكن لا يمكن إنكار وجود أحداث منحرفين أذكياء يخططون بإحكام وينفذون بدقة أبشع وأخطر عمليات الانحراف ، إذا الأذكياء يرتكبون جرائم وانحرافات تتناسب ومستواهم الفكري ولا يستطيع الأغبياء ممارستها.

إن البعض يرى أن أكثر ضعاف العقول عرضة للانحراف هم من فئة التخلف البسيط فرغم الإمكانيات الذهنية والنفسية التي تؤمن لهم بعض الاستقلال النسبي، فان إمكاناتهم لا تسمح لهم بالذهاب بعيدا في هذا المجال،ولذلك فهم قد يوجدون في وضع يفوق قدرتهم على التصرف فيقعون في الانحراف ، وقد يعجزون عن مجاراة الآخرين في علاقاتهم ويقعون بالتالي ضحايا سخرية هؤلاء ونبذ صريح من البيئة (**حجازي ، 1981،ص233**).

أما "جورنج" يؤكد من خلال دراسة أجراها في لندن على الأحداث المنحرفين أن (10%) منهم على الأقل يشكون من نقص عقلي.

"ان الضعف العقلي" يمكن أن يشكل تربة خصبة للانحراف المبكر ، وضعيف العقل عرضة للتأثير عليه بالإيحاء بشكل غير عادي أكثر من غيره من الأسوياء أو العاديين ، فهو يتأثر بسهولة بما يحيط به إن خيرا وان شرا ، ولذلك نرى ناقصي العقول ضعفاء الإرادة قابلين

للاستهواء بدرجة كبيرة ، فضعف عقلهم وسهولة إغوائهم وسرعة التأثير فيهم تسهل على البعض استخدامهم وتنفيذ خططهم ، ومن هنا يظهر خطرهم على المجتمع كما يرجع لذلك إجرامهم أيضا ، وحالة الغرائز والميول الإنسانية عند ضعيف العقل تظل فطرية أولية خالية من التعديل أو التهذيب ، وتخالف في هذا ظهورها عند الرجل العادي الذي يستطيع أن يعدلها وأن يجرى يد التهذيب فيها نتيجة احتكاكه بالجماعة التي يعيش بينهما ، فالنقص في التكوين العقلي لدى الأحداث يعوق عملية ضبط النفس وتقدير النتائج المترتبة على أفعالهم وبذلك يمكن أن تؤدي إلى انحرافهم وخلاصة القول أن العلاقة بين التكوين العقلي والجناح أو الإجرام ليست علاقة العلة بالمعلول فمن الجائز أن يفسر الإجرام بتأثير الضعف العقلي على حالة الشخص النفسية أو بتأثير البيئة ،أو أن يفسر الإجرام بشذوذ شخصية ضعيف العقل ، ولكن هذا لا يمنع من القول من أن الضعف العقلي قد يكون عاملا هاما في بعض الحالات الفردية ، فضلا عن كونه من العوامل المهيأة لوقوع الفرد في الجريمة إلى جانب العوامل الأخرى الجسمية والنفسية والاجتماعية (**على محمد ، 1984،ص32**).

وبالتالي فان عامل الضعف العقلي والغباء بسهم بشكل أو باخر في انحراف الفرد خاصة إذا وجد الطفل نفسه في جماعة تستغله لأغراض دنيئة فضعاف العقول أو الأغبياء ، لا يستطيعون التمييز بين المواقف الايجابية والتكيف مع المواقف المختلفة ، وبالتالي يصبحون طعما في أيدي الجماعات المنحرفة ، ولكن هذا لا يعني أن جميع ضعاف العقول يقعون في الجنوح.

ب- الفصام : وهو تفكك الشخصية بحيث لا يوجد هناك ارتباط بين التفكير والانفعال والنشاط الحركي مع الانسحاب من الحياة الواقعية إلى حياة العزلة والخيال ، وهو محيط مناسب لنمو الكثير من الهلاوس فيشكل معتقدات خاطئة ومناهضة للواقع كأن يعتقد الحدث المريض أن بعض المحيطين به يتآمرون عليه كما يمكن أن يؤدي إلى أعراض جسمية كبرودة الأطراف وزرقتها واتساع حدقة العين ، أمن من الناحية الانفعالية فانه يبدو في سرعة تغلب انفعالاته وعدم ملائمتها للمواقف التي تثيرها قد يضحك لما يؤلم ويتألم لما

يضحك وأعراض الفصام عامة هي الخمول والبلادة والشك في تصرفات الآخرين **(سيد فهمي ، 2001،ص132)**.

والكثير من الجانحين يعانون من أعراض الفصام أثناء فترة المراهقة ، إذ يبدو لديه تضارب في شخصيته وصراع شديد في توفيق العوامل والدوافع لديه مع قيود المجتمع ، كما تتشوش لديه المشاكل الجنسية والدينية ، يصاب بتقلب المزاج، وبالميول المبهمة ، الغامضة ، والكآبة والميل للوحدة وانفجار البكاء ، وكثير من هذه الصفات تصيب الحدث المنحرف وتجعل الأعراض الانفعالية والجسمية المميزة لمرض الفصام والتي تظهر على الفرد عرضة للانحراف خاصة وانه مغيب العقل والتفكير ذلك أن انفعالاته نابعة من اللاتفكير وسلوكاته لا علاقة لها بالواقع المعاش مما يصبح عرضة لارتكاب السلوك الجانح دون وعي **(الحلبي ، 2000،ص442)**.

ث- البارانويا "جنون العظمة ": الزور أو الجنون الدوري عند الأطفال قد يكون له صلة بانحراف الطفل وجنوحه في فترة المراهقة ، ويبدو هذا المرض منذ الطفولة بصفات نفسية خاصة ، فالطفل يتوهم أن شخصا أو أكثر يضطهده ويدبر له المكائد والخدع ، أو يتجسس عليه أو يرغب بقتله فيشكو ذلك لأهله ويميل للعزلة ولا يرغب بمشاركة زملائه في اللعب ، ويكون عنيدا كثير الشك وكثيرا ما تبدو عليه علامات الكآبة والحزن.

وفي سن المراهقة يصبح قليل المرح ، مفرط الحساسية صعب المراس لكثرة مشاكسته ، ومرارة طبعه ، وحقده وغيرته ، وكثرة جدله وتهجمه ، وعدم صبره على التقاليد والأعراف والقوانين ، وعدم تقبل النصيحة من والديه ومدرسية ، وهذا المرض نجده في بعض النواحي المشابهة لسلوك المنحرف وانفعالاته.

وكثيرا ما تؤدي البار انويا إلى اضطراب الوظيفة الجنسية لدى المريض مما قد يدفع به إلى البحث عن مجال يؤكد فيه قدرته الجنسية ورجولته ، وقد ينتهي به المطاف إلى الانحراف مع جماعات الأحداث المختلطة "ذكور وإناث" تتيح له فرصة التجريب كلما أراد ذلك **(عبد الخالق،1996،ص139-140)**.

4-1-3- العوامل النفسية:

إن انحراف الأحداث كثيرا ما يعزى إلى الإصابة بأمراض نفسية أو عصبية وضعت بدورها في نفس الطفل منذ صغره ثم كمنت في نفسيته حتى سن المراهقة وأيضا فان الطفل الذي يعاني الكبت والقمع المتكرر ، لا تظهر لديه الدوافع العدوانية ومظاهر الانحراف أثناء معاناته هذه بل لابد مع تقدم سنه أن تنفجر دوافعه بشكل أو بأخر ، لم تلقى العوامل النفسية اهتماما من طرف علماء الإجرام إلا في مطلع القرن "19" ، إذا كان المنحرف بالغا أو حدثا يعاقب دون مراعاة الجوانب النفسية التي قد تكون إحدى العوامل التي أدت به إلى الانحراف ، بدليل أن أول مركز لملاحظة الأحداث أنشئ سنة 1909 من طرف العالم الأمريكي "هيلي" بالولايات الأمريكية المتحدة ، ثم تلا ذلك إنشاء هذه المراكز في أوربا وأمريكا ككل لدراسة حالة الأحداث المنحرفين صحيا ونفسيا ،واجتماعيا **(علي محمد جعفر،1984،ص49)**.

ويعتبر "فرويد" مؤسس مدرسة التحليل النفسي من الدين فتحو الطريق لدراسة العوامل النفسية وتفسير السلوك الإنساني من الناحية النفسية ،ومن الاضطرابات النفسية التي تصيب الأحداث ما يلي:

✓**أعراض القلق والوسواس** : وتكون نتيجة للتربية الفاسدة والمعاملة السيئة التي يلقاها الحدث في المنزل ، حيث يرجع العلماء القلق إلى كبت الغريزة الجنسية والتي تمثلها الذات الدنيا فهذا الأخير لاشعوري محض ، لا يعرف المنطق وهدفه الوحيد تحقيق الدوافع الغريزية المكبوتة والتي كانت سببا للقلق والتوتر.

✓**الهستيريا:** هذه الحالة في نظر "فرويد" ترجع إلى الكبت المرضي لمؤثرات جنسية تعود إلى مرحلة الطفولة وتكون غالبا بسبب التربية السيئة،فالهستيريا إما أن تتحول إلى أعراض بدنية تسمى هستيريا تحويلية ،وإما تتحول إلى ظواهر نفسية تسمى هستيريا قلقية، ومن مظاهر هذا المرض المخاوف الوهمية ، والتخيلات الفكرية المقلقة وسرعة الانفعال ، وقد

يصاب الفرد كذلك بالهستيريا التسلطية وتبرز في صورة أعمال وتصرفات يقوم بها المريض كلما تهيأت له الظروف فلا يستطيع التحكم في تصرفاته وقد يؤدي به إلى الانحراف.

✓**الحدث العصابي:** هذه الشخصية تنشأ اذا تربى الفرد في البيئة لا يجد فيها العطف والرعاية اللازمين للتنشئة النفسية كما لا يجد فيها مراقبة ولا ضابطا لسلوكه وبالتالي يكون الحدث العصابي عاجزا عن ضبط غرائزه ومراقبة سلوكه ، فتذهب (كيت فريد لاندر) إلى أن الأعراض الجانحة ترجع أساسا إلى اضطراب تكوين "الأنا" الذات الوسطى وأن هذا الاضطراب يكون نتيجة لعدم حدوث التعديل اللازم في الدوافع الفطرية غير المهذبة للطفل من جهة وعجز الذات العليا عن التحكم في الأنا من جهة أخرى لذا ينشأ الطفل بنظرة غير كاملة عن المعايير الخلقية والقيم الاجتماعية الخاصة بمجتمعه ، وبذلك تبدو له جميع تصرفاته بما فيها الشاذة منها على أنها عادية ، لأنه لم يتعلم كيف يفرق بين السلوك المنحرف والسلوك المطلوب ، ونجده عندما ينحرف يعتبر نفسه فردا فردا عاديا ولا غرابة في سلوكه بل هو ضرب من البطولة والرجولة لديه .

✓**السيكوباتية :** يتميز السيكوباتي منذ طفولته بالشغب والمناوشات والمقاتلات المستمرة مع زملائه في المدرسة ولا يرتدع التلميذ (السيكوباتي) في المدرسة بالعقاب والتأنيب ، ولا يتحسن حاله بالوصول على المكافئات ، كما أنه لا يعبا بالمسؤولية ، ولا يهتم بالتقليد والنظام وتبدو تصرفاته غريبة شاذة فقد يلجا للسرقة دون حاجة والتخريب بسبب الرغبة في الانتقام والغيرة ويتميز سلوكه بالأنانية ولا يعترف بالذنب ويضحي بمصالح الآخرين الهامة ، من أجل مصلحته الخاصة التافهة ، ويتصرف بما يوحي اليه ضميره الضعيف دون النظر إلى عواقب الأمور ودون التفكير بالنتائج كما قد يقوم بالجرائم المختلفة وبالإدمان.

✓**خصائص الشخصية:** جرت بحوث بعد الخمسينيات تؤكد أن هناك سمات شخصية معينة ترتبط بالسلوك والتي قررت أن هناك ثلاث أنواع من الشخصية في ثلاث أنواع من السلوك الإجرامي وكان السلوك الشاذ أو المنحرف عبارة عن:

– الانحراف الجنسي: والذي يتعلق بالشهوة والمثيرات المتصلة بالنواحي التناسلية

– الانحراف العدواني : يتم من خلال استخدام القوة والعنف والسلوك الضار المؤدي الموجه إلى شخص اخر.

– انحراف حب التملك : ويتعلق بالاستيلاء غير الشرعي على أملاك الغير دون استخدام العدوان.

يمكن تسجيل مما سبق ذكره فيما يخص العوامل المؤثرة في الجنوح والمتعلقة بشخصية الفرد ما يلي:

لوحظ أن اضطرابات النمو والعاهات والأمراض البدنية والعقلية والنفسية والانحرافات الجنسية كلها قد تكون ذات تأثير على سلوك الحدث وتدفعه الى الانحراف ، كما قد يؤثر التكوين الجسمي والعقلي للأبوين على الطفل حين ولادته ، فمدمني المخدرات والسكر والمصابين ببعض الأمراض يؤثر على التكوين الجسمي والنفسي للطفل ، وكذا إصابة الطفل بمرض يعوقه ، جسمانيا ، أو يحد من نشاطه ، قد يجعله أكثر عدوانية ، أو أكثر عرضة للانحراف.

4-2- العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للأسرة:

4-2-1- عامل الثقافة: هناك نوعان من الثقافة التي تخص الأسرة وهما :

*ثقافة عامة وهي شاملة للفرد والجماعة والتي ينسب إليها يرثها أو يكتسبها بحكم أنه فرد في هذه الجماعة.

* ثقافة خاصة يكتسبها الفرد من حياته اليومية: ومجتمعه وبيئته التي اندرج فيها وهذه الثقافة تصنع الإنسان بطابع خاص يميز جماعته عن غيرها من الجماعات ويميز شخصه عن غيره من الأشخاص ، ويكون من شانها أن يشعر ويفكر ويقدر على أساليب متعددة وأن يتشبع بآراء ومعتقدات وتقاليد وأن يكتسب من أنواع السلوك والمعاملات والعادات ما يرفع ويخفض من احتمالات اصطدامه بالنظم والقواعد الاجتماعية والموضوعية للأحداث المنحرفين.

يسرد كوهن الظروف التي تقود إلى الانحراف الاجتماعي أو انحراف الشلل ونوع الثقافة المحلية أو الفرعية التي تقود أعضاء الشلل للامتثال لمعاييرها والخضوع لها ، ومن بين التفسيرات التي يقدمها أن أطفال الطبقات الاجتماعية يعانون من كثير من الإحباط و الاهانة في المدارس ومن هنا فان أولئك الذين يعانون معا من الحرمان يميلون للتجمع في جماعات صغيرة ويعبرون عن انحرافهم أو اختلافهم بالهجوم أو الاهانة نحو نظام الطبقة الوسطى.

إن مشكلة جنوح الأحداث تزداد تعقيدا بعوامل مثل الفقر والبيوت المحطمة، والقسوة والنبذ إن أولئك الذين يشتركون في خلفية ثقافية واحدة يجدون في الشلة وتعززها الفرصة للتعضيد والتأييد المتبادل ،أما الجنوح الفردي فهو غير مرتبط بأحياء سيئة أو بالصراع الثقافي فانه أكثر غموضا لأنه يرتبط بالآثار التي تنجم عن ممارسات تربية الطفل أو أسلوب تربية الطفل ، إن نظام تأديب الطفل يؤثر على نزعته نحو العدوان أو الجريمة فيما بعد ويظهر السلوك المنحرف ابتداء من السادسة أو العاشرة.

ولعامل الثقافة أثر واضح في الانحراف فقد توصل (العقيد أحمد محمد كريز) في دراسته عن (الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين بجدة) أن للثقافة أثر في سلوك الحدث فقد ظهرت النتائج مشيرا إلى أن (69%)من أسر الأحداث المنحرفين ذات مستوى ثقافي منخفض إذ أن(24.5%) يلمون إلماما بسيطا بالقراءة والكتابة ، و(25%)منهم يحملون الشهادات الابتدائية و(20%)يعانون من الأمية.

لاشك أن للعامل الثقافي دور لا يستهان به في تكوين شخصية الفرد، حيث يعتبر كل موروث ثقافي عن الجماعة التي ينتمي إليها الطفل ويعيش ضمنها من بين المقومات الأساسية في تواصله وتعبيره وتفانيه للوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ويعيش لأجله ، وباعتبار أن ثقافة الأولياء تأخذ طابع جوهري في تكوين وتطبيع سلوك الطفل فكل منقول وموروث يتبناه الطفل على أنه جزء منه ومن كيانه ، فان تولد عن الثقافة نقص وسادتها

شوائب متعددة ومتداخلة في تربية هذا الطفل وفقا لما يمتلكه الوالدين من تصورات اجتماعية قد تؤدي إلى انحرافه وشذوذه عن الأخلاقيات والقواعد المتفقة عليها.

4-2-2- المكانة الاقتصادية للأسرة:

من الأهمية بمكان شعور الأسرة باستقرارها المادي وكفاية دخلها وقدرتا على الوفاء بالتزاماتها الاجتماعية اتجاه أبنائها حتى لا تهتز قيمها الأخلاقية نتيجة لحرمانها من الضروريات المادية اللازمة لاستقرار حياتها اليومية ، حيث أن لفقر بعض العائلات وعجزها عن تأمين الحاجات الضرورية للأطفال ، وعودة الوالد مساء كل يوم وهو يلعن حظه ويشتم الحياة هذا بالإضافة إلى نقص مقدرته على توجيه أبنائه وتربيتهم كل ذلك يؤدي إلى شعور الطفل بالحاجة والفقر ، ويؤثر ذلك على زعزعة شخصيته والغيرة من الأطفال الآخرين ومن أبنائهم .

***الظروف السكنية البيئية** : التي تربي فيها الحدث ويقيم فيها مع أسرته ، فالسكن إذا كان ضيقا أو مكتظا ، أو خال من التهوية أو مبني من القصدير من شأنه أن يزيل عن المكان صفة البيئة الصالحة لنمو الحدث ، لأن مثل هذه المنازل يفقد فيها الطفل (الحدث) الحرية في الحركة والنوم الهادئ وحتى الجلوس المريح وتكون النتيجة خروجه إلى الشارع معظم الوقت كما أن الأسرة التي يعيش أفرادها كلهم باختلاف أعمارهم أو جنسهم في مسكن مزدحم لا يتيح لهم الاحتفاظ بمستوى مقبول من الحشمة في المعاملة بينهم ، ويتيح كذلك الفرصة لتضارب الحقوق والواجبات ويسبب نزاعات مستمرة ومشاكل تقضي إلى انحلال الأسرة وانتشار الأولاد بالشوارع.

***الفقر**: تعد مشكلة الفقر من أبرز الظواهر الاقتصادية في تفسير السلوك الانحرافي ويشير "عبد القادر الزغلول" الى مفهوم الفقر من الناحية الاقتصادية الى الفئة التي لاتحصل الا على مداخل ضعيفة تجعلها تمثل في كل مجتمع أسفل السلم في الترتيب الاجتماعي ويرى أن الفقر ظاهرة اقتصادية .

قد حاول (عبد الله معاوية 1986) دراسة موضوع الفقر والتفكك العائلي وانحراف الأحداث وبين أنه من الرغم من وجود مؤشرات متعددة كالاحصائيات المتوافرة وبعض الأبحاث توصي بأن هناك علاقة طردية بين الفقر وانحراف الأحداث على الصعيد الكلي للمجتمع على الأقل حيث انتهى الى وجود علاقة بين الفقر وبعض أصناف جنوح الأحداث.

وبالاضافة الى موضوع الفقر والتفكك العائلي يرى أن التفكك العائلي كثيرا ما يولد انحراف الأحداث خاصة بالنسبة للعائلات الفقيرة ، كما أن الفقر يلعب دور العامل الذي يزيد من حدة تأزم الوضع **(الغول ،2008،ص206)**.

***الرخاء وانحراف الأحداث:** شاع لمدة طويلة وجود علاقة طردية بين الفقر والانحراف وأصبح يقال أن الفقر يؤدي حتما الى الانحراف ، وتناسى أصحاب هذا الاتجاه انحراف أبناء الأسر الغنية وجرائمها الخاصة والتي تختلف عن جرائم الفقراء ، كما أشارت دراسات الى ميل نسبة جنوح الأحداث الى الارتفاع السريع مع ازدياد الرخاء ونقص نسبة البطالة ، ولم يجد تفسير مقنع لذلك سوى أن البعض يفترضون أن رجال الأمن والقضاء يميلون الى التسامح والتساهل مع الأحداث في حالات ضيق حال ذويهم ويتشددون عند توفر الرخاء والمال لدى أبائهم مما يزيد نسبة احصائيات حوادث الانحراف عند حدوث الرخاء المادي في المجتمعات على نسبتها في أزمنة وأماكن الفقر والبطالة وضعف الحالة المادية **(الحلبي ،2000،ص441)**.

من خلال التطرق الى المكانة الاقتصادية ومدى تأثيرها على حدوث الجنوح يمكن استنتاج ما يلي :

- يعتبر دخل الأسرة من الشروط الظرورية لبقائها واستمرار حياتها ، لكن ضعف أو انعدام الدخل قد يقلل من قيمة الرجل أمام زوجته وأولاده ويزعزع العلاقة داخل الأسرة ويضع الأولاد في حالة حرمان فرضت عليهم ، خاصة إذا ما قارنوا أنفسهم بغيرهم من الأولاد في سنهم من الأغنياء مما قد يقودهم ذلك إلى سلوك الانحراف لتوفير الحاجات المرغوبة ، لكم لا يمكن

اعتبار الفقر السبب الرئيسي للانحراف فقد يقدوا على الجريمة أناس أغنياء وكذا الترف وغياب المراقبة قد يسبب أحيانا شذوذا وانحرافا.

4-2-3- العوامل الأسرية: بناءا على ما للأسرة من أهمية في حياة الأطفال احتم الباحثون في مجال انحراف الأحداث بالأسرة، وجعلوها من المحاور الرئيسية التي تدور عليها أبحاثهم في محاولة اكتشاف أسباب الانحراف والعوامل المؤدية إليه منها:

***انهيار الأسرة وتصدعها:** يعد التصدع واحد من أبرز المشكلات الأسرية التي قد تساهم في انحراف الأبناء ويقصد بالتصدع الأسري ذلك النمط من البيوت التي تعجز عن القيام بأدوارها الاجتماعية ، عندما يفشل عضو أو أكثر من القيام بالتزامات وبدوره بصورة مرضية .

هذا وقد حاول بعض الباحثين تحديد السمات العامة للبيوت المتصدعة التي غالبا ما ترتبط بالانحراف الأحداث، بشكل أو بأخر ، وقد ذكر سذرلاند ، (1968) أن مثل هذه البيوت لا تخرج عن الحالات التالية:

- ✓البيوت التي يكون بعض أفرادها أو غالبيتهم من ذوي الميول الاجرامية أو الميول اللاأخلاقية حيث تتوفر فيهم ظاهرة الادمان للمسكرات .
- ✓البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كلاهما بسبب الوفاة أو الهجر أو الطلاق.
- ✓البيوت التي ينعدم أو يضعف فيها الضبط الاجتماعي بسبب جهل الوالدين أو بسبب وجود عاهة مستديمة أو بسبب المرض أو أي لون من ألوان النقص الجسمي الاخرى .
- ✓البيوت التي تتميز بسيطرة شخص واحد عليها سيطرة مطلقة ،أو التي يشيع فيها التمييز في المعاملة ،وعدم التوافق ،أو عدم الاهتمام ،أوالغيرة الشديدة ،أو القسوة الشديدة ، أو تلك البيوت التي تزدحم بأفرادها بشكل كبير ، ويشيع فيها تدخل الأقارب في أغلب شؤوتها.
- ✓البيوت التي يشيع بين أفرادها التعصب العنصري أو الالتزام الديني أو اختلاف المعتقدات أو المعايير الأخلاقية.

✓البيوت التي تعاني فقرا شديدا أو ضغوطا اقتصادية شديدة ، كحالة البطالة الدائمة وعدم كفاية دخل الأسرة أو اضطرار الأم للعمل الدائم خارج المنزل

وتشير "سناء الخولي (1983) الى أنه من النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة لأن العديد من الأحداث التي تتعرض لها تؤدي الى الأزمات ويقسم الجوهري، (1989)الأزمات الأسرية الى :

1- الأسرة التي تشكل ما يطلق عليه البناء الفارغ وهنا نجد الزوجين يعيشان معا ولكنهما لا يتواصلان ، الا في أضيق الحدود ويصعب على كل منهما منح الاخر دعما عاطفيا.

2- الأزمات الأسرية التي ينتج عنها الانفصال الإرادي لأحد الزوجين، ويتم ذلك إما بالانفصال أو الهجر .

3- الأزمة الأسرية الناجمة عن أحداث خارجية كما هي الحال في حالات الترمل أو السجن أو الهروب.

4- الكوارث الداخلية التي تؤدي في الإخفاق غير متعمد لأداء الأدوار كما هو الحال بالنسبة للأمراض العقلية ، أو الفيزيولوجية ، ويدخل في ذلك التخلف العقلي لأحد الأطفال ، الأمراض المستعصية التي قد تصيب أحد الزوجين

وقد أثبتت العديد من الدراسات العلاقة بين التفكك الأسري والانحراف ولعلى أبرز الدراسات الدراسة التي قام بها العالمان الأمريكيان **(شيلدون والينورجلوك عام 1953)** حيث توصلت إلى ما يلي:

- أن أسر الأطفال الجانحين أكثر تبديلا لبيوتهم .
- أن الأطفال الجانحين يعيشون في بيوت أقل ملائمة من الناحية الصحية وأكثر ازدحاما بالسكان.
- أن غالبية الأطفال الجانحين لا يعيشون مع الوالدين إما بسبب الطلاق، أو الهجر بين الوالدين.
- يتميز الأطفال الجانحون بعدم احترام والديهم، وعدم التزامهم بالقيم العائلية.

- تتميز البيوت التي يعيش فيها الأطفال الجانحون بتفككها القيمي وضعف الرقابة وانعدام وجود أسباب التسلية والترويح داخل الأسرة.
- إن عائلة الطفل الجانح أكبر نسبيا من عائلة الطفل الغير جانح.

إن انهيار الأسرة كان العنصر البارز في انحراف الجزء الأكبر من الأحداث عينة الدراسة فوجدوا أن الجانب الأكبر كانوا ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة ، وأثبت أن الحياة البيئية لهؤلاء الأحداث لا تكون سليمة (**بن سليمان،2006،ص29**).

وفي دراسة لـ"لبركندرج وابوت" قام الباحثان بتحليل دقيق لحالات ثلاث عشر ألف من الأحداث المنحرفين فتبين لهم أن (34%)منهم انحدروا من بيوت مهدمة عائليا .

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات فيما يخص تصدع الأسرة وأثرها على اكتساب الجنوح لدى الحدث فلقد تبين جليا وجود علاقة نسبية أو ضمنية أو صارحة بين تصدع الأسرة وانفصال أفرادها ، فالهجر والطلاق يساهم في بناء تصورات سلبية ونقص في النمو الانفعالي الطبيعي للأطفال ، مما ينعكس عليهم سلبا في مراحل عمرية لاحقة ، حيث يميلون للعنف والعداء ، ويتصفون بنقص كبير في تركيب الصور الذهنية الذاتية الداخلية لديهم، ونقص في إدراك وعقد علاقات الصداقة مع أقرانهم من مثل سنهم وعليه فان الجو السليم الذي يسوده التفاهم والحب والمودة يساعد الطفل على بناء هوية وشخصية متزنة نسبيا تسمح له بتحمل المسؤولية.

***العلاقة بين الطفل وإخوته:** يتأثر التماسك العاطفي للأسرة أيضا في العلاقة بين الإخوة وبعضهم لبعض ، وكما يؤثر الآباء في شخصية الأبناء فان الأبناء يؤثرون في شخصية بعضهم البعض ، هذا التأثير يرتبط بنوع الإخوة وعددهم والتفاعل بينهم وترتيب الطفل بين إخوته فهناك بعض الأسر تفضل الذكور على الإناث والعكس مما يؤثر على العلاقة بين الأطفال من ناحية كما أن الطفل من النوع غير المفضل عند الآباء يشعر بالكراهية للأسرة ويشعر بنبذ الأسرة له بلا سبب صريح هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فالطفل الذي ينشأ وسط إخوة له يستطيع أن يدرك ذاته وقدراته مقارنة بالغير ، بينما الطفل الوحيد لا يدرك ذاته

إدراكا واقعيا ويصبح متمركزا حول ذاته ، قادرا على الأخذ وعاجزا عن العطاء ومثل هذا الطفل يعكس أنماطا لسلوكه في المدرسة أو العمل مما يعرضه لكثير من المشاكل التي قد تؤدي إلى الانحراف ، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة له أثاره فالطفل الأول يكون عادة مدلل وإذا أنجبت الأسرة طفلا ثانيا يصبح الطفل الأول غيورا عدوانيا يحاول أن يستأثر لنفسه بكل شيء ويكون الطفل الثاني أكثر عرضة لعدوان الطفل الأول وإذا أنجبت الأسرة طفلا ثالثا يقع الطفل الثاني الأوسط بين الأول الذي لابد أن تراعى معاملته لأنه الأكبر وبين الطفل الثالث الذي يأمر برعايته لصغر سنه، لذلك نجد أن الاضطرابات السلوكية تكون بنسبة أكبر من الطفل الأول والثاني

***أثر التربية الخاطئة :**

كثيرا ما يخفى بعض الآباء والأمهات مشاعرهم في حب السيطرة على أطفالهم والنظر إليهم على أنهم أطفال حتى ولو كبروا في جسمهم وسنهم وذلك رغبة منهم في الحفاظ عليهم و وقايتهم من المتاعب التي يصادفونها والتي يعتقدون أنها فوق تحملهم وهذا يدفع الآباء إلى سلوك شديد متزمت وصارم ليحفظوا أبنائهم صغارا ويتلددوا بالسيطرة علهم ماداموا أحياء وقد يكون ذلك من أسباب انحراف الطفل وانفلاته يوما من سيطرت والديه وبعده عن مفاهيمها ومعتقداتهما وإتباع سلوك شاذ مرفوض من بيئته ومجتمعه(**الحلبي ،2000،ص439**).

وقد يعامل الوالدين الطفل بأساليب مختلفة ينعكس أثارها على شخصيته في مرحلة تكوينها ، لذلك فان القسوة في معاملة الطفل قد تؤدي إلى ردود فعل عدوانية تأخذ أشكالا من السلوك غير الاجتماعي ، وقسوة أحد الوالدين ربما تجعل الطفل مدفوعا للجوء إلى الطرف الأخر ، وإذا ما اتسمت المعاملة بنوع من التناقض بين الوالدين فان ذلك يؤدي إلى اهتزاز كيان الطفل ويصبح عاجزا عن تحديد المعايير السلوكية المرغوبة مما يضعف القيم العليا لديه وقد يكره الطفل أحد الوالدين أو كلاهما لأنه لم يكن مرغوبا فيه لأسباب متعددة وينعكس ذلك في المعاملة التي تتسم بالقسوة مما يشعر الطفل بالنبذ، والأطفال شديدوا الحساسية لهذه المعاملة

، فتتكون لديهم ردود أفعال سريعة بالكراهية للأسرة ، وبالتالي يسهل انحرافهم **(بن سليمان،2006،ص30)**.

4-3- العوامل الخارجية:

4-3-1- البيئة وانحراف الأحداث: يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ عن البيئة ويصفون الأحداث المنحرفين بأنهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي .

إن للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد أثر بالغ على سلوكه فهي تكسبه العادات الحسنة أو السيئة بالعدوى لذلك فان الانحراف عند الأحداث كثيرا ما تشاهد في الأحياء القديمة حيث تكثر المشكلات والمقاتلات بين أفراد العائلة،والمنطقة الجغرافية التي تقطنها الأسرة بجوار العديد من الأسر وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثيرا أو تأثرا .

ومما لاشك فيه أن للحي السكني يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والعادات والمعايير السلوكية، وقد حاول بعض العلماء تصنيف تلك الأحياء المصدرة للجنوح والتي تعتبر مكان تفريغ للمجرمين وعدو منها سبعة أنواع وهي:

1- الحي المزدحم بسكان الفقراء والذي يكون مهيأ لأنه تنتشر فيه الرذيلة.

2- الحي الفقير جدا بحيث تصبح السرقات البسيطة وكأنها أمر طبيعي .

3- الحي الذي ينفصل عن المجتمع بفواصل طبيعية أو اجتماعية.

4- الحي الذي يعيش فيه غير المتزوجين ومن سماته الخليط السكاني غير متجانس.

5- الحي الذي يغلب على سكانه الأقليات المتميزة عن المجتمع بحيث يتميز بالعزلة الاجتماعية .

6- الحي النائي وهذه عادة ما تكون أقرب للريف وتكون ملجأ لاختباء المجرمين.

7- الحي الذي يعرف عليه بأنه مكان للرذيلة (البغاء والقمار).

تلعب الأحياء دورا كبيرا في نمو وتشكل شخصية الفرد ، حيث نجد أن المحيط الذي يسوده السلم والتعاون والتكاثف بين أفرادها لسوف يترك أثرا ايجابيا وصحيحا لنمو اتجاهات وطموحات الأطفال الذين يعيشون فيه وضمنهم ، مما يولد لديه روح الانتماء ونمو السلوكات الاجتماعية المرغوب فيها ، وهذا بدوره يجعل الطفل يدافع عن مبادئ الجماعات التي ينتمي إليها بمواقف من مثل التكافل الاجتماعي ، والتعاون ، والدفاع عنها.

لكن إذا ما حاولنا تفسير نمو الطفل في وسط اجتماعي تسوده الفوضى والاختلاط بين الأجناس والثقافات المختلفة ،التي تجعل الطفل في حيرة من أمره من يتبع أو إلى أي جماعة ينتسب ويصدر سلوكاته وفقها ، فلا توجد معايير تصقل وتغرس ذلك ، مما يجعله عرضة للانحراف ، فيلجأ إلى البحث عن السلام في اعتقاده في أحياء أخرى أو ضمن جماعات في أحياء أخرى .

4-3-2- أثر المدرسة في جنوح الأحداث: تلعب المدرسة دورا هاما في التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة الثانية للطفل ، بل إن المدرسة تتحمل الجزء الأكبر في عملية التنشئة والتربية والتعليم وقد تكون المدرسة النقطة التي يتحول عندها الحدث الصغير نحو الانحراف وليس معنى ذلك أنها السبب المباشر في جنوح الأحداث إنما قد تكون هناك أسباب أخرى ذكرها" المغربي "في ثلاث جوانب وهي:

1- علاقة التلميذ بمعلمه وعلاقته بزملائه وعلاقته بمواد الدراسة وموضوعاته .

2- تعتبر المدرسة أداة تقويم وتوجيه وتربية وتعليم ، ويعتبر دورها ولا سيما في المراحل الأولى مكمل لدور الأسرة ولذلك فان لها من الأهمية ما للبيت والعائلة .

3- التمييز في المعاملة بين الطلبة سواء من الإدارة أو أعضاء الهيئة التدريسية، بحيث لا تأخذ بأيدي المتعثرين وتهمل الغير متفوقين أو أبناء طبقة معينة **(المغربي،1966،ص159).**

وفي دراسة لـ "**هرشي**"توصل إلى أن عدم القدرة الأكاديمية والأداء الدراسي الضعيف يؤديان إلى كره المدرسة ورفض السلطة المدرسية ، مما يؤدي حتما إلى احتمال الانحراف

وهذا الأخير يأتي كعملية تكييفية لمواجهة الفشل الدراسي الذي أدى إلى الإحباط مما يدفع بالتلميذ الفاشل إلى تشكيل اتجاهات سلبية نحو المدرسة فالتلاميذ في المدرسة يبحثون عن تعويض لوالديهم وذلك من خلال الاحتكاك بمعلمهم خاصة في حالات الحرمان الأسري من العطف والحنان ، وعندما لا تتوفر هذه الصفات في المعلم ويكون عكس ذلك يتجدد البحث في مكان أخر قد يكون جماعات منحرفة بالمدرسة أو خارجها .

قد يعاني الجهاز المدرسي من مدرسين وموجهين وغيرهم من عجز في تأدية دورهم كجهاز واحد وينعكس ذلك على التلميذ ، فالمعاملة التي يتلقاها التلميذ في المدرسة من طرف المشرفين عليه يكون لها بالغ الأثر على نتائجه ، كما تتمثل كذلك دمج التلميذ اجتماعيا مع أقرانه من هذا الوسط ، أو قد تتعارض ثقافة البيت والمدرسة، ويقع ضحية لتضارب الأفكار ويجد نفسه مجبرا على اختيار ثقافة معينة والخطر في ذلك عندما يختار الثقافة المنحرفة لذا ينفصل عن المدرسة معنويا ، ويكتفي بالساعات الإجبارية ، ولا يؤدي الواجبات خارج المدرسة ، بل قد لا يعتبر نفسه تلميذا على الإطلاق.

لاشك بأن المدرسة تعتبر حجر الزاوية الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة في البناء الاجتماعي وتشكل هوية الأنا لدى الأطفال ، في حين يجد الطفل نفسه بين أطفال آخرين من مثل سنه فانه بطبيعة الحال يخاف الانضمام إليهم ويخشى التقرب إليهم باعتبار أنه لأول مرة يتعرض لهذا الموقف الاجتماعي ، ويبدأ يعتاد على الفتهم وصحبتهم بل واللعب معهم وتبادل الزيارات فيما بينهم ، هنا فقط تكون المدرسة قد وفقت في توطيد العلاقات الاجتماعية من جهة وعلى غرس مبادئ التعليم من جهة ثانية ، وعلى تعليم تحمل المسؤولية ولعب الأدوار من جهة ثالثة، هذا هو مطلوب منها فعلا ، لكن إذا ما لم تستطع المدرسة توثيق الصلة بالبيت ، وتدرك فعالية التماسك في توطيد هذه العلاقة ، فإنها سوف تصبح بدون شك حافزا نحو الانحراف ، خصوصا إذا ما ساهمت في تغذية مركبات النقص ، والعدوانية التي يجلبها الأطفال جراء ما يعيشونه في البيت ، وأضف إلى ذلك المعاملة القاسية والنفور الوجداني من بعض المعلمين الذين يعززون ذلك .

4-3-3- أثر جماعة الرفاق في جنوح الأحداث: جماعة الرفاق أو الأصدقاء هي الجماعة التي يرافقها الفرد والتي عادة ما تكون أعضائها في وضع ومركز اجتماعي وللجماعة تأثير كبير على تفكير الطفل وسلوكاته وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى مخالفة الطفل لبعض تعليمات وتوجيهات والديه رغبت منه في المحافظة على تقبل جماعة الأصدقاء، وأشار الدين الإسلامي إلى أهمية الرفقة والصداقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوك والأفكار فعن" أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال" :(الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) رواه الترمذي.

والخليل هو الصديق أو الرفيق فإذا كان أثر الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن تأثير العلاقة مع الوقت سيمتد ليؤثر على طريقة تفكير مما ينعكس على سلوك الفرد واتجاهاته وميولاته خاصة إذا كان الحدث ضمن جماعة من الرفاق تتميز بأنماط من السلوك الغير سوي.

وتختلف الجماعات التي ينتمي إليها الطفل في حياته من مجال لأخر وهناك جماعة اللعب وجماعة الرفاق بالمدرسة وجماعة العمل، لكن الخطر يبدأ على الحدث من لحظة تعرفه وانضمامه لجماعة الأصدقاء المنحرفين حيث يصبح ملزما بمعاييرها ويكون العقاب أكثر صرامة وحزما على أن خطأ يرتكبه أي عضو لضمان تورطه فيها وخضوعه لقواعدها **(العيسوي،1999،ص282).**

وتختلف عصابات الأحداث عن عصابات الكبار لكون هذه الأخيرة تتكون دون القيام بأعمال إجرامية بينما عصابات الأحداث تتكون غالبا قصد إشباع رغباتهم في المغامرة واللعب لكنها تحيد عن هدفها وتقع فريسة لانحراف خاصة إذا كانت الرقابة غائبة وأماكن الإيواء موجودة وفرص الحصول على الأموال والملذات متاحة أمامها وقد يصل الحدث إلى الاحتراف في مخالفة القانون وارتكاب الجرائم والاستقرار بالشوارع والأحياء الهامشية لتجسيد بطولات الأفلام أو للتعبير عن الكره والحقد للأسرة والمجتمع ، ففي دراسة قام بها"تشو" على (5480)منحرفا في ولاية شيكاغو توصل إلى النتائج التالية (81,8%)من هؤلاء الأحداث

المنحرفين الذين أحيلوا على محكمة الأحداث كانت لهم صداقة بآخرين فمنهم من ارتكب جريمة مع صديق واحد وذلك بنسبة 30,3% ومنهم من ارتكبها مع ثلاثة أصدقاء وبلغت نسبتها (7.3%)ومع أربعة أصدقاء بنسبة (5.9%)، وأكثر مما يفسر تورط الحدث مع جماعة منحرفين ليبدأ بالانحراف والإجرام إشباعا لحاجاته التي حرم منها في الأسرة أو لسوء التربية ، ومع وجود الفرصة مع أصدقائه فانه لا يخجل على نفسه لتحقيق رغباته .

وأصدقاء الحدث (جماعة الرفاق) تصنف إلى ثلاث أصناف رئيسية على النحو التالي : (أصدقاء الحدث الممثلون له في السن ، أصدقاء الحدث الأكبر منه سنا ، أصدقاء الحدث من الأقارب والجيران والذين قد تتفاوت أعمارهم من حيث الكبر والصغر بالنسبة للبيئة) وقد يختلف أثر كل صنف من هذه الأصناف على الحدث في اكتساب السلوك المنحرف ويعتبر الصنف الثاني أشد هذه الأصناف خطورة ، وأكثرها تأثيرا على الحدث كونهم أكبر منه سنا مما يجعل منهم قدوة يعتبرهم الحدث مثله الأعلى ويرى انحرافهم بطولة يسعى إلى تقليدهم والاقتداء بهم ، وقد يتطور الأمر إلى استغلال الحدث من قبل هؤلاء الأصدقاء (الأكبر منه سنا) في أمور انحرافية مثل السرقة أو الترويج بالمخدرات أو الشذوذ الجنسي أو غير ذلك من انحرافات.

ويمكن تسجيل مما سبق ذكره أن الانتماء يعتبر أساس العيش في الجماعة وهو يتمثل في القبول المطلق فالطفل يتعلم في جماعة كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد وفي إطار قواعد اجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها وإلا نبذته الجماعة ، وبالتالي يجد الطفل نفسه منقادا نحو السلوكيات الجماعية التي تقوم بها الجماعة كعامل لتجسيد الذات ويصبح الولاء شرطا للبقاء فيها فمن خلالها يتم الإحساس بالهوية والتعبير الصريح عن الأفكار والمعتقدات ولكن الخطورة تكمن في تورط الحدث مع جماعة منحرفين ليبدأ بالانحراف إشباعا لحاجاته التي حرم منها في ظل غياب المعايير والقيم والقيود الضابطة .

4-3-4- وسائل الإعلام وأثرها في انحراف الأحداث: تلعب وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والصحافة دورا رئيسيا في جرائم الأحداث فيقال أن مشاهدي العنف والرعب في

التلفزيون لديهم مؤثرات أعلى من المتوسط وتختلف الآراء حول أثر هذه البرامج على الجنوح والجريمة.

ويبدوا أن للتلفزيون تأثيرا أقوى من غيره من وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى وفي تقرير لإحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي حول أثر التلفزيون جاء نصه أن الطفل المتكيف تكيفا حسنا سوف يتحمل التوتر المتراكم الناتج عن برامج التلفزيون العنيفة ولكن الطفل قليل التكيف الانفعالي سوف لا يتحمل ذلك التوتر .

كما جاء أن مناظر العنف والجريمة ربما تنقل تقنيات الجريمة للأطفال وأن الأفعال الإجرامية والعنيفة تقدم إيحاءات للطفل العدواني وتقوده إلى تقليد هذه الأفعال بنفسه لتعبير عن عدوانه (**العيسوي ،2004،ص278**).

إن لوسائل الإعلام أهمية بالغة في التنمية والتعليم وفي نقل العلوم والثقافة ،وما لها من دور كبير في التأثير على العقول والمدارك وتغيير الثوابت والقناعات ، وقد ثبتت أثر الأفلام السينمائية والبوليسية خاصة المعروضة في دور السينما والتلفزيون على نفسية الطفل فهو يقوم بتقليد بعض أبطال الفيلم وقد يتسع خياله لاستعمال أدوات جريمة شبيهة بالأدوات التي تستعمل في الأفلام وقد يقوم لعمليات سطو ونهب وقتل خطيرة(**الحلبي ، 2000،ص438**).

فالأفلام التي يكون فيها البطل خارجا عن القانون ومجرما لكنه محبوب من الجميع ويبدوا أنه يسترجع حقا مسلوبا أو يدافع عن نفسه وعن غيره يجعل الحدث يميل إلى حب مثل هذا الدور وتقليده كما أن تلك الأفلام التي تصور لنا مجموعة من الأطفال يعيشون في الشوارع أو البيوت المهجورة في جو مليء بالسعادة والحرية المطلقة والتعاون والحب تؤثر في نفوس الأطفال وتزرع فيهم حب تلك الأنماط من المعيشة ومحاولة تجريبها وبذلك يقعون في الانحراف ليصبحوا ممثلين في الواقع لا أفلاما فقط فعندما يشاهد الطفل التلفزيون فانه يستفيد من الفرص المتاحة لهم بسهولة للانسحاب من عالم النشاط إلى دنيا اللاتفكير واللاوجود المؤقت في واقع الأمر ، ولكن التلفزة في بعض الأحيان بدلا من بثها لبرامج مهدئة تبعث على الاسترخاء فإنها تعرض برامج شديدة الهياج الحافلة بأعنف الحوادث أما

بالنسبة للسينما إن كان دورها تراجع قليلا في الآونة الأخيرة نظرا لوجود القنوات الفضائية وما تقدمه من برامج وأفلام تنافسها ومع هذا تبقى السينما تمارس دورها خاصة مع الأطفال باعتبارها وسيلة لقضاء وقت الفراغ من جهة ، ونوع من الحرية يجدها الطفل بالقاعة لعيدا عن رقابة والديه من جهة أخرى ، مما قد يسمح له بمشاهدة الأفلام الممنوعة أو التي تتميز بكثرة الجرائم والعنف وما تتركه عليه من أثر .

ففي دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على(110) من نزلاء مؤسسة عقابية وقد أعطتهم السينما الرغبة في السرقة وأن(49%)منهم أعطتهم السينما الرغبة في حمل السلاح ومقاتلة الشرطى في حين وجد "بلير" و"هو سر" من خلال دراستهما على"252" فتاة منحرفة بين سن (14و18سنة) أن نسبة (54%)منهن هربن من المدرسة لمشاهدة الأفلام و(17%)منهن تركن المنزل انحرفن لخلاف مع الوالدين حول ذهابهن إلى السينما **(السيد ،1995،ص100).**

وفي دراسة أجراها فريق من الباحثين في جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية على (6000)الاف حدث" وألفي والد ووالدة ، وثلاثة مئة معلم تبين منها أن الطفل بين الثالثة والسادسة عشر يصرف بصورة متوسطة حوالي سدس وقته اليقظ في مشاهدة التلفزيون وان نصف الأطفال يشاهدون البرامج المخصصة للراشدين كأفلام الإجرام والجنس ، وغير ذلك وحلل الباحثون مئة ساعة من برامج التلفزيون المخصصة للأطفال ووجدوا أنها شملت على(12)جريمة قتل و(16)نزاعا بالسلاح الحربي، ومقتل (21)شخص ، و(21)حادثة عنف بين الأشخاص قتل أثنائها أحد الرفاق ومحاولة قتل واحدة ، ولخصت الدراسة إلى أن الأطفال الصغار يتأثرون ببعض المشاهد المرعبة والمخيفة وقد تقود مثل هذه المشاهد إلى أن يتعلم الطفل بعض الخبرات السيئة **(تماضر حسون،1994،ص51).**

يمكن القول انطلاقا مما سبق ذكره قد مارست وسائل الإعلام الغربية دورا مهينا اتجاه الأمة المسلمة ولقد استغلت وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية في تشويه القيم والمعتقدات وقلب الحقائق وتغييرها ، ولقد أثر ذلك التحول في مسار الإعلام تأثيرا بالغا على

أخلاق الأطفال وتربيتهم وبمتابعتهم لبرامج وسائل الإعلام أصبحوا أكثر نضوجا وأسرع نموا ولكنه نضوج مشوه ونمو غير سليم وأنماط مشوهة من المبادئ لقد تعلموا ما يضر ولا يفيد ، واطلعوا على مالا ينبغي له أن يعلموه فنقلت إليهم أشرطة الفيديو ودور السينما والتلفاز وصفحات المجلات مصائب من لا يتمسك بالخلق ولا يخضع لآداب وبالتالي فان وسائل الإعلام إن لم تكن قائمة على أساس سليم فهي قد تساعد على انسياق الأحداث إلى الانحراف خاصة في ظل غياب التوجيه العلمي والتثقيف السليم ، وعدم اهتمام بالهوايات النافعة والبرامج المشوقة للأطفال والأحداث كالمسابقات والترفيه والتسلية الممتعة.

5- الجنوح في الجزائر:

يمتد وجود جنوح الأحداث في الجزائر بدءا من العهد الاستعماري، والتي كانت تعتبر فيه الآفة «كفعل له علاقة رسمية مع أعداء فرنسا". فاعتبر قانون العقوبات الفرنسي أن لكل شاب علاقة مع الـ (ALN)كمذنب في خرق (انتهاك) السلامة العامة ، كمجرم ، وأيضا إرهابي يتوجب وضعه في السجن أو إقصاءه . كما كانت إعادة تربية الشباب الجزائريين "الجانحين" في تلك المرحلة بالمهمة العسكرية بشكل مدني باستعمال أساليب التعذيب المختلفة، ولهذا قامت الجزائر بإرث وضع اجتماعي – اقتصادي حرج وأكثر من (300000)مراهق بدون رقابة والدية، متروكين لوحدهم.

وجدت الجزائر نفسها نواجه مشكلا كبيرا من جنوح الأحداث، والذي سمح بتسجيل أرقام في ارتفاع بثلاثة أضعاف نظرا للرقم المسجل من خلال القضايا المعالجة، بالنسبة لمكتب الإحصائيات الوطنية (ONS) فانه ارتفع من (10119) في الفترة(1963-1968)إلى(44109) قضية ما بين (1977/1972). تبرز هذه الإحصائيات أن المشكل الاجتماعي – الاقتصادي كالبطالة، الفقر والخسائر كانت سببا في جنوح الأحداث. مكث هذا التطور مسجلا في الثمانينيات، والذي سجل بـ(65385)قضية معالجة في الفترة

مابين(1979) إلى(1986) رغم التطور المحسوس في المستوى الاجتماعي – الاقتصادي خلال هذه السنوات.

شرعت قوات الدرك الوطني بمراقبة ورصد سلوكات المشتبه بهم بما في ذلك الأحداث "الضحايا أو الفاعلين " لكل مخالفة. أقيمت إحصائيات على عدد الأحداث الموقفين من قبل الدرك الوطني ما بين (1998)و(2003)فعدوا أكثر من (17%)سواء عند(33551)من أحداث فاعلين وضحايا بالنسبة للعدد الإجمالي من الأشخاص الموقفين خلال ست سنوات الأخيرة.أبرزت الدراسات بوضوح أن عدد الأحداث الضحايا هو (45%)سواءعند(15160)والذي يقترب من مساواة عدد الأحداث الفاعلين،(55%)سواء عند (18391).بنفس هذه الملاحظة ، شاهدوا أن نسبة الأحداث الضحايا ارتفعت بشكل متزايد ،" وهذا يرجع إلى النقص والخلل في تربية الوالدين ،تأثير الأسلاف على أبنائهم ، الرسوب الدراسي وغياب سياسة الوقاية.

أما عن ارتكاب الأحداث للمخالفات في الجزائر فيأخذ عدة أشكال ، كالتورط في الجريمة المنظمة في التهريب والتسويق ، حيازة واستهلاك المخدرات بمختلف أنواعها ، السرقات ، التخريب ، جنح مخلة بالحياء ، اعتداءات ، الاغتصاب ، القتل غير العمدي ، الضرب والجرح العمدي ، تشرد وغيرها من المخالفات . كما يحوي الجنوح أحداثا متمدرسين أو غير المتمدرسين ، ذكورا وإناثا ، كما يسجل الجنوح في مختلف الأعمار ، أقل من (13 سنة)، من(13إلى16سنة) ومن (16 إلى 18سنة)على حسب التصنيف الذي يقوم به مكتب الإحصائيات .

تعتبر الفئة من (16 إلى 18 سنة) أكثر الفئات المستهدفة وتمثل(57,90%)من مجموع الأحداث المنحرفين ، وتأتي الفئة من (13 إلى 16 سنة) في المرتبة الثانية بنسبة (33.70%)ثم تليها فئة الأقل من (13 سنة) بنسبة مقدرة ب (08%).

أما بخصوص الجنس ، فيلاحظ هيمنة العنصر الذكري بشكل ملفت للنظر ، حيث يمثل الذكور (08%)من الأحداث المسجلين . أما عن طبيعة المخالفات ، فتسيطر جنحة

السرقة وتمثل (40,60%)متبوع بمخالفة الضرب والجرح العمدي مقدرة ب (29,20%)من مجموع المخالفات(**zerrouki ,2004**) .

6- نظريات الجنوح:

لقد اهتم العديد من العلماء والباحثين بدراسة ظاهرة الجنوح والجريمة بوجه عام، وذلك من أجل تبيان محدداته ومعرفة جوانبه وطرق الوقاية والعلاج ، وفي هذا الإطار تم صياغة العديد من التصورات سنعمل على إبرازها .

أولا- النظريات النفسية:

1-1- المدرسة الايطالية (لومبروزو): يعد "لومبروزو" رائد المدرسة الايطالية في علم الإجرام، حيث أجرى العديد من البحوث حول تأثير العوامل الوراثية في الجريمة التي تجعل من الفرد منحرفا وتميزه عن غيره من الأسوياء وقد توصل "لومبروزو " إلى أن للمجرم ملامح خلقية تجعله يرتد إلى الإنسان البدائي فهو يحتفظ عن طريق الوراثة بخصائص البيولوجية للإنسان ما قبل التاريخ حيث يتميز من حيث الشكل الخارجي بتضخم في عظام الوجه والفك والخدين وغير ذلك من الصفات .

إلا أن "لومبروزو" قد ركز على صفات المجرم بالميلاد والذي تميزه خصائص مرفولوجية وبيولوجية معينة وكان يعتقد أن معظم الجنات من هذا الصنف إلى أن توصل من خلال بحوثه الأخيرة إلى أن نسبة المجرمين بالميلاد لا تتجاوز الثلث بالنسبة لمجموع الجينات ، ويرى أيضا أن أساس المسؤولية ليس حرية الاختيار كما يدعي الفكر التقليدي بل الحتمية الجبرية نظرا لوجود المجرم المدفوع إلى الجريمة دفعا بحكم التكوين البيولوجي وبالتالي فان رد الفعل الاجتماعي ضد الجريمة والمجرم يجب أن يمتثل في تدابير تلقائية تحمي المجتمع من الخطورة الاجتماعية للمجرمين.

فيجب إذا أن تحل الجبرية محل حرية الاختيار وأن تحل التدابير محل العقوبة وفكرة المسؤولية الاجتماعية محل الجناية ، قد نادت هذه المدرسة أيضا بضرورة اعتبار العقوبة

أداة لأنها نظرت إلى الجريمة باعتبارها ظاهرة طبيعية واهتمت بدراسة السمات الجسمية والنفسية للمجرمين **(جابر،2002،ص 24)**.

1-2- نظرية التحليل النفسي : ان أنصار مدرسة التحليل النفسي يعتقدون بأن السلوك لم يصدر من فراغ ، بل من ورائه دافع يدفعه ، سواء أكان ذلك الدافع شعوريا أو لا شعوريا وبالتالي فان السلوك الجانح أو الاجرامي يأتي كنتيجة لعدم قدرة الأنا على موائمة وتوافق الرغبات والميول والنزاعات الغريزية لدى الفرد مع ما تطلبه الحياة الاجتماعية وتقاليد العامة ، أو عن التسامي بها ، او عن كبتها واخمادها في اللاشعور، أو في انعدام وجود أنا عليا مسيطرة أو عاجزة عن أداء وظيفتها في الرقابة والردع.

وفي كلتا الحالتين تخرج الشهوات والغرائز الفطرية لتلتمس الاشباع عن طريق السلوك الغير سوي والاجرامي ، حيث نجد تلك الرغبات حسب وجهة نظر أنصار هذا الاتجاه لا تزول ولا تتلاشى بمجرد كبتها ، ولكن تبقى مستترة في اللاشعور الى حين اتاحة الفرصة كي تثبت وجودها وتعبر عن نفسها وبطرق مختلفة، وقد نجد أن الأنا أو الذات (الهو) تسلك مسلكا اخر لتقوم بتحويل بعض النزاعات الفطرية عن هدفها الأصلي وتوجهها نحو هدف بديل ، بحيث لا تثير قلقا أو توترا كبيرا ، حيث نجد مثالا على ذلك من خلال الطفل الذي يظهر عدوانية شديدة نحو أبيه ، حيث يستطيع كبت شعوره العدواني هذا ، ولكن تبقى رغبته في ايذاء أبيه قائمة ولا تتلاشى نهائيا ، ولكنها تاخذ أشكالا أخرى مثل تقمص شخصية الأب ، وعندئذ يتحول الشعور العدواني من قبل الطفل نحو أبيه من العدوان المباشر الى صفة العدوان البديل الذي يوجهه الى كل مصدر من مصادر السلطة.

ومن خلال ذلك نجد أن كل فرد في المجتمع يقع تحت تأثير قوتين مختلفتين متصارعتين و متضادتين في الأهداف ، فنجد قوة تتجه نحو اشباع الغرائز ، وبالتالي تحقيق الرغبات وبشكل غير معقول ولا شرعي (الجريمة) ، وأما القوة الثانية فهي تحاول التصرف بعقلانية وبخلق رفيع البعد عما يرفضه القانون والقيم الاجتماعية.

ولقد قامت نظرية التحليل النفسي بتفسير وتوضيح العلاقة القائمة التي تربط بين ماهو مرغوب فيه (الممنوعات والمحرمات) من ناحية ، وبين رغبة الفرد من ناحية أخرى، حيث نجد كل شيء محرم أو ممنوع انما يخفي وراءه رغبة ، وهذا ما قد يفسر سلوكيات بعض الأفراد والعلاقات المحرمة في المجتمع وغير المرغوب فيها ، مثل بعض العلاقات الجنسية والعاطفية، وهي بذلك تعتبر احدى أسباب ظهور الاضطرابات العصبية لدى الفرد وما تؤدي اليه هذه الاضطرابات من أنماط سلوكية منحرفة.

وقد أوضحت مدرسة التحليل النفسي بأن شعور الانسان بالذنب والاثم له علاقة قوية بالجريمة، ويشير "**فرويد**" الى هذه الظاهرة بعبارة "الجريمة والمجرم الناتج عن الشعور بالاثم". وتشير مدارس التحليل النفسي الى أن الفرد عندما يشعر باثم بدرجة كبيرة ولا يمكن احتمالها ،ن وعندما يرى أنه اذا اعترف بذنبه وبالتالي نيله للعقاب ، سيؤدي به الى الطمأنينة والراحة النفسية ، وسيقوم بتكرار نفس السلوك وينال العقاب الذي يرجعها الى حالة التوازن من جديد، وبالتالي ترجع وجهة نظر هذه المدرسة أسباب العودة للجريمة كنتيجة لهذه العلاقة السببية .

وهكذا يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي على ان جميع مظاهر السلوك الانساني تصدر عنه نتيجة تأثير قوة دافعة ، وهي ما تعرف بالدافع سواء كانت تلك الدوافع شعورية أو لا شعورية وقد ساعد اكتشاف وفهم شخصية الانسان ومكوناتها من خلال ما يدور بداخلها من صراعات وتناقضات ، ويتأكد بأن السنوات الأولى من عمر الطفل هي التي تعكس شخصيته فيما بعد ، وما يتعرض له الطفل وما يعيشه من توترات وصراعات داخل أسرته والبيئة غير سليمة التي يعيش فيها تساهم في تكوين الشخصية غير السوية والمضطربة ، الأمر الذي يجعل الفرد يسير في طريق غير مقبول و غير متوافق مع المجتمع ، وبالتالي يجد نفسه في منزلق الانحراف والجريمة.

وبهذا يمكن القول بأن التربية السليمة السوية التي تلقاها الفرد أثناء طفولته، والجو العائلي الجيد والمحيط الاجتماعي السليم البعيد عن المثيرات السلبية ،ن لاشك في أن ذلك سينتج

عنه مناخ ملائم لخلق شخصية سوية ، وكذلك عندما تكون مكونات الشخصية والمتمثلة في الهو والأنا والأنا الأعلى على وفاق وانسجام بعيدا عن التصارع والتناقض سوف يمكن الفرد من أن يحيى حياة هادئة ومنسجمة مع قيم وأخلاق ومعايير المجتمع قدر الامكان .

وبالإضافة الى ما قدمه العالم "**فرويد**" في نظريته في التحليل النفسي فان هناك تلاميذ وانصار له ساروا في نهجه وتتلمذوا على يده واتفقوا معه في كثير من الجوانب التي تتمحور حولها نظرية التحليل النفسي ، واختلفوا معه أحيانا في بعض المواقف الأخرى وفي هذا الاطار سنذكر على سبيل المثال بعض منهم:

"أنا فرويد " (Anna Freud) (1895-1982)

لقد برز اهتمام" **أنا فرويد**" الكبير بالجانب السيكولوجي واهتمامها بالحياة النفسية حيث أكد كتابها "الأنا والميكانيزمات الدفاعية (1936)على اتجاه جديد الذي أسسه في التحليل النفسي بابراز واعطاء دور كبير للأنا في الحياة النفسية، وفي العلاج النفسي التحليلي ، وأوضحت بأن مصطلح التحليل النفسي لا ينطبق ويصدق عليه اسمه ما لم يهتم ويبحث في الأنا ، وعدم الاقتصار على البحث في الهو فقط . وتحدثت عن منهج تحليل الأحلام ، في أن ترجمة وتحليل الرموز وتأويلها قد يكشف عن كثير ما يخفيه اللاشعور دون أن نصل الى فهم كبير لشخصية الحالم ، وعند تحليل الميكانيزمات اللاشعورية التي يلجأ اليها الأنا قد يطلعنا على ما يطرأ من تحولات على الغرائز عند المريض ويتلخص دور المحلل هنا في ازعاج الأنا ، ويتم ذلك من خلال استثارة المكبوت وتدمير التكوينات التصالحية التي أقامها الأنا ، وهذه بدورها تعتبر مرضية لكنها تمثل أنساقا دفاعية من وجهة نظر الأنا في محاولة السيطرة على الحياة الغريزية ، وكانت **آنا** ضمن تلاميذ **فرويد** الذين امنوا بأفكاره وساروا في نهجه ودعموا موقفه في قضية التحليل النفسي وما لها من أهمية في فهم وحل بعض مشكلات الأفراد السيكولوجية بشكل عام.

ألفريد ادلر (Alfred Adler) (1870-1937)

لقد كان "**ادلر**" في اتجاهه من أصحاب النزعة الانسانية والتي ينتمي اليها بعض المحدثين من علماء النفس ، وكانت أفكاره تتميز بالوضوح والتحديد ، كما تتميز نظريته بالسهولة والبساطة ويرى من خلال نظريته في القصور العضوي بأن الانسان يولد كمخلوق تدفعه المشاعر الى الاستعداد للقصور في أحد أعضاء جسمه ويقصد بقصور العضو عدم استكمال نموه أو توقفه أو عدم أدائه لبعض وظائفه ، وهذا القصور يؤثر في حياة الفرد النفسية ويزيده في عدم الشعور بالأمان ، ويؤثر في حياته الاجتماعية ، الأمر الذي يجعل الفرد يقوم بأنواع مختلفة من السلوك قد تكون في اتجاه السلوك المنحرف أحيانا ، وبالتالي نحو الجريمة، وأحيانا اخرى يأخذ هذا التعويض سلوكا سويا يتوافق مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، ولم يكتفي "**ادلر**" بحدود القصور البدني وما يتطلبه من تغيير في الحياة النفسية ، بل تجاوز ذلك وعمم فكرته لتشمل القصور المعنوي والاجتماعي ، وعلى حد سواء لم يقتصر" **ادلر** " حديثه على الحالات المرضية فقط ، بل شملت فكرته أيضا الحالات السوية.

لقد ذهب "**ادلر**" في اتفاقه مع" **فرويد**" في بعض جوانب نظريته إلى اتفاقه معه في فكرة أن الجنس هو المحرك الأساسي للحياة ، ولكن هذا التوافق مع "**فرويد**" لم يكن مطلقا ، حيث نجده ينتقل بأفكاره إلى أن الإنسان حيوان عدواني ومن خلال إتباعه للسلوك العدواني بقي على قيد الحياة ، ومن ثم اعتبر العدوان أكثر أهمية من الجنس . وهكذا سار تفكير "**ادلر**" في تدرج وتتابع يسير من أهمية الجنس إلى العدوانية والى القوة والى السيطرة ويرى" **ادلر**" أن أسلوب الحياة هو المبدأ الأساسي الفردي الذي يميز الفرد ، وله صفة تفسيرية بالنسبة لسلوك الفرد وخبرته ن فالشخص الذي تكون حياته مليئة بالمشاعر الإهمال وعدم الاحترام والنبذ، والمشاعر السلبية التي تنتابه ، ويشعر بأنه غير مرغوب فيه ، يفسر ويوضح خبرات حياته المختلفة من خلال الأسلوب الذي عاش فيه ، ويعتبر ذلك بمثابة الإطار المرجعي له ، فالشخص الذي تعود في حياته اليومية التركيز على أسلوب القوة والمشاعر العدوانية ، يعتبر

كل عمل يقوم به قوة مضادة ويفسر بأنه تحدي لذاته ، الأمر الذي ينجم عنه إتباع أساليب حياتية غير سليمة وأنماط سلوكية منحرفة (**طلعت،2005،ص110-115**).

ثانيا النظريات الاجتماعية:

كما رأينا في النظريات النفسية التي تفسر السلوك الجانح لدى الفرد بأن مبعثه الحياة النفسية المضطربة وغير السوية ، وبالتالي تكون النظرية النفسية مركزة كل اهتمامها ودراساتها من أجل الغوص في حياة الفرد النفسية وفهم شخصيته ، وبالمقابل نجد الجانب الاجتماعي والحياة الاجتماعية بشكل عام لها أثرها الكبير في تصرفات وسلوكيات الفرد ، وبالتالي برز علماء في هذا المجال وأقاموا النظريات الاجتماعية التي تهتم بالأسباب والعوامل الاجتماعية وعلاقة ذلك بسلوك الأفراد.

ومثلما تعددت وجهات النظر والنظريات النفسية التي تفسر السلوك الجانح، فان الآراء والنظريات الاجتماعية تعددت كذلك لتدلي بدلوها في خضم هذه الظاهرة النفسية والاجتماعية ملتمسة الطريق لعلها تساهم في فهم وتحليل اسباب ودوافع السلوك الجانح والجريمة ، ومن ثم ربما الوصول إلى وسائل وطرق تحد من هذه الظاهرة أو على الأقل التقليل منها .

وفي هذا الإطار فان هناك العديد من النظريات التي ساهمت في تفسير ظاهرة انحراف الأحداث والجريمة بشكل عام وهي:

1-نظرية اللامعيارية (إميل دوركايم): صاغ" **دوركايم** " قضية عامة تعبر عن وجود علاقة بين الأزمات الاقتصادية وإحدى صور الانحراف وهو الانتحار ، حيث أشار إلى أن الأزمات الاقتصادية لها تأثير واضح على الميل إلى الانتحار ، وأكد صحة ذلك الرجوع إلى : الأمثلة الامبريقية مثل الأزمة المالية التي وقعت في **فيينا** سنة(1873) وصلت ذروتها سنة (1874)، حيث صاحبها ارتفاع معدلات الانتحار من (141)حالة سنة (1872) إلى 153حالة سنة (1873) إلى (216)حالة سنة (1874) بزيادة قدرها (53%)سنة (1972) مما يؤكد علاقة الأزمة الاقتصادية بارتفاع معدل الانتحار ، بالإضافة إلى أزمات اقتصادية

أخرى كأزمة "**فرانكفورت**" وأزمة "**باريس**" سنة (1882)، حيث أن أثارها امتدت إلى أرجاء فرنسا وزاد معدل الانتحار .

بناء على هذا يطرح " **دوركايم**" سؤالا : من أجل ماذا تحدث هذه الأزمات تأثيرها !

1- هل لأنها تزيد نسبة الفقر بواسطة جعل الثروة العامة متقبلة؟

2- وهل الإقبال على الانتحار يكون عندما تزيد الحياة صعوبة

في هذا الصدد أجاب "**دوركايم**" بأنه إذا كان الانتحار يزداد حيث تصعب الحياة فانه بالضرورة ينخفض في حالات الرخاء الاقتصادي.

لكنه وجد أن حالات الرخاء الاقتصادي المفاجئ من بين عوامل المساهمة في ارتفاع معدل الانتحار ، ويستدل على ذلك بقيام الوحدة الايطالية ، حيث لقيت التجارة حينها وتيرة متسارعة ، وتطورت الصناعة بشكل مذهل مما أدى إلى الزيادة في أجور ، فزاد معدل الانتحار ، واستنتج "**دوركايم**" من ذلك أن معدل الانتحار يزيد في كلا الحالتين وأكد على أن هذه الزيادة كانت نتيجة أزمة مفاجئة سواء بطابعها السلبي أو الايجابي ، حيث يقول: "إن كل اضطراب في التوازن ، النشاط العام وكلما أتاحت الحاجة إلى إعادة التوافق هذه المرتبة على نمو مفاجئ أو على أزمة غير متوقعة"

اللامعيارية حسب "**دوركايم**" تعني انهيار المعايير الاجتماعية المسئولة عن تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض في إطار النظام الواحد ، فهي تعبر عن غياب القيم والمعايير الاجتماعية المتحكمة في السلوك الاجتماعي للأفراد ، بحيث لا يستطيعون التفريق بين المشروع وغير المشروع وبين الجائز وغير الجائز ، وبذلك ينجرف الأفراد نحو الانحراف وإشباع الحاجات دون ضابط أو قيد أخلاقي .

وقد استخدم "**دوركايم**" مفهوم الأنومي أو اللامعيارية الذي يعني اللاقانون واللانظام واللامعيارية لتفسير وتمييز السلوك المنحرف عن السلوك السوي ، وقد كان في القديم مفهوم اللامعيارية يعني مخالفة أوامر ونواهي القانون ، وبخاصة القانون السماوي وتعاليم الدين ،

وقد شاع استخدامه حتى فترة ما بعد العصور الوسطى ، واستخدم "**دوركايم**" اللفظ عام (1897) لشرح ووصف وتحليل أسباب السلوك المنحرف .

ويرى "**دوركايم**" أن الجريمة تعتبر ضمن الظواهر الاجتماعية السوية ، وهي عامل ضروري لابد منه لسلامة المجتمع ، وبذلك تكون جزء لا يتجزأ من حياة كل مجتمع سليم، ويستمر في وصفها (أي الجريمة) بأنها من الظواهر الاجتماعية السليمة، لأنه لا يوجد مجتمع خال منها تماما ولكن يستدرك "**دوركايم**" منبها إلى أن إدخال الجريمة ضمن الظواهر الاجتماعية السليمة ليس معناه أن المجرم هو شخص طبيعي التركيب من الناحيتين النفسية والبيولوجية ، فان كل من هذين الأمرين مستقل عن الأخر.

وأخيرا نجد أن "**دوركايم**" لا يرى في الموقف الاجتماعي سوى المجتمع الذي يفرض على الأفراد حاجاته وغايات لأفعالهم وسلوكاتهم ، وهما موقفان بينهما من الافتراق أكثر مما بينهما من الالتقاء **(أحمد منصور والشربيني،2003،ص153-154).**

2-نظرية "مرتون"(Robert Merton) : تنال أفكار نظرية "مرتون" مكانة مرموقة فيما يخص تفسيره الاجتماعي لما يصدر عن الفرد من سلوكيات منحرفة، وقد تبنى علماء الاجتماع الأمريكان هذه الأفكار ، ونالت الحظوة من طرفهم ، وكالعادة عالم الاجتماع "**دوركايم**" فقد رفض "**مرتون**" بدوره التفسيرات النفسية للانحراف من خلال الخلل الذي يطرأ على الحياة النزوية أو الاضطرابات النفسية التي تحدث للفرد بشكل عام، وبهذه الصورة المبسطة يكون "**مرتون**" قد وضع نفسه في قالب اجتماعي محض ، وفي ذلك يظهر "**مرتون**" بان السلوك المنحرف هو وليد الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد ، وليس كنتيجة للعوامل والأسباب الداخلية له ، أو الخارجية المعزولة عن إطارها الحياتي وبذلك يصل إلى غايته من خلال تفسير وتحليل عناصر البنية الاجتماعية في تفاعلها ، عليه فانه يوضح كيف يصل هذا التفاعل إلى سلوكيات متفاوتة ومتنوعة بحيث يكون منها الجانح ، والبعض متمرد ، والأخر استسلامي.

3- نظرية التقليد لجبرائيل تارد (Gabriel Tarde 1904/1843) : يعود الفضل في نظرية التقليد والمحاكاة إلى منشئ هذه النظرية "**تارد**" الكاتب والقاضي والعالم الأكاديمي الاجتماعي والنفسي الفرنسي ، والذي أسس أرائه حول الجريمة على الرفض القاطع لأفكار المدرسة الوضعية التي ترجع الإجرام والانحرافات السلوكية إلى عوامل بيولوجية فردية ، ويمثل ما توصل إليه في الخصوص أهم ما أسهمت به نظريات الجريمة والجنوح في تحديد معنى وسبب الجريمة ، وبالإضافة إلى الهدف من ارتكابها ، فقد أكد "**تارد**" على أن الإنسان لا يولد مجرما ، وبالتالي لا يعتبر مجرما بالفطرة ، وإنما هو نتاج لبيئته الاجتماعية التي تتشكل بها شخصيته من خلال عمليات اجتماعية نفسية ، أهمها برأيه التقليد والمحاكاة ، حيث عرض "**تارد**" أفكاره حول الجريمة في كتبه التالية:

أ- الإجرام المقارن (La criminalité Compare) نشر عام (1886).

ب- فلسفة التقليد (Penalphilosphy)نشر عام (1890).

ت- قوانين التقليد (Laws of Imitation)نشر عام (1890).

ث- دراسات جزئية واجتماعية (Etudes Pénales et Social)نشر عام(1891).

وقد صاغ "**تارد**" ثلاث قوانين أساسية للتقليد والمحاكاة أوردها في كتابه قوانين التقليد، وهي تتلخص في الأنماط الثلاثة التالية:

النمط الأول: يقلد الأفراد بعضهم البعض الأخر بدرجة تتفاوت رديا وشدة الاختلاط.

النمط الثاني: انه في الغالب نجد الطبقات الاجتماعية الأدنى منزلة تقلد الطبقة الأعلى منها في الرتبة، وبالتالي في الغالب يقلد المرؤوس رئيسه الأعلى.

النمط الثالث: انه في حالات اختلاف أو تقارب الأذواق والاختراعات الحديثة والأفكار والوسائل، فان الإنسان يقلل الحديث منها دون القديم.

وبذلك يكون"**تارد**" قد اتفق مع الفرضية التي انطلق منها "**دوركايم**" حيث يرى بان الجريمة ظاهرة اجتماعية وموجودة في كل المجتمعات، ويرجع "**تارد**" ارتكاب الجريمة من

قبل الأفراد هو عبارة عن نتاج لعملية التقليد والمحاكاة ، وبالتالي من الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد **(زكي،2007،ص120)**.

4- نظرية المخالطة المتفاوتة لأدوين سندرلاند E. Sutherland (1883-1958).

الفرضية الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية أن الأفراد يكتسبون أنماط السلوك الإجرامي بالطريقة نفسها التي يكتسبون بها أنماط السلوك السوي ، ويعود الفضل في تطوير هذه النظرية إلى العالم الأمريكي " **سندرلاند**" وهي تعتبر هذه النظرية من أهم الجهود العلمية التي بذلت في سبيل محاولة الكشف عن عمليات التعلم التي قد تؤدي إلى اكتساب الفرد للسلوك الإجرامي في المجتمعات المعاصرة وهكذا يستعمل "**سندرلاند**" نفس المتغيرات التي حاول أن يشرح فيها كيفية اكتساب السلوك المنحرف ، وشرح كيفية الاكتساب السوي ويرى "**سندرلاند**" أن الصراع الثقافي هو المبدأ الأساسي في شرح السلوك الإجرامي، فلمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت الثورة الصناعية في العالم الغربي ، يعتقد بأنها كانت سببا في ظهور النزعة الفردية على نطاق واسع والتأكيد عليها ، وأنتجت ظروفا معيشية تساعد على الإجرام والانحراف ، إذ أن المؤشرات الاجتماعية التي يواجهها الأشخاص في حياتهم اليومية أصبحت غير منسجمة ولا متناسقة ، وإنما هي متنافرة ومتناقضة تجر العديد من الأفراد إلى الاتصال بمن يحملون معايير إجرامية ، فينتهي بهم المطاف إلى اكتساب السلوك الإجرامي نتيجة لذلك .

وترتكز نظرية المخالطة المتفاوتة على مجموعة من الأسس والعناصر التي وردت في كتاب "**سندرلاند**" (مبادئ علم الإجرام) وهي كما يلي:

1- يتم اقتباس السلوك الإجرامي والمنحرف عن طريق التعلم.

2- يتم تعلم السلوك الإجرامي والمنحرف بالاختلاط والتفاعل، والتأثير المتبادل مع أشخاص آخر خلال عملية التواصل والاتصال.

3- أهم مرحلة من مراحل تعلم السلوك الإجرامي تحدث وتتم داخل جماعات يرتبط بها الفرد من خلال علاقات شخصية.

4- تشتمل عملية الفرد بمختلف أنماط السلوك الإجرامي على ما يلي :

أ- تعلمه لوسائل ارتكاب الجريمة، والتي تكون في غاية التعقيد أحيانا، وأحيانا أخرى تكون بشكل سهل وبسيط.

ب-يتعلم الكيفية التي من خلالها يتم له تكوين نوع خاص من التوجيه لما يحمله من بواعث أو دوافع أو تبريرات ومواقف.

5- يتم تعلم الاتجاه المحدد للدوافع والحوافز من خلال تعريفات المبادئ القانونية وتفسيرها وكذلك من التفسيرات التي يكتسبها الفرد ممن حوله ، وهذه التعريفات والتفسيرات قد تكون في الاتجاه الايجابي الملتزم بالقانون ، وقد تكون في الاتجاه السلبي المخالف للقانون .

6- يصبح الشخص مجرما بسبب زيادة نسبة التعريفات والتفسيرات المكتسبة التي تؤيد انتهاك القانون ، والتي تحدث نتيجة اختلاط الفرد بأفراد يتبنونها.

7- تتفاوت درجة اختلاط الفرد بأفراد يحترمون المبادئ القانونية، وآخرين ينتهكونها من حيث تكرارها واستقرارها وأسبقيتها وشدتها.

8- تتكون عملية تعلم السلوك الإجرامي عن طريق اختلاط الجانح والمنحرف بمختلف النماذج والأنماط الإجرامية ، والنماذج اللاإجرامية (السوية) ، وأنها مثلها مثل أية عملية تعلم أخرى ، يتم إتقانها عن طريق نفس الوسائل والخطوات واليات التعلم العادية وباستخدامها.

9- يعبر السلوك الإجرامي عن حاجات الفرد وقيمته، إلا أن تفسير هذا النوع من السلوك لا يتم بناء على الاحتياجات والقيم، ذلك لأن السلوك السوي يعبر هو الأخر عن نفس الاحتياجات والقيم.

فمثلما العامل الأمين يعمل لغرض الحصول على المال (قيمة) ، فالسارق يسرق لغرض الحصول على نفس الغاية أيضا وينتهي "**سندرلاند**" إلى أن الإنسان يصبح مجرما ومنحرفا عندما تسيطر عليه الاتجاهات الدافعة للإجرام أكثر من العوامل المانعة له ، ويتم ذلك مع الفرد من خلال اتصاله بأقرانه من المنحرفين والجانحين ، فتكون النتيجة من وراء اختلاطه بهم اكتسابه الأنماط السلوكية الإجرامية.

5- نظرية الصراع الثقافي: صاحب هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي "**سلن**"**(Sellin)** لتفسير السلوك الجانح ويرى" **سلن**" أن السلوك المنحرف ناتج عن عدم التوافق والتعارض بين الجماعة والوسط الاجتماعي الذي عاش فيه الفرد مع معايير المجتمع الكبير، وعندما نجد فردا غير متكيفا مع المجتمع الكلي ، فهو نتيجة لانتمائه الى جماعة غير متكيفة ، بمعنى أن الفرد عندما يكون غير متكيف للمجتمع الكلي ، لأنه متكيف لجماعة غير متكيفة .

وقد تبنى العالم "سندرلاند" مبدأ الصراع بين معايير الثقافات المختلفة التي تكون المجتمع الأمريكي ، حيث أوضح بأن الفرد يكون جانحا عندما تطغى على تصرفاته وسلوكياته المعايير الجانحة السائدة في الجماعة التي انتمى اليها وبذلك يصبح ضد المعايير المتكيفة التي تسود المجتمع الكلي وفي هذا السياق فقد ساق "البرت كوهن" (A .Cohen) تفسيرا للجنوح في ضوء الصراع الثقافي ، اذ يذهب الى أن ما تتضمنه الثقافات العامة والفرعية من معايير متصارعة في المجتمعات المعقدة يعني تزايد فرصة الجنوح ، ويصدق ذلك اذا تصارعت معايير الثقافة الفرعية وثقافة المجتمع الكلي .

اذا عندما تكون فئة أو طبقة معينة وما تحمله من ثقافة وقيم في صراع وتصادم مع القيم الخلقية والاجتماعية التي يحميها القانون والمعتقد الديني في المجتمع الكلي ، ينتج عن ذلك الصراع سلوك غير سوي ، ومنحرف وغير مرغوب فيه من قبل الفئة أو المجموعة الاجتماعية الصغيرة.

وترى النظرية الثقافية بأن المعيار هو مدى الانحراف عن المألوف والشائع من الثقافات فمثلا المجنون والمجرم واللامنحرفين اجتماعيا هو نتيجة انحرافهم عن معايير سلوك الجماعة وترى هذه النظرية أن بعض أنواع السلوك قد يعتبر شاذا في ثقافة معينة ، وعلى العكس من ذلك فانه يعتبر عاديا في ثقافة أخرى وهناك أنواع أخرى من الانحراف قد توجد في ثقافة معينة ، بينما لا نجدها في ثقافة أخرى **(مثقال واخرون،2000،ص220)**.

6- نظرية الاختلاط التفاضلي (سوذلاند إدوين): إن الأستاذ الأمريكي "سوذرلاند" أكثر دقة في تحديد كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التقليد ، لقد بنى نظرية اجتماعية سماها بالاختلاط التفاضلي وهي محاولة عملية تشخيص تلك العمليات الضرورية التي تسهم في تكوين تطور السلوك المنحرف والمجرم ، وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الفرضيات :

-السلوك الإجرامي غير موروث وإنما هو مكتسب .

-يتعلم الفرد السلوك الانحرافي عن طريق عملية التفاعل.

-عملية تعلم السلوك الانحرافي تتم عبر العلاقات الشخصية الحميمة بين الأفراد.

-إن انتقال السلوك الإجرامي يتم حين ترجحه كافة التعريفات الاجتماعية المشجعة على مخالفة القانون على تلك تدعو إلى احترام القانون.

- إن عملية تعلم السلوك الانحراف لا يتم فقط عن طريق التقليد وتلقي المبادئ، وإنما كذلك عن طريق التجارب والخبرات الشخصية التي يتلقاها الفرد حين تعرضه لموقف من المواقف.

انطلاقا من هذه الفرضيات فان الاختلاط التفاضلي بين الأفراد لا يجري بالنسبة للأنماط السلوكية الإجرامية فقط وإنما يتضمن أيضا الأنماط السلوكية غير الإجرامية، ومع ذلك فان تأثير هذه الأنماط السلوكية على الأفراد يختلف باختلاف مدى ومدة تكرارها ، فحين يتعرض الفرد لمواقف وظروف بصورة متكررة ولمدة طويلة ، فانه يستجيب لها ويعمل على تقليدها ، كما أن هذه الأنماط السلوكية تختلف حسب أولوياتها في حياة الفرد ، اي بمرحلة زمنية تترك أثارها في حياة الفرد وسلوكه، فتعلم الطفل سلوكا في مرحلة مبكرة من حياته يظل راسخا، بمعنى أنه يتعلم حب القانون واحترامه على أساس أنه مواطن صالح ، فهو إذا يخشى القانون ويحترمه طيلة حياته، ويحدث عكس ذلك في الأكواخ التي يسميها "مواطن الجنوح" ، حيث يختلط الأطفال بالمجرمين الكبار الذين يهربون في الغالب إلى تلك الأكواخ من قبضة القانون وبغرض التخطيط لارتكاب جرائم أخرى ، فالطفل يتعلم مخالفة القانون منذ صغره وبالتالي حين يكبر يكون قد ترعرع على كره القانون ونبذه.

كما تتوقف أهمية السلوك محل التقليد على مصدر هذا السلوك ، أي على أهمية الشخص الذي يصدر عنه السلوك ، فقد يصدر السلوك عن شخص يحترمه الفرد ويتعاطف معه ، ففي هذه الحالة يكون لها السلوك بعض القوة التي قد تجعل منه نموذجا يتبعه الفرد أو يقلده عن حب ورغبة، خاصة إذا كان الشخص من محيط الأسرة وهذا ينطبق على كل أنواع السلوك البشري الإجرامي منه وغير الإجرامي.

الا ان جنوح الأسرة عن مسؤوليتها الاجتماعية في الصبط الاجتماعي، وتبنيها الأساليب الخاطئة في التطبيع الاجتماعي، يؤدي بكثير من الأطفال الى السلوك المنحرف ، حيث أن كثير من الجرائم التي ترتكب في حق المجتمعات اتية من فشل الأسرة في مهامها التربوية وفي الضبط الاجتماعي لأفرادها، والقاء هذه المهمة على الشارع ووسائل الاعلام وجماعات الرفاق المنحرفة، ويعود فشل هذه المؤسسة الهامة في مهمتها الى التفكك الذي يحصل على نطاقها "التفكك الأسري"

1- التفكك الأسري:

ويحمل التفكك الأسري شكلين اثنين وهما التفكك الكلي والتفكك الجزئي، حيث في الأول يتم إنهاء الرابطة الزوجية "الطلاق" نتيجة لفشل أحد الزوجين أو كلاهما في مواجهة متطلبات الحياة المشتركة، أو نتيجة تفاقم الخلافات الزوجية لدرجة لا يمكن إدراكها.

وأما الثاني يكون نتيجة الانفصال والهجر المتقطعين، حيث يعاود الزوجان بصفة متقطعة الحياة الزوجية ولكن يبقى مهددة من وقت لاخر بالانفصال أو الهجر وقد يكون بطرق أخرى كانفصال الأبناء لمدة طويلة ولكن ليس بصفة دائمة نتيجة لمشاكل عائلية تؤدي بهم الى الهروب من المشاكل لتحقيق الاستقرار الذاتي ، ويكون لهذا الشكل ثلاثة أوجه:

أ- **الانفصال:** حيث يترك الزوج أو الزوجة الحياة الزوجية على اتفاق مسبق ، كهروب الزوجة الى بيت أهلها وتعود بعد الصلح.

ب-الهجر: حيث يترك الزوجين البيت بدون اتفاق مسبق مع ابقاء الرابطة الزوجية دون هدف من الهجر أو الهجر في الفراش (المعاشرة الزوجية) أو الفترة الزمنية المخصصة للطلاق أو بموت أحد الزوجين .

ت-والوجه الاخير هو العائلة التي تسودها النزاعات المستمرة وخاصة بين الزوجين نتيجة الادمان على المخدرات أو لعب القمار واهمال طرف ما لأسرته ، وهنا يكون الزوجين تحت سقف واحد ولكن واحد منهما يهجر الاخر.

ويترتب على هذا التفكك الأسري عدة اثار على الأبناء أهمها:

-حرمان الطفل من الرعاية الأبوية، مما يسبب له اختلال في النمو الجسمي والنفسي.

- انفصال الطفل عن الرعاية الأسرية يدفع به الى اظهار نوع من السلوك المنحرف.

- غياب الوالدين يدفع الطفل الى التشرد والتسول والاعتداء على ممتلكات الغير.

- الصراع والتوتر داخل الأسرة يدفع بالطفل الى الهروب من الجو الأسري المتوتر.

- غياب الرقابة الوالدية يؤدي بالبنات الى الاحتكاك بالزمر المنحرفة، مما يؤدي الى انحرافهن وارتكابهن للجريمة أو عرضهن للاغتصاب.

- حرمان الطفل من الدعم المادي قد يحرمه من مواصلة تعلمه ، فيميل للسرقة لتلبية متطلباته.

2- المدرسة:

يمكن حوصلة أهمية المدرسة في الضبط الاجتماعي فيما يليك:

- تمثل المدرسة المجتمع المحلي للطفل الذي يحس فيه بذاته ووجوده وشخصيته من خلال شغله المعقد البيداغوجي في القسم وأمره بالقيام بواجباته المنزلية الدراسية ومعاقبته عليها.

- محيط المدرسة هو الذي تنصهر فيه تفاعلات التلاميذ ونزعاتهم الشخصية وخصائصهم الفردية ودوافعهم النفسية، ومن خلال هذا التفاعل يتم تعديل سلوك التلميذ لتكيف مع المحيط الاجتماعي.

- توجيه فكر الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه نموه الاجتماعي الوجهة التي يحبذها المجتمع.
- يتعلم الطفل في المدرسة قواعد السلوك والآداب التي تقوم على مبادئ المجتمع السامية.
- تلقي الطفل التراث الفكري والثقافي باختصار الزمن وبشكل منسجم في أحداثه وقيمه.

كما تقوم المدرسة ببسط إيديولوجية الدولة وتوجهها الفكري والقومي وتشرح وتفسر أهميتها حتى تتمكن أجيال المجتمع من تبنيها والدفاع عنها، لكن المدرسة إذا خرجت عن المهمة المنو بها من تقويم سلوك الفرد وتنشئته تنشئة سليمة على تقاليد ومعايير وقوانين المجتمع، فإنها بذلك تكون قد دفعت الطفل إلى تبني الأفكار الشاذة التي لا يحبذها المجتمع، ومن هنا يبدأ الطفل في الانحراف عن هذه المعايير الضابطة للمجتمع وينتهي في الجريمة والانحراف.

3- الدين:

يعتبر الدين عنصرا هاما في الضبط الاجتماعي للأفراد، فهو ذو اتجاه قوي وعميق النمو في جذور النفس الإنسانية، وهو ذو أبعاد تتسع لتشمل كافة جوانب السلوك الإنساني طيلة حياة الإنسان وهذا يعني أن بذور الإيمان الديني وحقائق العقيدة الدينية وكل ما يتصل بهما من تعاليم وشعائر دينية معينة تزرع في تربية النفس الإنسانية في أول مراحل حياة الطفل ، الأمر الذي يكسبها صلابة ويزيدها قوة تفوق أية قوة اجتماعية أخرى.

ويذكر "**دوركايم**" أن روح الدين إنما تبدوا في تقسيم الأشياء وظواهر إلى قسمين: مقدس ودنيوي، والتعاليم الدينية بوجه عام هي مجموعة الأوامر والنواهي التي تحض الناس على طاعتها، كما يهدف إلى الإبقاء على نظام المجتمع، وكلما كان المجتمع أشد تماسكا كان أقوى سلطانا على الأفراد.

وحين كان للدين في المجتمعات القديمة دور أساسي كامل ، يتناول كافة جوانب الحياة للفرد ، كان الضبط الاجتماعي في أوجه ، و حينما ظهرت العلمانية في العصر الحديث و من مبادئها فصل الدين عن الدولة ، بحيث أصبح سلطة روحية فردية نابعة من تنشئة الفرد

قي أسرته و فقط ، اختل النظام الاجتماعي و أصبح الأفراد يتجهون نحو الانحراف و الجريمة .

و عندما ينطوي القانون على جميع الميكانيزمات التي تؤهله لمنع الانحراف و عقاب المنحرف ، فإنه ينطوي بالضرورة على مراكز من شأنها التحري عن المنحرفين و الحكم عليهم و عقابهم ، و كلما زادت قواعد القانون دقة زادت ضرورة التخصص فيه لمواجهة كل أنواع الانحراف و المنحرفين **(عامر،2003،ص271-273)**.

7- النظرية التكاملية:

مبنى هذا الاتجاه أن الانحراف لا ينشأ عن سبب واحد ، و إنما ينشأ عن مجموعة من الأسباب تساند بعضها بعضا حتى تتحقق النتيجة الأخيرة ، و هي انحراف الحدث ، و هذا معناه أن الحدث المنحرف هو في الواقع نتاج لجميع الوقائع و الحوادث و التجارب التي مر بها ، و الظروف العائلية و البيئية و المعيشية التي يتواجد فيها ، و السمات النفسية و العقلية و الجسمية التي يمتاز بها ، و من الصعب أن نرجع انحرافه إلى عامل واحد معين .

و في هذا الصدد أشار " **محمد علي جعفر** " (1984) ، أن فكرة البحث عن سبب واحد لتفسير أية ظاهرة غير صالح على الإطلاق بالنسبة للعلوم الإنسانية أو الاجتماعية ، فبناء نظرية عامة لسباب السلوك الإجرامي يستحيل أن يؤسس على سبب واحد أو مجموعة أسباب ذات طابع واحد (بيولوجي أو اجتماعي) و إنما يجب أن تؤخذ بالاعتبار العوامل المختلفة التي تسهم في إخراج السلوك الإجرامي ذاته .

و يرى أصحاب هذا الاتجاه الذي يجمع بين العوامل المختلفة المتفاعلة المسببة للإجرام و التشرد وفقا لحالة و ظروف كل فرد أو مجتمع، أي مراعاة الأفراد، و الزمان و المكان مراعاة تامة.

و من أوائل المؤسسين للمنهج التكاملي في الدراسات الجنائية "**سيرل بيرت** " فهو يرى أن الجناح بوجه عام لا يمكن أن ينبع من مصدر واحد يمكن تحديده ، و أن العوامل التي تؤدي إلى الجناح تتضافر و تتشابك في إحداث ذلك السلوك الجانح ، و لقد كشفت دراسته عام (1944) عن عدد هائل من العوامل التي تؤدي إلى الجنوح ، ميز بينها و بين ماأسماه بالعوامل الكبرى،و العوامل المساعدة أو الصغرى (**العيساوي،2001،ص161**).

8- النظرية السلوكية: أصحاب هذا الاتجاه يعتبرون أن معظم السلوك هو نتيجة لتعلم سابق و لهذا ،فإنهم مهتمون بمعرفة كيف و لماذا يحدث التعلم ، ترى هذه النظرية أن الفرد في نموه يكتسب السلوك السوي أو غير السوي عن طريق عملية التعلم ، و تقوم هذه النظرية السلوكية بتفسير السلوك الإنساني من خلال عملية التعلم كما حددها (ميلر) في أربعة مفاهيم من خلال عملية التعلم و هي :(الحوافز ، المؤثر ، الاستجابة ، التعزيز. (**الغول،2008،ص276**).

و قد أشار (**باندورا**) أن القضية الرئيسية في الجنوح هي تعلم أنماط السلوك غير القانونية و عدم تنمية السمات الشخصية اللاشعورية ، و يؤكد أن الجنوح نتيجة للعوامل التالية:

أ- التعلم سواء من خلال الخبرات المباشرة أو من خلال الذين يظهرون هذا السلوك.
ب-التعزيز حيث يتأثر السلوك الصادر من الجانحين بالعوامل البيئية و التي تشتمل على كل من الفرصة لإتيان هذا الفعل الجانح ، و الحاجات و الدوافع التي تعزز هذا السلوك ، و السلوك الإنساني متعلم عن طريق الملاحظة و المحاكاة من خلال تفاعل الفرد مع بيئته و الجنوح سلوك تتوقف إستمراريته على نوعية نتائجه و على ثبات العوامل المؤدية إلى ظهوره و الدوافع الأصلية تكمن في السلوك نفسه و في البيئة المحيطة به (**الحنكاني،2006،ص248**).

*يمكننا أن نستنتج من خلال التمعن في النظريات السابقة أن معظمها انطلقت في دراستها و تفسيرها للجنوح من وجهة نظر محددة و اقتصرت عليه فا نظرية التحليل النفسي تركز في تفسير السلوك الانحرافي على شخصية الحدث و ليس إلى السلوك المنحرف ، فالسلوك الانحرافي ناتج عن الرغبات و الغرائز الغير مشبعة و هو عبارة عن أعمال رمزية ناتج عن رغبات مكبوتة غير مشبعة ، راجع إلى الصراع بين القوى الثلاث (الهو ، و الأنا ، و الأنا الأعلى) و أن سلوك الانحراف ناجم عن الصراع بين القوى الثلاثة المكبوتة للجهاز النفسي ، و على الرغم من أن نظرية التحليل النفسي ، أعطت أهمية بالغة لشخصية الفرد و ظروفه النفسية في تفسير ارتكاب السلوك المنحرف إلا أننا نأخذ عليها إهمالها العوامل الاجتماعية المحيطة و الثقافية و البيولوجية التي تؤثر في شخصية الفرد و سلوكه ، فالتركيز على الجانب النفسي في تفسير السلوك الجانح لا يكفي وحده لاحتواء السلوك الجانح فهي بتركيزها الشديد على الجانب النفسي فقط تلغي أو تقلل من قيمة الجوانب الأخرى التي لا تقل أهمية من الجانب النفسي ، أما نظرية البيولوجية فقد ركزت على عامل الوراثة و وراثة الجينات التي تنقل السلوك الجانح كما ركزت على صفات و خصائص جسمية يتم من خلالها تحديد طبيعة سلوك الفرد و التنبؤ بإمكانية وقوعه في الجنوح ، و لكن على الرغم من أنها كانت أول بادرة عملية فتحت الباب أمام تفسير الجريمة و الجنوح إلا أنها تعتبر نظرية قديمة بإضافة إلى إهمالها تأثير و فاعلية العوامل الأخرى في تكوين سلوك الفرد الجانح الذي يحدث نتيجة مجموعة من العوامل أو الظروف كوفاة أحد الوالدين أو الفقر أو الصحة الضعيفة أو إدمان الأب على المسكرات و انشغال الأم في العمل خارج البيت أو التفكك الأسري ،أما فيما يخص النظرية السلوكية فقد ركزت في تفسيرها للجنوح على أنه التعلم من خلال الاحتكاك المباشر و غير المباشر و على تعزيز السلوك عن طريق العوامل البيئية وأن الجنوح متعلم عن طريق الملاحظة وأنه راجع إلى الحاجات و الدوافع الخاطئة بالفرد من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة و أنه راجع إلى الحاجات و الدوافع الخاطئة بالفرد من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة و على الرغم من أن النظرية أعطت ميزة مهمة

جد متمثلة في تقليد السلوك عن طريق عملية التعلم و الملاحظة و أظهرت ما للبيئة الاجتماعية من تأثير على سلوك الفرد إلا أنها أغفلت جانب العقل الإنساني في التمييز بين ما هو سلوك ايجابي أو ما هو سلبي أو أن طبيعة السلوك المتعلم كان بطريقة إرادية أو غير إرادية أو نتيجة لظروف و دوافع فقط، أما بالنسبة للنظرية الاجتماعية فقد ركزت على البيئة الاجتماعية التي تحيط بالفرد في تفسيرها للجنوح و على أن الفرد يكون في صراع دائم مع نفسه و بيئته المحيطة خاصة و أنه يشبع حاجاته ضمن المجتمع الذي يعيش فيه ، كما أنه إذا تعددت الجماعات داخل المجتمع يولد صراعات طبقية و سلوكات إنحرافية متعددة و إذا عجزت المؤسسات الاجتماعية عن توفير حاجته تحولت طاقته لارتكاب السلوك المنحرف ، و كلما كانت مطالب و أهداف الأفراد متقاربة قل السلوك الإنحرافي.

حيث نجد أن لكل نظرية تفسير خاص بها ، لكن المدرسة الحديثة في تفسير الجنوح تأخذ بالنظرة التكاملية التي تشير إلى تعدد العوامل.

7- البنية النفسية للحدث الجانح:

تتصف البنية النفسية لشخصية الحدث الجانح بعدة خصائص تجعل اهتمام الإقدام أفعال جانحة،تزيد من صعوبة التكيف، و ليس من السهل دائما الإحاطة الشاملة بهذه الخصائص،فهي تتنوع من حيث شدتها و عددها من حالة إلى أخرى، كما أنها تتفاعل فيما بينها بدرجات متفاوتة مما يعطي الشخصية طابعها الخاص في كل حالة و سيتم عرض بعضها الأكثر تكرارا و تأثيرا.

من السمات الواضحة لدى الغالبية التجاذب الوجداني و دورية المزاج،فالجانح كائن متقلب المزاج ما بين الشهوة و الفرح و التفاؤل و الإقدام و بين الاكتئاب و الحزن و التشاؤم و التخاذل، حياته و نشاطه محكومان بهذه الدورية،مما يجعل استقراره صعبا و توجهه الحياتي د، فهو يتحمس كثيرا للنجاح و ينهار أمام الفشل و هو يتسرع في الاختيار دو يجزم

بأن ما اختاره هو ما يناسبه فعلا أو هكذا يود لمستقبله أن يكون، و لكنه سرعان ما يغير رأيه و هو يختار و يرجع عن اختياره انطلاقا من معطيات جزئية و من تأثر بأهواء أو إيجابيات أو إغراءات اللحظة الراهنة، و هو يندفع في مشاريع لا يلبث أن يسير فيها خطوات حتى يعدل عنها مبررا اندفاعه و تراجعه بنفس الحماس.

و يبرر الجانح حالته المزاجية في تقلبها و يرجعها إلى تأثيرات و صعوبات نابعة من المحيط، و هو يجدد دائما العناصر الكفيلة بتبرير حالته من وضعه المعاش، و يبدو للوهلة الأولى أن تلك العناصر معقولة سببيا، إلا أن الملاحظة و المتابعة طويلة المدى تظهر أن الأمر داخلي ذاتي أساسا و أن المحيط لم يفعل في كثير من الأحيان أكثر من إثارة ما هو كامن**(حجازي،1995،ص80)**.

و قد تكون لهذه الدورية المزاجية دوافع لا واعية تتبع من الاقتصاد النفسي للشخصية أنها وليدة الحرمان و مشاعر الإهمال و الضياع و ما يصاحبها من مشاعر إثم و ميل إلى عقاب الذات من ناحية ورد فعل دفاعي تعويضي ضد قلق الاندثار من ناحية ثانية.

و على عكس التذبذب السابق هنالك القطيعة و الجمود اللذان يميزان بنيته النفسية إنها بنية تفتقر إلى المرونة و تعجز عن التكيف مع المعطيات الجديدة بشكل يحفظ مصالح الشخصية، و هكذا نجد الجانح متصلبا في رأيه لا يحيد عنه، يلح على تحقيق طلبه بأسرع فرصة لا يستطيع الانتظار، و لا يتقبل ضرورة مراعاة بعض الاعتبارات الحياتية عند الحديث معه يظل مستقطبا تماما حول موقف معين، و لا تجدي محاولات الإقناع معه كثيرا، يعود باستمرار إلى نفس الأمر و كأنه لم يسمع أو هو على الأصح لم يتمثل ما سمعه، يبدو أنه لا يمكن النفاذ إليه إلا بالاستجابة لطلبه.

و يصاب الجانح أمام الإحباط بدرجة عالية من التوتر الذي لا يمكن أن يصرف إلا بتحقيق الحاجة موضوع الإحباط بالسلوك النزوي التدميري، و حيث يعسر الحل الأول لابد

من الوقوع في التصرفات الكارثية، التي تحدث غالبا على حساب المصالح الذاتي و الحدث الجانح قاصرا عن إدراك قانون السببية(أو روابط السببية)بين الظواهر أو الأحداث، و قد يصل هذا الأمر حدا يعجز معه حتى عن إدراك مسؤوليته الشخصية ،يرى الكثير من الباحثين أنه من المستحسن البحث في تاريخه هذا القصور لتجاوزه، و إن معظم الخصائص السابقة في تقدير المختصين تعود إلى خلل أثناء نمو الشخصية و تكاملها نتيجة لنوع تجربتها الوجودية،هذا الخلل يتخذ مظهرين أساسين هما:العينية، و الآنية:

1-**العينية:**ويقال لها أيضا التفكير المحسوس ،يقصد بها نوع من الوجود المركز حول ما هو ملموس، ما هو مادي، لا يستطيع تصور الممكن و المحتمل و البديل، أما على المستوى الذهني فيأخذ طابع قصور التفكير المجرد و القدرة على التعامل بالرموز،و يؤدي هذا الأمر إلى ظواهر مميزة لوجود الجانح، أهمها التركيز حول الذات و النزوية و انعدام القدرة على التسامي، و الافتقار إلى المرونة النفسية و كلها سمات تجعل التكيف للواقع و تحمل إحباطاته أمرا صعبا،كما تخلق صعوبات واضحة أمام عملية التعلم الدراسي **(الجميل،2006،ص111).**

إن العينية تنبع من قصور نمو الوظيفة الرمزية أساسا، فالواقع المادي لابد أن يتحول خلال عملية النمو السليم إلى واقع نفسي أو ذهني، و يحدث هذا التحول من خلال تمثل التجارب الحياتية على شكل صيغ فكرية بفضل نمو اللغة شرط الرمزية الأولى،تحل الكلمة(كرمز)محل الشيء المادي، و عندما يكتمل نمو اللغة، يحدث تمايز للواقع المادي فيتحول إلى واقع نفسي رمزي، و هكذا فالإنسان الذي اكتمل نموه بشكل سليم لا يتعامل معظم الوقت مع الأشياء مباشرة بل مع دلالتها الرمزية.

وهو يتجنب ضرورة المحاولة و الخطأ في التعامل مع الأشياء من خلال القدرة على التصور المجرد لما هو ممكن و لما هو محتمل، و يؤدي هذا الأمر إلى نمو القدرة على التخطيط و التوقع و الاحتياط للمستقبل من ناحية و إلى إمكانية الإبدال الرمزي

للموضوعات المادية بعضها ببعض، و الإشباع الخيالي، و هكذا فالنزوة لا تمر رأسا إلى هدفها من خلال فعل مجسد، بل تدخل في سلسلة من التصورات، و الدلالات الرمزية ترتقي بها إلى أشكال أكثر تساميا من الإشاعات،كما يحدث مثلا للنزوة الجنسية عند الفنان الذي يعبر عنها على شكل أحاسيس وجدانية في قصيدة شعرية رمزية أو لوحة فنية مجردة.

و لقد لوحظ عند الأطفال العدوانيين و اليافعين الجانحين وجود تمثل مشوه و غير ملائم للمعلومات، حيث نجد الجانح يظل لصيقا بالواقع المادي لا يستطيع تجاوزه أو الارتقاء به لهذا فإن تصرفه يظل أسير الهدف المحسوس، لا يستطيع أن يتصور له بديلا أو أن يحول حاجته إلى معاش وجداني رمزي.

و يذهب نموذج التمثل الاجتماعي للمعلومات "**لدودج Dodge**"من أنه يتم تمثل انطباعات المحيط بالتدريج، و يتم المرور بالخطوات التالية:

- إدراك الموقف.

- تفسيره.

- البحث عن إمكانات السلوك البديلة.

- تقييم إمكانات الحل.

-اختبار استجابته(رد فعل) ما و تطبيقه (**بيترمان و فارشيورغر،2008،ص18**).

و يختلف الأحداث الجانحين في كل مراحل تمثل المعلومات عن الأطفال العاديين، و ينتج مثل هذا التشويه للإدراك من خلال استعداد مرتفع للعدوان، و يمكن وصف تمثل المعلومات عنهم كما يلي:

أنهم يلصقون بالآخرين (يعزون للآخرين) مقاصد عدوانية، ويفضلون التصرف المباشر من خلال الإضعاف اللفظي، أو ردود أفعال التوكيد الذاتي غير العدوانية، و غالبا ما

يقيمون الاستجابات العدوانية بصورة إيجابية و يمكن استخدمها بسهولة في الواقع، و لا يتم إدراك المعيقات عند تنفيذ التصرف، إنهم يختارون نمط سلوك يعتقدون أنه لن يكون ناجحا، بدلا من اختيار إستراتجية واعدة بالنجاح بالإضافة إلى ذلك يبدي الأطفال الجانحون كفاءة منخفضة في الإحساس بالآخرين.

ظاهرا يعاني الحدث الجانح من صعوبة إقامة حوار هادئ مع شخص (خصوصا الجانحين أمثاله) يدافع فيه بشكل منظم و منطقي عن موقف يتخذه،سرعان ما يجد نفسه و قد أفلس على مستوى التعبير اللفظي المنطقي و سوق البراهين، تأكيدا لوجهة نظره، عندها يتدهور الحوار من التعبير اللغوي العقلاني إلى التعبير الانفعالي.

2-الآنية: يعاني الجانح من اضطراب الديمومة، فالشخصية تتحدد من خلال الصيرورة التاريخية حيث تتماسك لحظات الديمومة،ماض،حاضر و مستقبل في وحدة مترابطة تعطيها هويتها، السلوك الحاضر هو وليد تفاعل القوى الراهنة مع القوى التاريخية (الماضي) من ناحية و مع توقعات المستقبل من ناحية ثانية، و لابد للسلوك كي يستقيم من مراعاة هذه الأبعاد الثلاثة في حركة جدلية يحدد كل منها الآخر و يتحدد به في آن معا،إن التكيف هو أساسا القدرة على العيش في ديمومة متناسقة الأبعاد و عملية التنشئة الاجتماعية هي أساسا تدريب على مهام المستقبل، إنها جهد حاضر يبذل انطلاقا من توقعات المستقبل، و كما ارتقى الكائن الحي زاد ارتباط تصرفه بمستقبليه أوسع مدى.

أما الجانح فهو يعاني من اختلال الوحدة الجدلية للديمومة، إنه يتأثر ولا شك بالماضي سلوكه محتوم بتاريخه إلا أنه يهرب من ماضيه إجمالا، أو هو يحور هذا الماضي بشكل يختلف إلى حد بعيد من الواقع، يبالغ في آلامه أو يفرط في تخيل سعادته، و هو إما أن يكبت هذه الآلام لعدم استطاعته احتمالها أو يرزح تحتها بشكل يعمم على حاضره و يسبغ عليه طابعا مفرطا من المأساة والبؤس **(إبراهيم،2006،ص125)**.

و بلمس اضطراب الديمومة لديهم من خلال ظواهر حياتية عديدة، منها صعوبة التخطيط للمستقبل ومنها صعوبة الاجترار لنتائج السلوك الراهن، و منها حاجتهم للحصول على نتائج مباشرة و ملموسة،يبدؤون نشاط ما بحماس كبير ثم سرعان ما يظهر عليهم التراخي كي ينصرفوا عنه بعد مدة لا تطول، و مها أيضا عدم الاستقرار على حال و التغيير الدائم في قراراتهم و اختياراتهم إن يجذبهم و يغرقهم في دوامته، يقعون تحت أسر مغرياته أو صعوباته، و تتضخم هذه الصعوبات عندهم بشكل مفرط.

السلوك كما رأينا وظائف ايجابية في اقتصاد الشخصية،و هو حل سحري يغير موازين القوى لصالح المنحرف بخلق وضعيات هي أقرب ما يكون إلى تغيير المصير.

الهدف الهام للسلوك الجانح إذا هو إعادة شيء من الاعتبار إلى الذات و إحساسها بقدرتها و سيطرتها على ظروفها الوجودي بدل أن ترزخ تحت الآلام غير المحتملة التي لابد أن تعانيها نتيجة للحرمان و البؤس العاطفي و الأسري و الاجتماعي و مشاعر الدونية، فقط السلوك الجانح يبدو كمخرج ممكن من الأزمة الوجودية التي يجد فيها الحدث ذاته لما يوفره من تغير آني و مادي،إنه في النهاية أسلوب خاص في تحقيق الذات و انتشالها من هوة العدم الوجودي و إعطائها قيمة ما تعرفها

خلاصة الفصل:

مما سبق نرى أن جنوح الأحداث عادة ما يرجع الى محددات نفسية التي ينجم عنها اضطراب في سمات الشخصية والتي تتضح في زيادة مشاعر التوتر الداخلي والخوف والقلق عند الحدث ، مما يدفع به الى الجنوح والانحراف نتيجة عدم تزويده بالاتجاهات والقيم التي تكون ملامح شخصيته في المستقبل والتي تتباين من أسرة الى أخرى بتباين المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي ، وكذلك بأساليب المعاملة الوالدية ، فالتدليل المفرط أو القسوة الزائدة تؤثر على سمات الشخصية للأبناء وغالبا ما تدفعهم للجنوح والانحراف ، كما أن جميع الجرائم لا تخلو في وجود عنصر نفسي فيها ، فالجنوح هو سلوك غير مقبول ينتج عن أزمة أو خلل في هوية الأنا يمر بها المراهق ، واذا لم يساعد المجتمع هذا الحدث على تخطي أزمة الهوية التي يمر بها ، فان السلوك المنحرف قد يتطور الى أعمال اجرامية

الجانب الميداني

الفصل الثالث

الفصل الثالث :الأسس المنهجية للدراسة

تمهيد

01- منهج الدراسة

02- الدراسة الاستطلاعية

03- مجالات الدراسة

3-1- المجال الزماني

3-2- المجال المكاني

04- عينة الدراسة

05- أدوات الدراسة

5-1- المقابلة

5-2- الملاحظة

5-3- الاختبارات النفسية

06- صعوبات البحث

تمهيد:

ان الاجراءات المنهجية جزء لا يتجزأ من الدراسة ولا تقل أهمية عن باقي المراحل التي تمر بها الدراسة ،وسنقوم في هذا الفصل بعرض أهم الاجراءات المنهجية المتبعة بداية بـ منهج الدراسة ،عينة الدراسة والأدوات المستخدمة في الدراسة.

1- منهج الدراسة:

بما أن طبيعة البحث الحالي تتناول موضوع المحددات النفسية تم اختيار المنهج العيادي لأنه الوسيلة الوحيدة الناجعة للوصول لدوافع البحث من خلال محاولة الكشف عن خبايا النفس البشرية،و كذلك الاعتماد على دراسة الحالة التي تسمح للباحث بالاهتمام المباشر بالفرد و محاولة فهمه بشكل معمق، وهذا طبعا باستعمال الأدوات التي تسمح بذلك و هي المقابلة النصف موجهة و الاختبارات، وقد تم اختيار اختبار العدوانية و اختبار أيزنك للشخصية و اختبار هوية الأنا و ذلك نظرا للمميزات التي تتصف بها و التي تسمح بالكشف عن المحددات النفسية.

ويعرف المنهج العيادي على انه الطريقة الاكلنيكية التي تعني بالتركيز على دراسات الحالات الفردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها،و يستخدم الباحث أدوات البحث النفسي المختلفة والتي تساعده على دراسة المبحوث دراسة شاملة و معمقة(**فرج،2000،ص91**).

2- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية جزء مهم من الدراسة في جانبها الميداني وفي البحث ككل ،فهي تسمح بالتقرب أكثر من فهم الموضوع والإلمام به وتوظيف المعلومات النظرية التي تحصلنا عليها لإزالة كل غموض أو التباس يحيط بالموضوع.

ومن جهة أخرى التعرف على مدى ملائمة ظروف القيام بهذه الدراسة وخاصة أن الاضطرابات السلوكية متعددة ،ولذلك لهذه الدراسة ضروري جدا،ما يسمح لنا بالصياغة

السليمة لفروض البحث وضبطها على ضوء ما تم استخلاصه ميدانا وليس نظريا فقط وبالتالي جمع أكبر عدد من المعلومات.

ولتسهيل مهامنا كان لابد لنا أخذ موافقة الجهات الرسمية للبحث في هذا الموضوع ،حيث قمنا بالتقرب من مركز إعادة التربية للقاصرات علي معاشي بولاية تيارت خلال شهر ديسمبر،ومن ثم اتمام مجريات هذه الدراسة ،ولقد وافقت مديرة هذا المركز على اجراء التربص مع هذه الفئة من المجتمع ووعدتنا بتقديم كل المساعدات المادية والبشرية التي يتوفر عليها المركز.

وبما أن الموضوع يخص المراهقات تم الاتصال بكل من الأخصائيين النفسانيين ،حيث تم عرض الموضوع وأهدافه والتساؤلات التي كانت لدينا ومحاولت توجيههما لنا في ضوء تجربتهم الميدانية للتعامل مع هؤلاء المراهقات خلال سنوات عملهما.

كان أول لقاء مع هؤلاء المراهقات هو المقابلة الجماعية والتي تمت بمكتب الأخصائيين النفسانيين حيث شرحت الأخصائية لهن أهداف هذه الدراسة لكي يتجاوبوا معنا وليدلين لنا بما يشعرون به في اطار هذا الموضوع ،وهذا لأن المقابلة الجماعية تسمح بتشجيع ودفع الاخرين على الكلام والمساهمة في الحوار،فإذا تكلمت احدى المراهقات عن معاناتها فهذا يؤثر على بقية المراهقات ويجرهن للحديث هن ايضا عن معاناتهم بلا حرج لأنهن تحملن نفس المعانات ،وبعد ذلك حاولنا الحصول على معلومات أدق من خلال القيام بمقابلات فردية،على ثلاث مراهقات.

فكانت نتائج هذه المقابلات في صميم الموضوع فما تم التوصل اليه نظريا وجدناه فعلا في الميدان وما تمكنا من معرفة بعض الاضطرابات التي كانت تعاني منها هؤلاء المراهقات نتيجة انحرافهم،اذ أن معظم الحالات يعانين من الانطواء ،الاحباط،الأرق الحزن ،العدوانية بشكليها الموجه نحو الذات والآخرين.....

انطلاقا ن هذه النتائج توضحت لنا فكرة أكثر عن طبيعة الاضطرابات التي ممكن أن تعاني منها المراهقات الجانحات ومن ثم استخلصنا محاور المقابلات التي سيتم اجرائها على مجموعة الدراسة الحقيقية.

3- مجالات الدراسة:

3-1-المجال الزماني: دامت الدراسة الميدانية مدة(11)يوم حيث بدأت من 2016/03/20 الى غاية 2016/03/31

3-2- المجال المكاني: لقد تمت الدراسة بمركز إعادة التربية للقاصرات علي معاشي بولاية تيارت ولقد تم فتح هذا المركز في سنة (1981) يتكفل باستقبال فئة القاصرات تتراوح أعمارهم من (10) سنوات إلى (18) سنة وهن من الأحداث المنحرفات قمن بسرقات واعتداءات وجنح وتصرفات تمس المصلحة العامة أو الخاصة أو المعايير الاجتماعية ومن لهن خطر معنوي ويستقبل الأحداث من مختلف المناطق ، يقع هذا المركز في جنوب مدينة تيارت يحده شمالا حي روسو ، ومن الغرب دار الشباب ومن الشرق مؤسسة إعادة التربية ومن الجنوب المقبرة وبالتالي نستطيع القول بأن المركز متواجد في منطقة سكانية وهو على جانب الطريق ، تقدر مساحته الإجمالية(5829.40 م).

4- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ثلاث حالات كلهن اناث (ن،أ،م) حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية ،وتبلغ أعمارهم على الترتيب (16-17-18) مستواهم الدراسي على التوالي الحالة "ن" مستواها الدراسي أولى متوسط أما الحالة "أ" فمستواها الرابعة متوسط والحالة "م" الثانية متوسط.

5- أدوات الدراسة:

5-1- تعريف المقابلة:

هي الوسيلة التي يتم بموجبها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من الاجابة على تساؤلات بحثه واختبار فروضه **(عبد الهادي،2006،ص76)**

تم استخدام المقابلة النصف موجهة وذلك لأنه الأنسب لنوع الدراسة التي نحن بصددها فحسب **(Benony,M,1999)**.« يقترح الاكلينيكي دليل المقابلة بحيث يعتمد على بعض الأسئلة التي يرى أنها تتعلق بتدخلاته والتي لا يطرحها بشكل ترتيبي وإنما في الوقت الذي يتناسب مع المقابلة ومع ترابطها بالموضوع،كذلك في هذا النوع من المقابلة يطرح الاكلينيكي سؤال لكي يترك حرية الكلام للعميل ،فما يطرحه يعتبر كمحطة من خلالها يدور حديث العميل كذلك في هذه المقابلة هناك نوع من عدم التوجيه بحيث تترك الحرية للعميل في التعبير الحر لكن في اطار الموضوع المعالج الذي يخدم أهداف البحث »

ولغرض الوصول إلى ما خططنا و هدفنا إليه في هذه المقابلة قمنا بتقسيم المقابلة الى عدة محاور :

المحور الأول يهدف هذا المحور الى جمع المعلومات المتمثلة في البيانات الشخصية لكل حالة المتمثلة في الاسم،السن،الجنس،عدد الاخوة والرتبة بينهم،المستوى الدراسي،المستوى الاقتصادي والجهة المحول منها،مدة التواجد في المركز،كذلك قمنا بجمع المعلومات من طرف الأخصائيين النفسانيين لمعرفة الحالة النفسية حول كل حالة

المحور الثاني : يتعلق بوصف الحالة من حيث المظهر العام ،اللباس والاتصال ،اللغة والناحية الانفعالية.

المحور الثالث : يتعلق بالوضعية الحالية ونوع الجنح التي أقدمت عليها كل حالة والسبب الذي دفعهم الى ذلك

المحور الرابع : يتعلق بالوضعية العائلية ونوع الاستجابة التي ظهرت عند الوالدين نتيجة معرفتهم لما أقدمت عليه كل حالة من جنحة.

المحور الخامس : يتعلق بالسوابق والتأثير الملاحظ عند كل حالة عند ارتكاب الجنحة وعدد المرات التي تكررت فيها ارتكابهم لهذه الجنح.

المحور السادس : يتعلق هذا المحور بطبيعة السلوك العدواني أي ما أقدموا عليه من تحطيم وإيذاء الاخرين وإيذاء النفس.

المحور السابع : يهدف الى معرفة طبيعة الشخصية لكل حالة.

المحور الثامن : ويهدف هذا المحور الى التعرف على طبيعة تشكل هوية الأنا لكل حالة.

المحور التاسع : يهدف هذا المحور الى فهم كيفية رؤية هذه الحالات الى المستقبل .

وتندرج تحت كل محور مجموعة من الأسئلة موضحة بالتفصيل في الملحق رقم(01)

5-2- الملاحظة:

تتمثل الملاحظة في توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك الحالة وتسجيل جوانب ذلك السلوك ونحن في دراستنا تم ملاحظة العديد من السلوكات على مجموعة البحث والمتمثلة في المظهر العام للحالة بالإضافة الى اللباس المرتدي ونوع اللغة المستخدمة وكذلك الاتصال والناحية الانفعالية.

5-3- الاختبارات النفسية:

تعرف الاختبارات بأنها مجموعة من المثيرات(أسئلة شفوية أو كتابية أو صور أو رسوم أو جهاز معين) أعدت بطريقة منظمة أو للتنبؤ بما يمكن أن يحدث لظاهرة أو حالة ما و

يعطي درجة أو قيمة ما للمفحوص وحدد مقدار للظاهرة أو الحالة **(التل، قحل،2007،ص80)**.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة مجموعة من المقاييس هي:

5-3-1- مقياس السلوك العدواني:

أ- وصف المقياس

أعد هذا المقياس "أرنولد باص **(A.Buss)**و "مارك بيري **(M. Perry)** "سنة (1992)، وقام الباحثان " معتز سيد عبد الله " و" صالح أبو عباة" سنة (1995)بترجمته إلى اللغة العربية ويتكون المقياس من ()29 عبارة ، خصصت لقياس أربعة أبعاد افترض معد المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني وهي: العدوان البدني **(Physical Aggerssion)** والعدوان اللفظي **Verbal Agression** والغضب **Anger** والعداوة **(Hostility)** أضيف لبعد العدوان اللفظي بند واحد حيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية – ثلاثين بندا وقد وزعت بصورة عشوائية على الأبعاد الأربعة عند وضع المقياس في صورته النهائية على النحو التالي :

جدول رقم: (04) توزيع عبارات مقياس السلوك العدواني على الأبعاد الأربعة

	العدوان البدني	العدوان اللفظي	الغضب	العداوة
1	3	5	8	1
2	4	6	9	2
3	10	7	14	11
4	17	13	19	12
5	21	15	25	16
6	23	20	28	18
7	24	–	30	22
8	26	–	–	27
9	29	–	–	–

وتتم إجابة المبحوث على بنود المقياس باختيار إجابة واحدة من خمسة بدائل للإجابة على غرار مقياس " L likert "كما يلي :

(5) نقاط إذا كانت الإجابة " تنطبق تماما"

(4) نقاط إذا كانت الإجابة " تنطبق غالبا"

(3) نقاط إذا كانت الإجابة" تنطبق بدرجة متوسطة "

(2) نقطتين إذا كانت الإجابة " تنطبق نادرا"

(1) نقطة إذا كانت الإجابة "لا تنطبق"

وتعكس هذه الدرجات في حالة البنود السالبة أي من (1) إلى (5) . والجدول التالي يوضح أرقام البنود الموجبة والسالبة في هذا المقياس .

جدول رقم 05 : أرقام البنود الموجبة والسالبة في مقياس السلوك العدواني

نوع البند	أرقام البنود	المجموع
البنود الموجبة	1-2-3-5-6-7-8-9- 12-11-12-13-14- 15-16-17-18-20- 21-22-23-24-25- 26-27-28-29-30	28
البنود السالبة	4-19	2

فتمثل بذلك أعلى درجة للمقياس ككل (150) أدنى درجة فيه تساوي (30). وتم تحديد ثلاث (3) مستويات للسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين حيث تتراوح درجات السلوك العدواني المنخفض ما بين { 30-58} بينما درجات السلوك العدواني لدى فئة الأحداث الجانحين الذين تتراوح بين {59-79} هم ضمن فئة ذوي السلوك العدواني المتوسط في حين الأحداث الجانحين الذين لديهم سلوك عدواني مرتفع تتراوح الدرجات بين {80-150} والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 06 : مستويات السلوك العدواني حسب درجات المقياس

الدرجات	مستوى السلوك العدواني
58-30	منخفض
79-58	متوسط
150-80	مرتفع

وقد تكونت عينة تقنين المقياس من(563)مفحوص من الطلاب السعوديين بمدينة الرياض موزعين على ثلاثة مجموعات فرعية المجموعة الأولى تتكون من (186)طالب من الدارسين ببعض المدارس المتوسطة الإعدادية بوسط مدينة الرياض بمتوسط عمري (10,05)وانحراف معياري(1,55)،ويفترض أن هذه المجموعة تمثل مرحلة المراهقة المبكرة ،والثانية مجموعة المرحلة الثانوية وتكونت من(189)طالب من الدارسين ببعض المدارس الثانوية بوسط مدينة

الرياض بمتوسط عمري(17,47)وانحراف معياري (1,44)،ويفترض أن هذه المجموعة تمثل مرحلة المراهقة المتوسطة، والثالثة مجموعة المرحلة الجامعية وتكونت من (188) طالب من الدارسين بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض وذلك بمتوسط عمري (22,04)عاما وانحراف معياري (2,22) ،ويفترض أن هذه المجموعة تمثل مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية مرحلة الرشد.

ب- الخصائص السيكومترية للمقياس:

❖ **صدق المقياس** : تم حساب صدق المقياس بأكثر من طريقة هي:

أ- صدق المحكمين: نسب الاتفاق بين المحكمين على صلاحية العبارات كانت بنسبة 90% في جميع بنود المقياس الثلاثين .

ب-الاتساق الداخلي: الخاصية الأساسية لهذا المؤشر مؤداه أن محك التقويم ليس أكثر من الدرجة الكلية على المقياس ، لذلك تم استخدام معامل الارتباط المستقيم بين كل بند والدرجة الكلية المكونة ، الفرعي من ناحية ، والدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى والجدول رقم (07) يوضح معامل الارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس

❖ **الثبات** : استخدم معد المقياس أسلوب إعادة الاختبار بفاصل زمني مقداره تسعة أسابيع بين التطبيقية ووصل معامل ثبات الدرجة الكلية للعدوان 0,80 ووصل العدوان البدني إلى 0,80 كذلك بينما كانت معاملات ثبات العدوان اللفظي 0,76 ، أما كل من مقياس الغضب والعداوة فكان ثباته 0,72 وحساب ثباته أيضا من خلال ألفا كرونبا (الاتساق الداخلي) وقد بلغت قيمته 0,86 وهو معامل مرتفع . **(معتز ،دس،ص171 - 180).**

5-3-2- المقياس الموضوعي لتشكيل الأنا هوية :

أ- وصف المقياس:

قام آدمز ومعاونوه ببنا المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا المعتمد على نموذج مار شيا لهوية الأنا ، وقد أجرى العديد من الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته النهائية حيث قام آدمز وزملاؤه بسلسلة من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية (24)بند بمعدل (6)عبارات لكل رتبة من رتب الهوية تتوزع على ثلاث مجالات خاصة بالهوية الأيدلوجية شملت المجال المهني والديني والسياسي وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال وقد قام جروتيفنت وآدمز(Grotevant and Adams)عام

(1984)بتطوير المقياس حيث تكون في صورته المعدلة من (64)عبارة بمعدل (8) عبارات لكل رتبة من رتب الهوية في مجالها الأيدلوجي والاجتماعي وأخيرا قام بنيون وآدمز (Bennion and Adams)بتعديل لغوي لعبارات مجال الهوية الاجتماعي لتكون المقياس أكثر مناسبة دون المساس ببنا .

وتتم إجابة المبحوث على بنود المقياس باختيار إجابة واحدة من ستة بدائل للإجابة على غرار مقياس ليكرت كما يلي:

- موافق تماما (6): تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل تام.
- موافق (5): تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل كبير.
- موافق إلى حد ما (4): تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل ضعيف.
- غير موافق إلى حد ما (3): تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل ضعيف.
- غير موافق (2) تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل كبير.
- غير موافق على الإطلاق (1): تعني أن العبارة لا تعكس اعتقادك مطلقا.

وتحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات للعبارات الخاصة بهذه الرتبة وبهذا يكون هناك أربع درجات خام للمفحوص لكل رتبة وتتراوح الدرجات للرتبة في مجال معين مابين (8)درجات كحد أدنى إلى(48)درجة كحد أعلى ،ويتم تحديد رتبة الهوية المختلفة من خلال مقارنة درجة المفحوص بالدرجة الفاصلة في كل رتبة (التعليق ،الانغلاق ،الانجاز التشتت)والتي تساوي متوسط درجات المجموعة لكل رتبة مضاف إليه قيمة الانحراف المعياري لكل رتبة حيث تحدد رتبة الهوية للفرد بالرتب التي تحصل فيها على درجة أعلى ثم مقارنتها بالدرجة الفاصلة التي تكون مساوية لها أو أعلى منها.

يحتوي المقياس على (64)عبارة بمعدل(8)عبارات لكل رتبة من رتب الهوية وهي موزعة كما يلي في الجدول التالي :

جدول رقم (8) يبين عبارات المقياس الموضوعي لرتب الهوية

رتب الهوية	التشتت	الانغلاق	التعليق	الانجاز
عبارات كل رتبة	1-2-4-6-	17-41-50-	9-57-26-	33-49-18-
	7-10-16-	58-24-64-	34-32-48-	42-8-40-
	19-23-25-	28-44-21-	12-36-5-	60-20-13-
	29-30-52-	37-39-63-	61-31-47-	45-15-55-
	53-56-.59	3-27-38-	11-43-14-	35-51-22-
		.62	.54	.46

ب- الخصائص السيكومترية لمقياس تشكل هوية الأنا

❖ **صدق المقياس:** وتم حسابه بالطرق التالية:

أ- الاتساق الداخلي: تبين من الدراسات التقنينية الأساسية لقروتفانت وآدمز (Grotevant and Adams 1984)تمتع المقياس بدرجات جيدة من الاتساق تراوحت بين (0.51 إلى 0.84) لدى عينة تكساس ، وبين (0.37 إلى 0.82)لعينة آوتاه ، كما تبين من دراسة آدمز ومعاونيه (1989)على عينة من (138) من طلاب الجامعة تدرج معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للمقياس بين(0.69 إلى 0.86).

❖ **ثبات المقياس**

يقصد بثبات المقياس أن يعطي هذا المقياس نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط أو بعبارة أخرى أن ثبات المقياس يعني الاستقرار في النتائج وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيع الاستبانة على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

أ-**لثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Alpha)**: بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (50)،من المراهقين حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات فقد وجد أن قيمة ألفا

كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس تساوي (0.81) ،وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالي ومرتفع وبذلك ينصح باستخدامه للإجابة على فرضيات الدراسة كما لوحظ أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس الموضوعي لتشكيل الهوية وهي أكبر من نقطة القطع وهي (0.65)والتي على أساسها يمكن القول بأن البعد أو المقياس يتمتع بمعامل صدق عالي .

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية : بعد تطبيق المقياس على عينة من المراهقين قوامها (50) تم حساب معاملات الثبات ،باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين وتم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس فقد بلغ معامل الارتباط لبيرسون للدرجة الكلية للمقياس (0.64) بهذه الطريقة وباستخدام معادلة سبيرمان براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.78) ،وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية كما لوحظ أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الموضوعي لتشكيل الهوية وهي أكبر من نقطة القطع وهي (0.65) والتي على أساسها يمكن القول بأن المجال أو الاستبانة تتمتع بمعامل صدق عالي.

5-3-3- مقياس أيزنك للشخصيةE.P.Q:

أ- وصف المقياس:

يعتبر مقياس **أيزنك** للشخصية من أهم المقاييس العالمية المتوفرة للشخصية بجوانبها الأساسية وأكثرها شيوعا وانتشارا وهو يقع ضمن أشهر عشر مقاييس للشخصية في العالم حيث جاء هذا المقياس كصورة محسنة لسلسلة من الاستخبارات لدراسة الشخصية قام بوضعها (H.J.Eysenck)ومشاركته في بعضها (SENCEK SUBIL B.G .EG) وبدأت هذه السلسلة من الاستخبارات بمقياس مودزلي الطبي (M.M.Q) ثم قائمة مودزلي

للشخصية (M.M.P.I) ثم قدم **أيزنك** في عام (1968)مقياسا أخرا أكث تطورا من الاستخبارات السابقة وهو قائمة **أيزنك** للشخصيةُ (E .P.I)

(Eysenck Personnalité Inventory) والتي أضافت تحسينات سيكومترية دورية على قائمة "**مودزلي** " للشخصية ولتحقيق المزيد من الكفاءة والصلاحية قام أيزنك بوضع استخباره الشهير باسم (استخبار أيزنك) للشخصية .E.P.Q والذي تم تقنينه وتطبيقه على البيئة السعودية من طرف الباحثان "عبد الله صالح الرويتع و حمود هزاع الشريفي " ويتميز عن الاستخبارات السابقة بالتالي :

- يحتوي على مقياس جديد هو مقياس الذهانية Psychoticism وهو مقياس فعال لقياس الذهانية.

- يحتوي استخبار أيزنك للشخصية على إضافة جديدة من خلال تطوير مقياس الكذب (الجاذبية الاجتماعية) الذي أخضع لدراسات عاملية وتجريبية مستفيضة قام بها أيزنك وآخرون .

- أخضعت بنود اختبار أيزنك للشخصية لمراجعات مستفيضة وإعادة صياغة وتعديل ومراجعات دقيقة.

ب- أبعاد المقياس:

يحتوي المقياس على 115 عبارة موزعة على أربعة مقاييس (أبعاد) فرعية هامة موزعة على الأبعاد التالية وهي:

- الانبساط – الانطواء ويرمز له بـ (E) :

ويتكون هذا البعد من (29) عبارة تظهر التمييز بين الشخص المنبسط والشخص المنطوي ويتميز الأول بأنه اجتماعي يحب الناس ويحب الحفلات وله أصدقاء كثيرون ،وعلى العموم فهو شخص منفتح ومندفع ويفضل النشاط والحركة ولا يخضع مشاعره وانفعالاته للضبط الدقيق ، والفقرات التي يشملها هذا المقياس الفرعي هي { **1-6-11-**

-67-63-61-58-55-54-51-47-45-40-36-33-28-24-20-16

{112-111-109-104-102-94-90-78-72-69

- العصابية(Neuroticism)ويرمز له ب (N) :

ويحتوي بعد العصابية على (26) عبارة والشخص العصابي هو شخص متلهف ،قلق ،مكتئب ،محبط ،وقد يكون نومه متقلبا ،ويعاني من اضطرابات سيكوسوماتية متنوعة يتصرف أحيانا بطرق غير عقلانية وقد تكون صارمة وحتى في جو الانبساط والمرح ، فمن المرجح أن يكون شديد الحساسية ،والعصابية ليست هي الأخطر ولا المرض النفسي بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب في مواقف الانعصاب ،والفقرات التي يشملها هذا المقياس الفرعي هي: **{ 3-8-13-17-22-26-31-35-38-43-46-52-60-65-**

70-74-76-80-83-84-87-92-97-100-107-114}

- الذهانية (Psychoticism)ويرمز له بـ (Q) :

ويمثل هذا البعد (39)عبارة ،من يحصل فيها على درجات عالية يكون انعزاليا لا يهتم بالآخرين ولا يناسبه أي مكان وغالبا ما يكون مزعجا وقاسيا وهو شخص متبلد الشعور وغير حساس ويسلك سلوكا عدوانيا حتى مع من يحبهم ولديه ولع بالأشياء الغريبة والغير مألوفة ولا يكترث بالعواقب والأخطار،والفقرات التي يشملها هذا المقياس الفرعي هي: **{ 2-5-7-**

9-12-14-18-21-25-29-30-34-37-41-42-48-50-56-59-64-

68-73-75-79-81-85-88-91-95-96-99-101-103-105-106-

108-110-113-115}

- الكذب Lie (الجاذبية الاجتماعية) Social Désirabilité ويرمز له بـ (L) :

ويحتوي هذا البعد على (21) عبارة من عبارات المقياس، وأوضحت الدراسات العلمية والتجريبية التي أجريت لفحص طبيعة هذا المقياس أنه يقيس عاملا مستقرا وثابتا في الشخصية وهو (الجاذبية الاجتماعية) التي يحاول الشخص من خلالها إظهار نفسه

وتجميلها في أفضل صورة اجتماعية ممكنة أي أن الكذب في هذه الحالة لا يقصد به إيقاع الضرر ولا خداع الآخرين ولكنه يهدف إلى حفظ الذات ،والفقرات التي يشملها هذا المقياس الفرعي هي: **{ 4-10-15-19-23-27-32-39-44-49-53-57-62-66-71-77-82-86-89-93-98}**

يتم تطبيق المقياس بطريقة فردية أو جماعية وتتم الإجابة على فقرات المقياس بـ **(نعم)** أو **(لا)** بحيث تعطى علامة **(1)** لكل إجابة **بنعم** و**(0)** لكل إجابة **بـ لا.**

ج- تصحيح المقياس:

تحسب درجات كل مقياس فرعي من المقياس على حدا بالجمع البسيط للدرجات وهي : مقياس الذهانية ،مقياس الانبساط ،مقياس العصابية ،ومقياس الكذب.

د- الخصائص السيكومترية لمقياس أيزنك للشخصية .E.P.Q :

❖ **صدق المقياس:** للتحقق من صدق المقياس تم حساب صدق الاتساق الداخلي وكانت نتائجه كما يلي:

أ-صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس أيزنك للشخصية السعودية،والدرجة الكلية للمقياس،وذلك لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس،ولهدف التحقق من مدى صدق المقياس.

❖ **ثبات المقياس:** تم تطبيق مقياس أيزنك للشخصية على عينة من الطلبة الجامعيين وعددهم 60 وبعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات للمقياس بطريقتين وهما كالتالي:

أ-الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: تم تطبيق المقياس على عينة قوامها 60 طالب جامعي، وبعد تطبيق المقياس تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ لمقياس أيزنك للشخصية تساوي 0,77 ، وهذا دليل كافي على أن مقياس أيزنك

للشخصية يتمتع بمعامل ثبات مرتفع ،وبما أن مقياس أيزنك للشخصية لديه أربعة أبعاد فقد وجد أن معاملات الثبات للأبعاد الأربعة ثابتة وبدرجة كبيرة .

ب- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** تم حساب معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية ،حيث تم قسمة بنود المقياس الكلي إلى نصفين وتم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس، فقد بلغ معامل الارتباط لبيرسون للمقياس بهذه الطريقة (0,70)، وباستخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0,82) ،هذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية ،بما أن المقياس له أربعة أبعاد فقد وجدت معاملات الثبات لهذه الأبعاد بعد تطبيق معادلة سبيرمان – براون أنها ثابتة وبدرجة كبيرة. **(الرويتع ، الشريفي ،دس،ص475- 508)**

الفصل الرابع

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج البحث

تمهيد

01- عرض وتحليل الحالات
02- مناقشة الفرضيات
03- الاستنتاج العام

تمهيد :

ان الهدف الرئيسي من الدراسة الميدانية هو التأكد من مدى ارتباطها وتكاملها مع الجانب النظري،والدراسة التطبيقية هي أساس كل بحث علمي ،اذ أنها تعتمد على بعض التقنيات في التحليل كالمقابلة العيادية النصف موجهة والاختبارات التي تثبت مدى صحة النتائج المحصل عليها،كما أن هذه الدراسة الميدانية تهدف الى الاجابة عن اشكالية البحث وعن مدى صحة الفرضيات ،ثم يتم تحليل البيانات المحصل عليها باستخدام أدوات وأساليب مختلفة ومن ثم مناقشتها .

1- عرض وتحليل الحالات

1-1- عرض وتحليل الحالة الأولى (ن):

1-1-1- تقديم الحالة

أ/ البيانات العامة :

الاسم : ن

الجنس: أنثى

السن: 17 سنة

عدد الإخوة :03 بنات

الرتبة بين الإخوة: المرتبة الثانية

المستوى الدراسي:أولى متوسط

المستوى الاقتصادي:متوسط

الجهة المحول منها : قاضي الأحداث

نوع الجنحة : هروب من البيت+تجارة مخدرات

مدة التواجد داخل المركز : ستة سنوات

ب/ وصف الحالة :

المظهر العام للحالة : الحالة "ن"طويلة القامة حيث يكون طولها لا يتجاوز (70,1) و يبلغ وزنها حوالي (70) كلغ ذات بنية جسمية ممتلئة ،عيناها سوداويتان و جذبتان ،شعرها أسود ،بيضاء البشرة ،جميلة المظهر ،تقوم بمص إصبعها دائما.

اللباس: الحالة ترتدي دائما ملابس رياضية نظيفة و مرتبة ، تهتم بمظهرها جيدا.

اللغة: تستخدم الحالة لغة سهلة مفهومة و واضحة متناسقة و متسلسلة في معانيها حيث كانت تجيب على كل الأسئلة بطريقة مفصلة.

الاتصال: كان الاتصال بالحالة في المرة الأولى صعبا لتحفظها و إحراجها من الحديث معنا إلا بعدما قمنا بتعريف أنفسنا لها و تبيان طبيعة عملنا و تخصصنا و من ذلك الحين بدأت تتجاوب و تتكلم معنا دون انقطاع أو إحراج.

الناحية الانفعالية : الحالة تتميز بمزاج متقلب حيث أنها سريعة الغضب و البكاء لكن سرعان ما تعود إلى حالتها العادية و لاحظنا ذلك من خلال تنهداتها المتتالية عندما تكلمنا عن موقف مثير وقع لها.

1-1-2- عرض نتائج المقابلة مع الحالة "ن"

لقد قمنا بالمقابلات مع الحالة "ن" ومحتوى المقابلات موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (12) : يوضح المقابلات العيادية مع الحالة الأولى "ن"

المقابلة	المدة	تاريخ اجرائها	مكان اجرائها	الهدف منها
1	40 د	2016/03/20	مكتب الأخصائيين النفسانيين	التعرف على الحالة و كسب ثقتها فمن الوهلة الأولى بدت على الحالة "ن" بعض الخجل و القلق وكان هذا واضح في سلوكاتها حيث كانت تتحاشى النظر إلينا كما كانت تتحدث و هي منغمسة باللعب بأصبعها و كانت كثيرة البكاء والغضب ،و لكن عندما عرفناها بأنفسنا و الدور الذي نود القيام به ارتحت لنا و هذا بعد كسب نوع من الثقة فبدأ الاتصال معها يتحسن عموما و بدأت تتحدث عن الحالة التي ألت إليها ،و توقفت المقابلة عند هذا الدور و اتفقنا معها على إجراء مقابلات أخرى.
2	45 د	2016/03/22	مكتب الأخصائيين النفسانيين	معرفة أسباب و دوافع دخولها إلى المركز و هروبها من البيت و امتهانها مهنة تجارة المخدرات و ذلك من خلال إجراء مقابلة تتضمن محاور، و قسمت هذه المحاور إلى مقابلتين و تبين لنا من خلال كلامها معنا و تصرفاتها أنها ذات مزاج عصبي.
3	50 د	2016/03/24	مكتب الأخصائيين النفسانيين	معرفة تاريخ الحالة و علاقتها بأسرتها و طبيعة السلوك العدواني لديها.
4	50 د	2016/03/27	مكتب الأخصائيين النفسانيين	معرفة طبيعة تشكل هوية الأنا للحالة و طبيعة الشخصية التي تتميز بها من خلال طرح مجموعة من الأسئلة التي يتضمنها دليل المقابلة.
5	30 د	2016/03/29	مكتب الأخصائيين النفسانيين	شرح المقاييس التي سنطبقها على الحالة ثم تطبيق مقياس السلوك العدواني لكون الحالة أبدت تجاوبا مع بنود المقياس.
6	30 د	2016/03/31	مكتب الأخصائيين النفسانيين	تطبيق مقياس تشكل هوية الأنا و مقياس أيزنك للشخصية و قد تجاوبت مع بنود المقاييس بكل ارتياح و بدون حرج أو خوف.

يتضح لنا من خلال مقابلتنا للحالة أنها أظهرت مقاومة شديدة في المقابلات الأولى،وقد كانت كثيرة الصمت و ليس لديها رغبة في الحديث ،تقوم بمص إصبعها معظم الوقت ،قلقة و متوترة و اتضح ذلك من خلال الحركة الزائدة و الجلوس غير المعتدل مع التمتمة بكلمات غير واضحة ،ضغط و قبض كفها بقوة و هذا راجع إلى الظروف الصعبة و الخطيرة التي مرت بها حيث أنها تعرضت إلى صدمة عنيفة نتيجة وفاة والدها و كانت لم تتجاوز (11)سنة من عمرها و إثر هذا الحادث أصيبت بصدمة عنيفة أدى بها إلى تلقي العلاج الطبي و النفسي هذا من جهة و من جهة أخرى المعاملة السيئة و الإهمال الزائد لها من طرف الأم و غياب التفاعل و التواصل بينهما بإضافة إلى التفرقة في المعاملة بينها و بين إخوتها مما جعلها تفقد ثقتها في نفسها و العالم الخارجي ،تحس أنها منبوذة و مكروهة من الآخرين و هذا ما يجعلها تكون ردود فعل سلبية كالعدوانية الموجهة نحو الذات أو الآخرين وتصرح الحالة بتذنيب والداتها لسلكها طريق الانحراف و دخولها زمرة المنحرفين و الجانحين و أنها سبب مشاكلها ،من خلال طريقة التعامل التي تتعامل معها بها و أسلوب التربية الذي انتهجته فالأم كانت تقوم بضرب ابنتها و تطردها من المنزل ،حيث أنها لا تراعي سن ابنتها و تطردها كما أنها لا تراعي مشاعرها و خطورة الشارع بل حتى لم تفكر أين ستذهب ظنا منها أن مرارة الشارع تعلمها و تؤدبها و هذا ما جاء على لسان الحالة "ن" <<ماما الله يجبلها الموت تهنيني منها هي لي كانت السبب كانت تضربني بيديها و لا بتيو نتاع الغاز و كانت تكويني بالنار ولا تربطني بحبل و تعايرني و تحاوزني من الدار كنت نبات برة>> كما تبين لنا أن سبب انحرافها يرجع أيضا إلى احساسها بالدونية و سهولة استهوائها و ارتباطها برفاق السوء في ظل غياب الرقابة الأسرية و افتقادها للسلطة الضابطة و المتمثلة في الأب المتوفي مما جعلها تنقاد للآخرين بسرعة غير مدركة لعواقب أفعالها هذا الأمر جعلها تقوم بتقليد سلوكات خاطئة كالتدخين مع تعاطي أنواع من المخدرات و بيعها ليصل الأمر إلى مرحلة الإدمان إثر الاحتكاك بجماعة مدمنين وتجار مخدرات راشدين المتواجدين في الشارع مثلها ،وهذا ما جعلها تنتهج طريقهم.

والشيء الذي تم ملاحظته على الحالة العدوانية الشديدة الملاحظة في نبرة صوتها ضد والدتها و هذا ما اتضح من خلال قولها <<هذيك الجمرة الله نتاع ماما لو كان نصيب نقتلها ونشرب من دمها لخطرش هي السبب اللي وصلتله>> فا لحالة كانت تستعين في وصف أمها بملامح كلها شدة و قسوة في استعمالها للغة الجسد بالإضافة إلى الضغط على الكلمات و تكرارها من أجل التأكيد على ما تقوله و لإعطاء كل صفة و كل مصطلح حقه و تجسيد سلوكات الأم في ذلك المصطلح ، كما لا تجد مرات كلمات و مصطلحات تصف بها أماها و تهرب منها العبارات فتكتفي بترديد "جمرة" "معقدة" "مزيرة" كما توجه عدوانيتها نحو ذاتها بتدميرها عن طريق محاولة الانتحار و استهلاكها للتدخين و تعاطيها المخدرات، كما كانت لديها الرغبة في الانتقام من الأشخاص الذين كانوا وراء جنوحها وخاصة الشاب

الذي كانت على علاقة غرامية به و هذا واضح في قولها لنا <<كنت نحوس نهرب غير باش نحوس على ذاك الكلب و نقتله على ما دار فيا و دمرلي حياتي>> فقد تأصلت العدوانية في شخصية "ن" بشكليها الموجه نحو الذات و الآخر ،حيث كانت أغلب عباراتها تدل على العدوانية و تعبر عن الكراهية و غلبت على سلوكاتها و تطورت بنموها و تطورها ،كما ظهرت أيضا العدوانية الموجهة نحو الغير في مشاجرتها لزملائها في المركز و كذا العاملين و هذا ما أكدوه لنا الأخصائيين النفسانيين ، فممارستها للسلوكات العدوانية قد توحي برغبتها في التزعم و أخذ مركز القوة كما يرى **"مينوشين "**و بالتالي التعدي على هرمية السلطة ،فمن خلال ملاحظة الحالة و المقابلة معها اتضح أنها تعاني من عدة سلوكات منها العدوانية الزائدة و العناد ،و هي تعكس كذلك الحاجة إلى الحب و الحنان و التي هي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الحدث إلى إشباعها فهي ترغب في أن تشعر بأنها محبوبة و مرغوب فيها و أنها موضوع حب و هذا ما تفتقده الحالة "ن" هذا بإضافة أنها تعاني من مشكل مص الإصبع رغم كبرها (17)سنة حيث تشير ميلاني كلاين إلى تعويض عن العلاقة الحميمية للأم و التي تعيشها مع الأم من خلال عملية الرضاعة كما تشير إلى الرغبة في الإحساس بالأمن و الحماية **(هنري وماير،1992،ص120)**.

ومن خلال المقابلات كذلك يتضح أن الإهمال و اللمبالاة من طرف الأم خاصة بعد الهروب من البيت مع الحرمان العاطفي و افتقاد الحب و الحنان الناتج عن غياب دور الأب جعلها تكون نظرة تشاؤمية عن المستقبل في الحياة و هذا ما اتضح لنا من خلال قولها لنا <<سوداوية متشائمة و ما فيها حتى حاجة بيضة قاع الحوايج لي تمنيتهم في حياتي كي كنت صغيرة راحوا ولا وحدة فيهم تحقت>> تشعر بالعجز عن التصرف و أنها ضعيفة مغلوب على أمرها و لا تجد أي سند معنوي ،و يظهر أيضا عندها اضطراب داخلي و شعورها بعدم الأمن و لديها مشاعر الوحدة و العزلة فخروج الحالة للشارع و مخالطة رفاق السوء و الاحتكاك بهم و التأثير بهم و السهر معهم و عدم إدراكها لمشكلتها و التبصر بها جعل منها حدثة جانحة غير مرغوب فيها في أسرتها حسب تصورها.

أما فيما يتعلق بشخصية الحالة اتسمت بحالة ميزاجية سيئة كالقلق و التوتر الزائد وهذا ما أكدته لنا في قولها (نتوتر ونضطرب خاصة كيمانلقاش الدخان ولا كي ما يحبوش يعطوهني دائما منارفيا على حاجة صغيرة) و التمركز حول الذات و فقدان الثقة بالنفس و مترددة و هذا ما صرحت به في قولها لنا <<واه ندير الحاجة و أنا منيش متيقنة منها و متردة بزاف لا هي و لا لا>> و الشعور بالتدني و الإحساس بالدونية عدم التحكم في رغباتها مندفعة و سريعة الغضب ليس لديها القدرة على معالجة مشاكل الحياة بشجاعة و الهروب منها و العجز عن تحمل مسؤولياتها للمشاكل و المصاعب و هذا ما جاء على لسانها <<ندير المشكل كي منعرفش كيفاش نحله نكذب و نحصله في كاش وحدة >> كما أنها تتميز بفقدان تقدير الذات و احتقارها <<ذاتي مشوهة>> و الاضطراب التي تبعد عن

مقومات الصحة النفسية ،حيث أن الحالة ابتعدت عن أسرتها في مرحلة حساسة و هي مرحلة دخولها المراهقة المعروفة ببحث المراهق عن نموذج للتماهي كي يتمكن من تكوين هويته الشخصية ،إلا أن السيرورة التي مرت بها لم تسمح لها إلا بتكوين شخصية جانحة غير قادرة على تخطيط مشروع حياتها فظهرت العدوانية المرتبطة بالكراهية ،الحقد و الانتقام و تكوين أنا أعلى هش و ضعيف و هي ميزة من مميزات الشخصية الجانحة

فيما تمثلت مظاهر تشتت الأنا في عدم الاهتمام بالمستقبل و غياب مستوى الطموح و يلاحظ كذلك من خلال سردها لقصة حياتها أن مشروع حياتها مضطرب وهذا راجع الى تأثرها بالتنشئة الاجتماعية التي تلقتها ،بما فيها العوامل الأساسية وظيفة الأم ،وظيفة الأب ، الأساليب التربوية التي اعتمدت عليها في تنشئتها ،ثم العوامل الثانوية التي لعبت دور التعزيز بما فيها جماعة الرفاق و تجار المخدرات و السهر بالحانات مع رجال فاسدين و إقامة علاقات جنسية في وقت جد مبكر فتعدت حدود الحياة العاطفية المميزة للمراهقين، فدخلت عالم الانحراف في سن مبكرة ثم وجدت نفسها في حلقة مفرغة تتعاطى المخدرات و تصاحب الرجال ثم قادتها مصاحبة الرجال الزائدة إلى استهلاك المخدرات فوجدت نفسها تحت تبعية المخدر و من ثم الإدمان والاعتداء بالسلاح و اللامبالاة العاطفية الموجهة نحو الأخر ككائن حي و التي تعد أيضا ميزة من مميزات الشخصية الجانحة و المضطربة .

1-1-3- عرض نتائج المقاييس للحالة (ن)

أ- مقياس السلوك العدواني .

تم تطبيق مقياس السلوك العدواني على الحالة الأولى "ن" والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(13) يوضح نتائج مقياس السلوك العدواني للحالة الأولى"ن"

	أبعاد المقياس	الدرجة	مستوى السلوك العدواني
1	العدوان البدني	42	مرتفع
2	العدوان اللفظي	30	
3	الغضب	35	
4	العداوة	36	
	الدرجة الكلية	143	

يتضح من الجدول أعلاه ارتفاع درجة السلوك العدواني للحالة "ن" خاصة في بعد العدوان البدني حيث تحصلت على درجة (42) ومنه ارتفاع الدرجة الكلية المساوية لـ (143)اذ أن الحالة تسعى لإثبات نفسها من خلال الاعتداء على الاخرين وإلحاق ضرر جسدي بهم وهذا ما كان واضح ومجسد خلال المقابلة مع الحالة.

ب/ مقياس هوية الأنا

تم تطبيق المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا على الحالة الأولى "ن" والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (14) يوضح تحديد رتبة المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا للحالة الأولى "ن"

الرتب	انجاز الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	الرتبة المحققة
الدرجة الفاصلة	28	31	27	94	تشتت
درجة الحالة الأولى في كل رتبة	25	27	16	95	

تبين لنا من خلال نتائج المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا المتعلق بالحالة الأولى "ن" أن رتبة هوية الأنا المحققة عندها هي رتبة التشتت وذلك من خلال مقارنة الدرجة المتحصل عليها 95 بالدرجة الفاصلة 94 ويدل هذا الارتفاع في درجة التشتت على انخفاض في درجات الرتب الأخرى .

ج- مقياس الشخصية:

تم تطبيق مقياس أيزنك للشخصية على الحالة الأولى "ن" والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (15): يوضح نتائج مقياس أيزنك للشخصية للحالة الأولى "ن"

أبعاد مقياس أيزنك للشخصية	الدرجة الكلية لكل بعد	الدرجة التي تحصلت عليها الحالة لكل بعد
الانبساطية (الانطواء)	29	9
العصابية	26	24
الذهانية	39	17
الكذب(الجاذبية الاجتماعية)	21	16

تبين لنا من خلال الجدول الموضح لنتائج مقياس أيزنك للشخصية الخاص بالحالة الأولى "ن" أن درجة بعد الانبساطية بلغت (9) وهي درجة منخفضة مقارنة بالدرجة الكلية المقدرة بـ (29)،أما فيما يخص بعد العصابية فقد تحصلت على درجة (24) من أصل 25 درجة فهذا الارتفاع في درجة بعد العصابية يدل على أن الحالة تتصف بالتوتر والقلق وسرعة الانفعال وعدم قدرتها على التكيف وإحساسها بالنقص وعدم الثقة بالنفس، أما بالنسبة لدرجة بعد الذهانية فهي درجة متوسطة قدرت بـ (17)درجة مقارنة مع الدرجة الكلية (39)،بالإضافة الى بعد الكذب فقد تحصلت على درجة (16)وهي درجة مرتفعة فهذه السمة أثرت على قدرة الحالة على التوافق مع نفسها وعلى التوافق مع غيرها ومن ثم فإنها من العوامل التي أدت الى جنوحها.

1-1-4- ملخص الحالة "ن"

لقد تبين لنا من خلال تحليل نتائج الملاحظة والمقابلة وكذا مقياس السلوك العدواني والمقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا ومقياس أيزنك للشخصية أن الحالة "ن" تتميز بسريعة الغضب العدوانية الزائدة خاصة اتجاه الأم فهي تكن لها كل مشاعر الحقد والكراهية والانتقام بالإضافة الى العدوانية الموجهة نحو الاخرين من سب وشتم ومشاجرة وما يؤكد عدوانيتها هو حصولها على درجة مرتفعة في مقياس العدوانية.

كما أنها تحصلت على درجة مرتفعة من التشتت أثناء تطبيق المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا حيث نتج هذا التشتت في الهوية كنتيجة لضعف احساس الحالة بأزمة الهوية المتمثلة في ضعف رغبتها في الاستكشاف واختبار البدائل المتاحة وكذلك عدم التزامها من بدائل فالحالة تتصف بالتقدير المنخفض لذاتها وكذلك بالعلاقات الشخصية السطحية مع الأشخاص الاخرين ،كما أن تشتت الهوية للحالة يدل على أنها أقل توجيها وضبطا للذات وأكثر أنانية وتركيزها يكون على نفسها فقط وأنها أقل نضجا في جوانب النمو المعرفي والأخلاقي وأكثر ميلا للانفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية واللامبالاة وصعوبة التأقلم مع الظروف المتغيرة.

بالإضافة الى اتسامها بشخصية عصابية وما أكد ذلك حصولها على درجة مرتفعة على مقياس أيزنك للشخصية وذلك باعتبار أنها تتصف بالتوتر والقلق وسرعة الانفعال وعدم قدرتها على التكيف وعدم الثقة بالنفس كما أنها أكثر شعور بعدم الاتزان وأقل احساس بالهدوء والأمان.

1-2- عرض وتحليل الحالة الثانية

1-2-1- تقديم الحالة

أ/ البيانات العامة

الاسم : أ

الجنس : أنثى

السن : 16 سنة

عدد الإخوة : 8

الرتبة بين الإخوة : المرتبة الرابعة

المستوى الدراسي : الرابعة متوسط

المستوى الاقتصادي : متوسط

الجهة المحولة منها : قاضي الأحداث

نوع الجنحة : هروب من البيت + سرقة

مدة التواجد داخل المركز : سنتين

ب/وصف الحالة:

- المظهر العام للحالة : الحالة "أ" قصيرة القامة حيث يكون طولها لا يتجاوز (1,45)متر ويبلغ وزنها حوالي (50) كلغ ذات بنية جسمية نحيفة ،سمراء البشرة ،عيناها سوداويتان.

- اللباس: الحالة ترتدي دائما ملابس رياضية نظيفة وأنيقة تحرص على نظافة ملابسها.

- اللغة: تتميز الحالة بسلامة اللغة حيث تتكلم بالعامية، دقيقة الوصف في التعبير عن نفسها.

- الاتصال: كان الاتصال مع الحالة نوعا ما سهل منذ البداية فلم نجد صعوبات في التواصل معها حيث كانت تحدثنا بكل عفوية دون تردد عند الحديث عن أسرتها وأسرارها العائلية،

إلا أننا لاحظنا عليها فترات من الصمت وانقطاع عن الكلام يعلل ذلك بالمقاومة كآلية دفاعية.

- الناحية الانفعالية: تمتاز الحالة بسلوك يغلب عليه طابع الحزن والشرود وفي بعض الأحيان بكاء تعاني تكافئ الضادين اتجاه والدها وذلك بسبب الخلافات التي كانت بينه وبين والدتها ولديها عاطفة جياشة اتجاه أمها.

1-1-2- عرض نتائج المقابلة مع الحالة "أ"

لقد قمنا بالمقابلات مع الحالة "أ" ومحتوى المقابلات موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(16):يوضح المقابلات العيادية مع الحالة الثانية

المقابلة	المدة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف منها
1	35 د	2016/03/20	مكتب الأخصائيين النفسانيين	التعرف على الحالة وكسب ثقتها وأخذ المعلومات التي لا نعلمها عنها ثم شرعنا في المقابلة بعد أن أخبرناها عن سبب المقابلة لأن الحالة تعلم تخصصنا، وتوقفت المقابلة عند هذا الدور واتفقنا معها على إجراء مقابلات أخرى.
2	45 د	2016/03/22	مكتب الأخصائيين النفسانيين	التعرف على الأسباب المباشرة التي دفعت بالحالة الى ارتكاب هذه الجنحة ومعرفة مشاعرها اتجاه الوضعية التي ألت إليها ،وتبين لنا من خلال كلامها وتصرفاتها أنها ذات مزاج عصبي حاد.
3	45 د	2016/03/24	مكتب الأخصائيين النفسانيين	معرفة تاريخ الحالة وعلاقتها بأسرتها وطبيعة السلوك العدواني.
4	45 د	2016/03/27	مكتب الأخصائيين النفسانيين	معرفة طبيعة تشكل هوية الأنا للحالة وطبيعة الشخصية التي تتميز بها وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة التي يتضمنها دليل المقابلة.
5	30 د	2016/03/29	مكتب الأخصائيين النفسانيين	شرح المقاييس التي سنطبقها على الحالة ثم تطبيق مقياس السلوك العدواني.
6	30 د	2016/03/31	مكتب الأخصائيين النفسانيين	تطبيق مقياس أيزنك للشخصية مع مقياس تشكل هوية الأنا.

يتضح لنا من خلال مقابلتنا مع الحالة "أ" أنها أظهرت مقاومة في المقابلة الأولى ، حيث كانت كثيرة الصمت وانقطاع عن الكلام لفترات طويلة و كانت معظم اجاباتها محددة ومختصرة كما كانت قلقة ومتوترة واتضح ذلك من خلال حركتها الزائدة والجلوس الغير معتدل مع اللعب بأصابعها وفرقعتها طوال الوقت والضغط على الحلقة التي ترتديها في أذنها.فالحالة "أ" ترجع سبب انحرافها وجنوحها الى انفصال والديها والى عملية الاغتصاب التي تعرضت اليها من قبل ابن الخال ما دفع بها إلى البحث عن مخرج لها فلم تجد إلا الهروب من البيت منفسها الوحيد وذلك لاستمرار وجودها والتعبير عما ألم بها وهذا ما صرحت به الحالة قائلة (أنا حبست قرايتي في (4)متوسط صراولي بزاف مشاكل مع الدار راكم عارفين حالة لي باباها و ماماها مطلقين بابا طلق ماما غي بالكلمة وزوج عليها وثاني كسرني وليد خالي أيا هربت من دارنا بسبت هاذو المشاكل) .

كما ظهرت خصائص الشخصية الجانحة مبكرا عند الحالة " أ " تبعا لسيرورة خاطئة لتكوين الشخصية فكانت عدوانية مثيرة للمشاكل والمشاغب ،وانتهت إلى أن تصبح سارقة للمال والمواد الغذائية ،والمخدرات مما جعلها تدخل مبكرا إلى المركز المتخصص لإعادة التربية وهذا ما اتضح لنا من خلال قولها لنا (درت صحاب بزاف وليت فاسدة ندابز ونسرق سرقت دراهم وسرقت لوحد الحانوت تع مواد غذائية سرقت الدخان والمخدرات صاي حياتي كامل تبدلت) ،حيث يعتبر ويني كونت (winnicott) أن السارق لا يبحث عن الشيء الذي أخذه يبحث عن شخص يبحث عن أمه " فبالنسبة للسارق ليس قلم متجر ولا دراجة الجار ولا تفاحة البستان التي ستحمل إشباعه ،الطفل المريض بهذه الطريقة غير قادر على التحصل على اللذة من خلال تملك أشياء مسروقة فهو لا يقوم إلا بتمرير إلى الفعل هوام ينتمي إلى نزوات حبه الأولية ،فالسرقة تدل على حالة من الضعف والنقص وفشل في التماهي وهو ما يظهر في اضطراب علاقة الحالة " أ" مع والديها فهي تفتقر لحبهما وحنانهما ولا تعتبر موضوعا للتعلق لعدم اظهارهما وإبرازهما حبهما لها ،حيث ترى الحالة أن مرورها للسرقة محتما عليها وليس مخيرا لها وأنها ضحية ظروفها القاسية وأسرتها الخائبة وتنشئتها الناقصة وهذا ما جاء على لسانها (بابا كان يضربني بزاف ماكنتش نتفاهم مع مرتو كانت تجبلي الدخان من عندوا ومن بعد تروح ليه وتقولوا بنتك سرقتلك الدخان وتقولوا راها تروح مع واحد ودير صوالح ماشي ملاح يجي بابا يضربني وما يخلينيش نخرج هنا هربتلوا وخرجت للشارع)،فالإحساس بالدونية وإهمال الوالدين وعدم مراقبتهما وحمايتها جعلت انحرافها يشتد وانخرط في عصابة من المجرمين الراشدين ،فالسرقة قادتها إلى المركز المتخصص في إعادة التربية وهذا ما جعلها تغيب عن دراستها كما زاد من انحرافها مخالطتها للجانحات في ذلك المركز فأصبحت متمردة وعدوانية.

حيث أن جل عدوانيتها موجهة نحو الذات كسلوك تعويضي للانفلات ولو بشكل سلبي من وضعية الحياة الراهنة الخانقة وذلك بإيذاء نفسها وإيقاع الأذى بها والتقليل من شأنها

فشعور الحالة بالنقص والدونية يجعلها في حالة انفعالية وتوتر دائم ناجمة عن الخوف المرتبط بفقدان جانب مهم من الناحية العاطفية وبالتالي يؤدي بها إلى الانطواء وعدم المشاركة ومنه إلى استجابات عدوانية اتجاه الذات ويظهر ذلك في قولها (واه أنا ندير في روحي صوالح بزاف كي نتقلق ولا نزعف نحكم زجاج ونقطع روحي) .

فسلسلة المازم التي مرت بها الحالة " أ " خلال التجارب الحياتية أدت بها إلى اضطراب قلقي شديد وعدم الرغبة في الحياة نفسها وقد قادها ذلك تدريجيا إلى التفكير في الانتحار مرات عديدة وبطرق مختلفة وهذا ما أفصحت عنه في قولها(واه حبيت ننتاحر شحال من خطرة خطرة كي كسرني وليد خالي شربت (22) حبة تع كاشي أيا هنا تغشيت ويومين ما فطنتش دخلت غيبوبة داوني لسبيطار وأنا ماحسيت بوالو، وخطرة كي دخلت لـ(centre) أول مرة قطعت لغرق تع يدي بالزجاج ،والخطرة لآخرة حبيت نرمي روحي من الطابق(3) تع (centre)وشدوني صحاباتي وشحال من مرة حبيت نقتل روحي خطرات نحي الخيط تع لكون فارس ديالي ونجيف بيه روحي ودوك ومازالها في بالي فكرة نقتل روحي وكون تصحلي لفرصة نديرها حابة نموت ونتهنة) وهذا الشعور بقي ملازما لها لمدة طويلة . كما أن الحالة " أ " تجد صعوبة في التحكم في مشاعرها (واه مانقدرش نتحكم في المشاعر دياولي نبكي بلخف كي يعيطوا عليا المربيات وكي نتفكر الحالة التاعي والشيء لي وصلت ليه نقعد غي نبكي ونحكم الزجاجة ونقطع روحي).

أما فيما يخص الشخصية فالحالة تتميز بالقلق والتوتر والاكتئاب وتأنيب الضمير لما ألت إليه حيث تتضح المشاعر الاكتئابية في تداعيات الحالة و التي قد تصل إلى حد الانتحار ، و يتجلى ذلك في قولها (واه أنا يحكمني اكتئاب بزاف والله دايمن مقلقة ومهمومة صاي مابقالي والوا دوك مانيش كيما كامل لبنات ماكنتش متوقعة روحي نلحق لهذي الحالة لوحدة كي تفقد الشرف ديالها صاي مابقالها والوا) كما تسيطر مشاعر الحزن و الندم على شخصية الحالة و قد تدخل في الحزن لدرجة أنها تتمنى الموت و هنا يحدث تدمير للذات على الأخطاء التي تم ارتكابتها و يعكس هذا اتجاها مازوشيا لدى الحالة ، فهذه المشاعر الاكتئابية بمثابة عقاب للذات على الأفعال التي تم ارتكابها ، و من ثم فحياة الحالة هي عبارة عن تنفيذ لرغباتها و بعد أن يتم اشباع الرغبة يتم الندم و قد يكون ذلك ارضاء لمشاعر الفرد، بالإضافة إلى عدم ثقتها بالنفس (واه ماعنديش ثقة في روحي) وليس لها درجة عالية من قبول الذات والآخرين كما أنها ليس لها القدرة على معالجة مشاكل وأزمات الحياة بشجاعة ودليل ذلك ما ورد في قولها (واه عندي صعوبة بزاف مانقدرش نحل المشاكل دياولي بلخف كون جيت نقدر نحل المشاكل دياولي كون مانيش هنا) ، فالحالة يكتسيها شعور كبير بالضيق والتشاؤم وذلك من خلال ما ورد في حديثها أثناء المقابلة (واه بلخف تتضيق بيا الدنيا نكره حياتي متشائمة حابة غي نموت باش نريح) ، فهي تعاني من عدم الثبات الانفعالي والتقلب أي أنها تميل الى الانفعالية ولديها صعوبة في العودة الى

الحالة السوية بعد مرورها بالخبرات الانفعالية ، فالمواقف الضاغطة جعلتها أكثر استعدادا للإصابة بالاضطرابات العصابية التي أدت بها إلى سوء التوافق النفسي مما أثر تأثيرا سيئا على قدرتها على ممارسة حياتها بشكل طبيعي وإعاقتها عن أداء واجباتها وعن استمتاعها بالحياة،حيث انتهت الحالة " أ " بعدم رضاها عن حياتها وعدم تقبلها لها واحتقارها لنفسها وبندمها على حياتها كلها بقولها (مانيش راضية على الحياة الشخصية ديالي كنت نحلم نقرا ونخدم ونكون شرطية ونتزوج كنت نحلم نكون كيما كامل لبنات ما كنتش نتوقع روحي نفسد قاع كيما هاك صاي وليت طفلة فاسدة غي تع هربة وتع شراب وتع دخان ونخرج مع الذراري ولي تفقد شرف ديالها صاي ما بقالها حياة وما بقالها شخصية أنا راني كارهة روحي ونادمة على حياتي ل" بدأت الحالة بالبكاء") فتكونت لديها شخصية جانحة كما وسمت بالجانحة فوجدت نفسها في سيرورة من التهميش حيث أثرت المشاكل الأسرية على مستقبل تكوين شخصيتها فظهرت العدوانية في سلوكاتها وتصرفاتها ثم انتقلت الى سرقة أغراض ومبالغ في سن مبكرة ليتعزز فيها السلوك الجانح وهذا راجع الى تكوين أنا أعلى هش وضعيف وهي ميزة من مميزات الشخصية الجانحة.

أما بالنسبة للهوية فالحالة تتميز بهوية سلبية مشتتة حيث تعذر عليها مشروع حياتها من خلال تهربها من السؤال وراوغت عدة مرات واستصعب الإجابة عنها ، في إطار المقابلة النصف موجهة التي أقيمت معها وبعد الحرص على تقديم جواب عليها استطاعت أن تقول (كارهة من كلمة يسموها المستقبل ديجا ما نيش حابة نلحق ليه بالاك في أي لحظة نقتل روحي مانيش حابة نعيش)وغياب مستوى الطموح وعدم الاهتمام بالمستقبل وسيادة الحاضر وذلك من خلال قولها (ماعندي حتى أهداف وأنا هنا في هذا centre)، حيث يربط يول جودمان بين أزمة الهوية وبين فقدان المراهق للقيمة الاجتماعية من خلال دور اجتماعي ويعبر في قوله ان الهوية ما هي إلا احساس بالضياع في المجتمع ما يساعد المراهق في فهم ذاته ولا يوفر له فرحا يمكن أن تعينه في الاحساس بقيمته الاجتماعية والمجتمع الحديث لا يحرم الشباب من القدوة والمثل فحسب وإنما يعطلهم على القيام بدور له معنى في الحياة.

1-2-3- عرض نتائج المقاييس للحالة(أ)

أ- مقياس السلوك العدواني:

تم تطبيق مقياس السلوك العدواني على الحالة الثانية "أ" والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(17) يوضح نتائج مقياس السلوك العدواني للحالة الثانية " أ"

	أبعاد المقياس	الدرجة	مستوى السلوك العدواني
1	العدوان البدني	37	مرتفع
2	العدوان اللفظي	22	
3	الغضب	32	
4	العداوة	34	
	الدرجة الكلية	125	

تبين لنا من خلال نتائج مقياس السلوك العدواني المتعلق بالحالة الثانية "أ" أنها تحصلت على درجة مرتفعة في كلا البعدين المتعلقين بالعدوان البدني والذي تحصلت فيه على درجة (37) والعداوة(34)درجة ومنه ارتفاع في الدرجة الكلية التي قدرت بـ(125)درجة وهذا يؤدي للتصريح بأن الحالة "أ" تتسم بعدوانية مرتفعة .

ب/مقياس هوية الأنا:

تم تطبيق المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا على الحالة الثانية"أ" والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (18) يوضح تحديد رتبة المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا للحالة الثانية "أ"

الرتب	انجاز الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	الرتبة المحققة
الدرجة الفاصلة	28	31	27	94	تشتت
درجة الحالة الثانية لكل رتبة	27	33	26	94	

تبين لنا من خلال نتائج المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا المتعلق بالحالة الثانية "أ" أن درجة رتبة كل من الانجاز وانغلاق الهوية منخفضة أما فيما يتعلق بتعليق الهوية ارتفاع في الدرجة المتحصل عليها 33 مقارنة بالدرجة الفاصلة 31 وهذا يعني أن الحالة تميل نوعا ما وبنسبة ضئيلة الى البحث عن هويتها وأهدافها أما بالنسبة الى رتبة التشتت فقد تحصلت الحالة على التساوي في الدرجة بين الفاصلة والحاصلة وقدرت بـ94 درجة وهي الرتبة المحققة عند الحالة وهذا التشتت راجع الى أن الحالة "أ" تعاني من ضعف في نمو الأنا بدرجة كبيرة ومشكلات سلوكية ونفسية .

ج/ مقياس الشخصية

تم تطبيق مقياس أيزنك للشخصية على الحالة الثانية "أ" والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (19): يوضح نتائج مقياس أيزنك للشخصية للحالة الثانية (أ)

أبعاد مقياس أيزنك للشخصية	الدرجة الكلية لكل بعد	الدرجة التي تحصلت عليها الحالة لكل بعد
الانبساطية (الانطواء)	**29**	**10**
العصابية	**26**	**25**
الذهانية	**39**	**16**
الكذب (الجاذبية الاجتماعية)	**21**	**11**

من خلال النظر إلى نتائج مقياس أيزنك للشخصية الموضحة في الجدول تبين لنا أن درجة بعد الشخصية الانبساطية عند الحالة الثانية " أ " بلغت (10)درجة مقارنة بالدرجة الكلية (29) وهي درجة منخفضة ،أما فيما يخص بعد العصابية فقد تحصلت على درجة (25) درجة من أصل (26)يدل هذا الارتفاع العالي في الشخصية العصابية على أنها سهلة الاستثارة وتنفعل بصورة تعطل إمكانياتها العقلية وهذا يؤدي بها إلى الإصابة بالتوتر الشديد والعصبية لمواقف بسيطة كما تجد صعوبة في التعبير عن الانفعالات فتقل قدرتها على تبادل المشاعر ،أما بالنسبة الى بعد الذهانية فقد تحصلت على درجة (16) وهي درجة منخفضة مقارنة بالدرجة الكلية (29)،أما فيما يخص بعد الكذب عند الحالة بلغ (11)درجة مقارنة بالدرجة الكلية (21)وهي درجة متوسطة وما يفسر ذلك الخوف من العواقب وتجنب الحالة ذكريات مؤلمة لديها ، وحفاظها على المكانة الاجتماعية وعدم الظهور بمظهر الجانح .

1-2-4- ملخص الحالة "أ"

لقد تبين لنا من خلال تحليل نتائج الملاحظة والمقابلة وكذا مقياس السلوك العدواني والمقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا ومقياس أيزنك للشخصية أن الحالة "أ" كانت عدوانية مثيرة للمشاغب والاعتداء على الاخرين وإيذائهم وشتمهم والتمرد على السلطة ،فالوضعية التي عاشتها كانت شديدة الى درجة جعلتها تمارس عدوانية موجهة نحو الذات وذلك بإيذاء نفسها وإيقاع الأذى بها والتقليل من شأنها والرغبة في الانتحار مرات عديدة فما يؤكد عدوانيتها هو حصولها على درجة مرتفعة أثناء تطبيق مقياس العدوانية ،فهي ربما تحاول من خلالها توكيد ذاتها وحماية نفسها من الاحباطات لهذا لجأت الى العدوان كمنفس للخروج من هذه الحالة .

بالإضافة الى ذلك فان الحالة تعاني من ضعف في نمو الأنا ما يدل على أن هويتها مشتتة فهي لا تظهر أي التزام وتعهد لخطط الحياة وغياب مستوى طموحها وعدم الاهتمام بالمستقبل ،فالحالة لا تظهر أي التزام لما تقوم به من أدوار فهي تتسم بنوع من القلق الشديد وشعورها بالاستياء من قبل الاخرين ،بالإضافة الى أنها في أغلب الأحيان تظهر اضطرابات تختلف في حدتها وتصل بها الى العدوان والانحراف.

كما أنها اتسمت بشخصية عصابية من خلال أنها شخصية سهلة الاستثارة ودائمة الهروب من المشاكل بدلا من مواجهتها فهي تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرها أمام الاخرين وما يؤكد لنا هذا هو حصولها على درجة مرتفعة في مقياس الشخصية .

1-3- عرض وتحليل الحالة الثالثة (م)

1-3-1- تقديم الحالة

أ/ البيانات العامة:

الاسم: م

السن: 18 سنة

الجنس: أنثى

عدد الإخوة : 3 و 3 من الأب

رتبة بين الإخوة : المرتبة الثانية

المستوى الدراسي: الثانية متوسط

المستوى الاقتصادي: جيد

الجهة المحولة منها : قاضي الأحداث

نوع الجنحة : تشرد + سرقة

مدة التواجد في المركز: خمسة سنوات

ب/ وصف الحالة :

المظهر العام : الحالة "م" ذات قامة قصيرة حيث لا يتجاوز طولها حوالي (55,1)م و يبلغ وزنها حوالي (55)كلغ ذات بنية جسدية ضعيفة ،بيضاء البشرة ،عيناها بنيتان شعرها أصفر ذهبي جميلة المظهر.

اللباس: لباس الحالة غير نظيف نوعا ما لا تهتم بمظهرها.

اللغة: تتميز لغة الحالة أنها غير مفهومة و لا تعطي إجابات مقنعة و كافية حول بعض الاستفسارات و كما أنها تجيب بالإجابة المختصرة خصوصا عند طرح بعض المواضيع كعلاقة الوالدين.

الاتصال: كان الاتصال صعب نوعا ما بحيث أن الحالة لا تفهم عندما نطرح عليها سؤال معين و تعبر بصعوبة بالغة عن الوضعية التي تعيشها.

الناحية العاطفية: من خلال ملامح الوجه يظهر عليها الحزن و التشاؤم و القلق خصوصا عند التحدث عن علاقة مابين الوالدين و خاصة عندما تتحدث عن أخطاء اقترفتها أمها و شعورها بالخجل إلا أنها تحاول أن تظهر لنا أنها بخير و أنها على ما يرام.

1-3-2- عرض نتائج المقابلة "م"

جدول رقم (20):يوضح المقابلات العيادية مع الحالة الثالثة

المقابلة	المدة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف منها
1	45 د	2016/03/20	مكتب الأخصائيين النفسانيين	التعرف و التقرب من الحالة و إيضاح موضوع دراستنا و طبيعة عمل الأخصائي و دوره و أهميته و اتفقنا معها على إجراء مقابلات أخرى
2	45 د	2016/03/22	مكتب الأخصائيين النفسانيين	معرفة الدوافع و الأسباب التي دفعت بها إلى هروبها من البيت و دخولها المركز.
3	40 د	2016/03/24	مكتب الأخصائيين النفسانيين	معرفة تاريخ الحالة و علاقتها بأسرتها و طبيعة السلوك العدواني
4	50 د	2016/03/27	مكتب الأخصائيين النفسانيين	معرفة طبيعة تشكل هوية الأنا و طبيعة الشخصية التي تتميز بها الحالة من خلال طرح مجموعة من الأسئلة التي يتضمنها دليل المقابلة
5	30 د	2016/03/29	مكتب الأخصائيين النفسانيين	شرح المقاييس التي سنطبقها على الحالة ثم تطبيق مقياس السلوك العدواني لكون الحالة أبدت تجاوبا و تفاعلا مع أسئلة المقياس
6	45 د	2016/03/31	مكتب الأخصائيين النفسانيين	تطبيق مقياس أيزنك للشخصية و مقياس تشكل هوية الأنا و قد تجاوبت مع أسئلة المقاييس بكل ارتياح و عفوية و بدون حرج رغم استغرابها لبعض الأسئلة أحيانا

من خلال مقابلتنا مع الحالة تبين لنا أن سبب انحرافها كان نتيجة انفصال والديها و ممارسة أمها لمهنة الدعارة حيث أنها ترى فيها المرأة غير صالحة (يما مرا مشي صالحة) فصورة الأم السيئة تتجلى فيها بشكل لا مجال فيه للشك لدى الحالة "م" و هو ما جعلها تتبرأ منها لا تطيق حتى الحديث عنها (ما نحبش حتى نهدر عليها) باحثة عن مخرج من كل ما يتعلق بها من خلال الأمل في نسيانها إلى الأبد (حابة ننساها خلاص وليت مانحملهاش) لاعتقادها أنها لن تتغير أبدا (هي برك ما تتبدلش) و قد وصلت إلى هذه النتيجة من خلال ما لاحظتها عليها في مختلف أطوار حياتها أنها باقية على ما هي عليه (العقلية تاعها كيما عرفتها من صغري ما تتبدلش ماراح يتبدل فيها والوا بلاك الحجرة تتبدل بصح هي برك ما تتبدلش) و تبين من خلال المقابلة أن بداية انحراف الحالة هو اخفاقها في الدراسة ،و لذا كانت كثيرة الهروب من المدرسة و من ثم كانت النتائج الدراسية شديدة الانخفاض ،و كانت فاشلة في الدراسة و كان ذلك بشعورها بالدونية بين زملائها داخل المدرسة ،و من ثم فقد تم التعويض بالتفوق في مجال أخر و هو مجال الانحراف كميكنيزم ضد الشعور بالدونية في المجال الدراسي ،فقد تفاعلت الظروف الأسرية السيئة مع الاخفاق الشديد في التحصيل الدراسي لإنتاج شخصية ذات طابع منحرف مما يسر لها الدخول إلى عالم الجانحين و لهذا بدأت في الانقياد و الاتجاه نحو الشارع و رفاق السوء و من ثم التسرب المدرسي حيث أعادت السنة الثانية متوسط مرتين و انحرافها زاد بعد انقطاعها عن الدراسة بسلوكيات عدوانية و أحيانا بيع أنواع من المخدرات فأصبحت مستهلكة للسجائر تقضي لياليها في الشارع ،و هذا ما جعلها تنخرط في جماعة رفاق أخرى تتناسب و وضعيتها المعيشية اهتماماتها و انشغالاتها و أهدافها الجديدة و هذا التحليل يسير وفق لإحدى مسلمات"أدلر"في تحليله لبعض الحالات النفسية ،حيث تغيرت سلوكات الحالة بفعل التفكك الأسري والظروف التي كانت تعيشها عند الأم والتغيرات الفسيولوجية والنفسية التي يحدثها البلوغ الذي يمهد لمرحلة المراهقة ، تلك المرحلة الانتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد و التي لا يجد فيها المراهق مكانة اجتماعية له فلم يعد ذلك الطفل الصغير الذي تهمه إلا لعبة و لم يصبح الراشد الذي يستقل بأفعاله و سلوكاته و يقول(Kestemberg)المراهق في نفس الوقت طفل و راشد كما أن المراهق يحتاج إلى والديه من أجل الارتكاز عليهما كي يحقق ذاته و يكون شخصيته من خلال التعارض معهم و في نفس الوقت محبتهم وتبعيته لهم تشتد أزمة المراهقة بتأزم و تعقد العلاقات التي تجمعه بوالديه و العكس صحيح ،ففي الوقت الذي كانت فيه الحالة "م" في أمس الحاجة إلى أهلها تخلوا عنها مع بداية فترة المراهقة و طبيعة المرحلة الحرجة و انتهى بها المطاف إلى التشرد الذي كان فاتحة إلى السرقة بمختلف أشكالها و بسبب اختلاطها بأحداث و شباب جانحين يتعاطون المخدرات أصبحت هي كذلك مع مرور الوقت تتعاطى مختلف أنواع المخدرات إلى جانب تعاطيها الخمر و لم يحدث كل ذلك إلا إبتداءا من فترة انفصال والديها عن بعضهم حيث وجدت فيهما بعض الإشباع البديل عن الحرمان الجبري و القهري في حنان و عطف والديها مما جعلها تضطر إلى التشرد

منخرطة في سلوكات تعويضية كالسرقة حيث كانت تقوم بالسرقة بمفردها و أحيانا أخرى كانت تقوم بها رفقة بعض زملائها المتشردين و قد تكررت سرقاتها إلى حد جعل الاتجاه الجانح مع مرور الوقت يتأصل لديها إلى درجة أصبحت تقوم بالسرقة في أحيانا كثيرة من دون سبب ضروري كما أنها تعترف أنها أخطأت و أنها ليست سارقة(أنا ماكانتش نيتي الخيانة غي الخلطة و الريان أنا منخونش عندي الدراهم الحاجة لي بلاني ربي بها والدين كيما هذوا) كما أنها تصرح أن أسرتها كانت سبب في سلكها لمنحى الإجرام متهمة بذلك كثرة مشاكلهم ، شقاقاتهم و نزاعاتهم المتكررة (المشاكل دمروني) .

أخذت سرقاتها تزداد تنوعا فمن سرقة بعض الخضر و الفواكه إلى سرقة سلاسل الأوانس و النقود و أجهزة الهواتف النقالة ، و قد استخدمت في حصولها على المسروقات أساليب مختلفة من بينها استخدام العنف و السلاح الأبيض ، حيث يشير (Heuyer)إلى أن الطفل يتعرف على مفهوم السرقة مع إدراكه لمفهوم الملكية بإضافة إلى مفهوم الخير و الشر في المرجعية الأسرية و الاجتماعية و التي يكونها مع (6-7) سنوات مع دخول الطفل المدرسة و في الوقت الذي يتكون فيه المعنى الاجتماعي للمستقبل.

تضافرت عدة عوامل جعلت من الحالة مراهقة جانحة تتردد على المراكز المتخصصة في إعادة التربية و السجون الخاصة بالقصر المتمثلة في التفكك الأسري و ممارسة الأم مهنة الدعارة التي كانت أساس تكوين الشخصية الجانحة ،إلا أن هناك عوامل أخرى عززت و دعمت سلوكها منها تساهل قاضية الأحداث معها في تحديد الحكم عليها ،حيث يحتاج الطفل للسلطة و المراقبة الخارجية و يصر(Hirschi)على ضرورة المراقبة الخارجية و ذلك للمحافظة على الامتثال الاجتماعي ، فمن الأخطاء التي جعلت منها مراهقة جانحة إهمال الوالدين و فشل السلطة أمامها فتدليل القاضية و التي يفترض أنها تمثل السلطة و تكبح السلوكات الخاطئة و الجانحة من خلال تطبيق العقوبات التي ينص عليها القانون ،انتقلت من الموضوعية إلى الذاتية و تعاملت معها و كأنها ابنتها و تساهلت معها في عديد من المرات تقول في مقاطع عنها (خونت حانوت عاود داوني لل (Center)مقعدتش نطول ، طلقتني الجيجة (La guge)كانت تحن عليا الجيجة La gugeمسكينة تبغني مْجَمْلَة عليا ، شحال من خطرة تْجَمَل عليا دايرتني كي بنتها شاولا أنا نغلط (La Police)قالولي كي دايرة هاذي راكي تخدمي معاها و لا كيفاه ، كانت كل خطرة تطلقني (، و تظهر ذاتيتها كذلك في (قاتلي بنتي أطمانتت ، قاتلي عيت نهدر معاك عيت نساعد فيك ، عيت نطلق فيك بصح أنا كنت ندلقلها باه نقضي صوالحي عندها ، قعدت نقوللها راني محقورة فالحبس راهم يضربوني ، و مارانيش نتعشا) و هذا ماساعد في تأصل السلوك الجانح في شخصيتها.

بسبب ما عانت منه تشكلت بداخلها عدوانية شديدة نحو الأم إلى درجة أصبحت تتمنى لو أنها لن تتعرض للعقاب فتقوم بذبحها (لو كان ما جاش الحبس كنت ذبحتها) و قد أصبحت ترفضها إلى درجة القول بأنها ليست أمها (هي ماهيش يما) أما فيما يخص الأب تشعر نحوه بالحرمان أو أنها تشعر بشكل مؤلم و كأن لا أب لها (بابا تقولوا ما عنديش) و أهم ما يلفت النظر في هذا السياق هو أن مشاعرها و علاقاتها مع زوجة الأب سيئة لأن زوجة الأب كانت دائما رافضة لبقائها أو زياراتها لأبيها (سمعتها مرة تقول لبابا يا أنا يا هي في هذا الدار) و أنها كانت دائما تذكرها بأفعال أمها لهذا تتردد لضربها أكثر من مرة عندما شرعت في شتمها (ضربتها شحال من خطرة ، خطرة ضربتها بالطابلة) فالحالة كثيرة الشجار و الضرب مع الغير بحيث تقوم بإسقاط عدوانيتها على الآخر من خلال العدوان اللفظي و هذا ما صرحت به في قولها لنا (نحب نكسر و نقايس بالحجر ، نهددهم بالزجاج و نعايرهم بالهدرة) كما أنها تتسم بالعدوان البدني(نتقلق بزاف ونضرب أي واحد حتى ولا ماقالوليش ولا ماظلمونيش ونحب نكون سلطة عليهم)فهي تحب السيطرة على الأخر ولا تلتزم بأي تعليمات أو توجيهات أو نصائح فهذا النوع من السلوك الجانح يعني لدى الحالة نوع من إثبات الذات والتعويض ولكن بطريقة جانحة ذلك أن شخصيتها تبنى في طريق تعويضي ،حيث تتخذ الشخصية هذه الطريق نتيجة لتاريخها المليء بالتجارب المؤلمة التي لا تتبع سبيلا آخر للتطور،كما يعني نوع من الانتقام من الوسط الذي قهرها ولم يعطيها أدنى اعتبار لإنسانيتها ولحاجاتها كما أنه على صعيد آخر يعني نوع من إثبات القوة والجدارة ،بالإضافة إلى هذا فان الحالة تتسم بالعدوانية الموجهة نحو الذات فهي تتلذذ بإيذاء نفسها من خلال رغبتها في الانتحار واستهلاكها للمخدرات والخمر و جرح نفسها وهذا ما جاء في قولها (نحب نقطع روحي بزاف بالزجاج)

أما فيما يخص الشخصية فالحالة اكتسبت شخصية تتسم بالتمركز حول الذات والأنانية والانقياد لأتفه الأسباب ،العدوانية،الاندفاعية والتهوروالقلق حيث يعبر(le blanc)أن القلق هو السمة الرئيسية التي نجدها لدى الجانحين بعد سمة العدوانية ،فالقلق يعتبر حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الانسان ويسبب له الكثير من الكدر والضيق والألم ، فهو جعل الحالة تفقد الثقة بالنفس والقدرة على التركيز وهذا ما ورد في قولها لنا (نحس ماعنديش كامل ثقة في روحي) فهذا أثر على علاقتها الاجتماعية كالاتصال بالآخرين حيث نجد أن علاقاتها يملؤها الصراع والتوتر والنزاع وتنتابها مشاعر الوحدة والانعزال وغيرها من المشاعر الاكتئابية ،فالقلق عند الحالة أدى الى العدوان لديها وكثرة الثوارات الانفعالية ،كما لاحظنا عليها سرعة الغضب والتوتر عند تعاملها مع الاخرين حيث جاء في قولها (واه عدوانية نحب نكسر نعيط ندير طوايش بزاف ونهبل les psycholog) وعدم الأمان وهذا الشعور جعلها غير قادرة على التكيف (مانقدرش نوالف بلخف ديجا دوك صحاباتي راهم رايحين يتحولوا راني نخمم كيفاش نوالف موراهم) والطمأنينة

فالأمان هو أكبر حاجة للانسان تضمن له عيشة مستقرة بعد الحاجات البيولوجية ،فالحالة تعيش حالة قلق نتيجة الحرمان العاطفي والتفكك الأسري كما أنها تعاني من اضطرابات في النوم من أرق وكوابيس أدى بها الى تلقي العلاج الطبي والنفسي وهذا ما أكدوه لنا الأخصائيين النفسانيين والطبيبة في المركز ،كما أنها تتسم بسلوك انفعالي غير مستقر وشديد جعلها ذا استعداد مسبق الى تطوير أعراض عصابية جانحة ويشير واتنجرج (wattenberj) الى أن العصابية هي سمة من سمات شخصية الجانح وهي نتيجة لصراع يتم التعبير عنه بسلوك.

فمرور الحالة الى الجنحة ما هو سوى تعبير عن شرخ داخلي وخلل في هوية الأنا الممارسة سلبيا والموجوعة أسريا مما انعكس على مشاريعها الشخصية والهوية وذلك من خلال غياب عدم احساسها بالحاجة الى تكوين هدف أو دور محدد في الحياة وهذا في قولها (ماعندي حتى أهداف علاخاطرش خدمة تع ماما مارايحاش تخليني نحقق واش راني حابة لا قراية ولا خدمة ولا زواج) فهي تتسم بضعف التوجيه الذاتي والتمركز حول الذات وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية، كما أنها تتسم بدرجة عالية من القلق مما دفعها الى عدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة والى الكثير من الاضطرابات السلوكية الخطيرة كالجنوح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية بما فيها العصابية والصعوبة في معرفة هويتها.

1-3-3- عرض نتائج الاختبارات للحالة "م"

أ/ مقياس السلوك العدواني

تم تطبيق مقياس السلوك العدواني على الحالة الثالثة "م" والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(21) يوضح نتائج مقياس السلوك العدواني للحالة الثالثة "م"

	أبعاد المقياس	الدرجة	مستوى السلوك العدواني
1	العدوان البدني	40	مرتفع
2	العدوان اللفظي	26	
3	الغضب	31	
4	العداوة	33	
	الدرجة الكلية	130	

يتضح من خلال الجدول أعلاه نتائج مقياس السلوك العدواني للحالة الثالثة "م" ارتفاع الدرجة في كل من البعد الأول الخاص بالعدوان البدني والذي قدرت درجته بـ(4) درجة والبعد الثالث المتمثل في بعد الغضب والذي تحصلت فيه الحالة على درجة 31 والبعد الرابع المتعلق بالعداوة بـ(33) درجة ومنه ارتفاع الدرجة الكلية التي قدرت بـ(130)درجة وهذا يدل على أن الحالة "م" تتسم بسلوك عدواني مرتفع .

ب/ مقياس هوية الأنا

تم تطبيق المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا على الحالة الثالثة"م" والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (22) يوضح تحديد رتبة المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا للحالة الثالثة "م"

الرتب	انجاز الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	الرتبة المحققة
الدرجة الفاصلة	28	31	27	94	تشتت
درجة الحالة الثالثة لكل رتبة	29	29	28	94	

تبين لنا من خلال نتائج المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا المتعلق بالحالة الثالثة "م" أنها تحصلت على درجة منخفضة في رتبة تعليق الهوية قدرت بـ(29)درجة عند مقارنتها بالدرجة الفاصلة (31) وتحصلت على درجة مرتفعة في رتب الانجاز والانغلاق والتشتت ،إلا أن الرتبة المحققة التي تحصلت فيها على درجة مرتفعة هي التشتت حيث قدرت بـ(94) عند مقارنتها بالدرجة الفاصلة (94) ،حيث أن هذا التشتت في الهوية يعود الى ضعف نمو الأنا وعدم احساس الحالة بالحاجة الى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة.

ج/ مقياس الشخصية

تم تطبيق مقياس أيزنك للشخصية على الحالة الثالثة"م" والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (23): يوضح نتائج مقياس أيزنك للشخصية للحالة الثالثة "م"

أبعاد مقياس أيزنك للشخصية	الدرجة الكلية لكل بعد	الدرجة التي تحصلت عليها الحالة لكل بعد
الانبساطية (الانطواء)	29	13
العصابية	26	23
الذهانية	39	19
الكذب (الجاذبية الاجتماعية)	21	14

من خلال الجدول الموضح لنتائج أيزنك للشخصية للحالة تبين أنها تحصلت على درجة منخفضة على بعد الانبساطية قدرت بـ(13)مقارنة بالدرجة الكلية (29) ،أما فيما يتعلق ببعد العصابية فقد قدرت درجته بـ(23)درجة مقارنة بالدرجة الكلية(26) ما يدل على أن لديها درجة عالية باعتبار أن لديها مزاج متقلب سريعة التأثر والتعرض للقلق والاكتئاب،أما بالنسبة لبعد الذهانية عند الحالة فقد قدرت درجته (19)درجة مقارنة بالكلية (29) ما دلى على أنها متوسطة ،بالإضافة الى ذلك بعد الجاذبية الاجتماعية (الكذب) الذي قدرت بـ(14) درجة من أصل (21) وهذا يعني أنها درجة متوسطة ترجع الى صدمات عاطفية عائلية أو اجتماعية مؤلمة صعبة التحمل ما دفعها الى اختلاف عالم من الأكاذيب لترضي غرورها ومن أجل تعويض الشعور بالنقص في نواحي حياتها.

1-3-3- ملخص الحالة "م":

لقد تبين لنا من خلال تحليل نتائج الملاحظة والمقابلة وكذا مقياس السلوك العدواني والمقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا ومقياس أيزنك للشخصية أن الحالة "م" بسبب ما عانته تشكلت بداخلها عدوانية شديدة نحو الأم الى درجة أصبحت تتمنى لو أنها لن تتعرض للعقاب فتقوم بذبحها وقد أصبحت ترفضها الى درجة القول بأنها ليست أمها ،أما من ناحية الأب فإنها تشعر وكأن لا أب لها فالحالة كثيرة الشجار والضرب مع الغير بحيث تقوم بإسقاط عدوانيتها على الاخرين من خلال العدوان اللفظي بالإضافة الى أنها تمارس العدوانية فالسلوك العدواني لديها ما هو إلا تعبير عن ما مرت به وتعرضت له وما أكد ذلك حصولها على درجة عالية على مقياس العدوانية .

كما أن وجع الحالة من قبل أسرتها انعكس على مشاريعها الشخصية وذلك من خلال غياب احساسها بالحاجة الى تكوين هدف أو دور محدد في الحياة ،فالحالة تتسم بضعف التوجيه والضبط الذاتي وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية بالإضافة الى أنها تخبر درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفالة ما يدل على أنها لديها هوية أنا مشتتة.

بالإضافة الى ذلك فالحالة "م" تتسم بسلوك انفعالي غير مستقر وشديد التقلب فهي سريعة التأثر والتعرض للقلق والاكتئاب الحالة ليس لها القدرة على التكيف ما جعلها ذا استعداد مسبق الى تطور أعراض عصابية وما يؤكد ذلك هو حصولها على درجة عالية من العصابية على درجة مرتفعة مقياس أيزنك للشخصية.

2- مناقشة الفرضيات في ضوء نتائج الدراسة:

فيما يلي مناقشة للنتائج المترتبة على اختبار كل فرض من فروض دراسة :

❖ الفرضية الأولى :

لقد تم التحقق من فرضية بحثنا التي توقعنا من خلالها أن المراهقات الجانحات يتميزن بسلوك عدواني قد تحقق لدى جميع الحالات و هذا ما أكدته النتائج المتحصل عليها.

فقد تبين لنا من خلال الاستنتاج أن الحالات الثلاثة (ن)،(أ)،(م) يتميزون بدرجة عالية من السلوك العدواني ،و هذا ما اتضح لنا من خلال تطبيق مقياس السلوك العدواني عليهم فأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة تقف وراء ظهور السلوكات العدوانية لديهم و انحرافهم فحسب حالات الدراسة أساليب القسوة و التسلط و الاهمال الزائد من قبل الوالدين ارتبط و تأزم مع السلوكات العدوانية حسب الدراسة الحالية و حسب الدراسات السابقة ،و عليه فان استخدام مثل هذه الأساليب في ادارة سلوك الحدث يعمل على تعزيز السلوك العدواني و تصبح دافعا للغضب و العدوانية،كما تبين لنا لجوء الحالات إلى العدوان كرد فعل على ما أصابهم ،فالحالة الأولى (ن) من خلال المقابلات معها لاحظنا أن سبب ارتفاع درجة السلوك العدواني لديها كان نتيجة المعاملة القاسية و السيئة و اللامبالاة مع التفرقة الممارسة عليها من قبل الأم كان لها الدور الكبير في انحرافها ،و حرمانها من الحب و العطف دفع بها إلى الجنوح مما جعلها تنتهج سلوكات عدوانية كإسقاط و رد فعل دفاعي عن ما يعتريها من اضطرابات تلخصت في شكل هروب من البيت و تعاطي المخدات و تجارتها.

فالحالة حسب الأخصائيين النفسانيين بالمركز تتميز بدرجة عالية من العدوانية في المركز بشكليها الموجه نحو الذات و الاخر خاصة مع المديرة و الاخصائيين النفسانيين ،و بما أنها نشأت على أسلوب القسوة و الإهمال و عانت الحرمان العاطفي الأموي ،أصبحت

سمة العدوانية ميزة لشخصيتها ،لأن لا أحد لم يتصدى لعدوانيتها و لم يوقفها و هذا ما ضخم عدوانيتها فكل ممثلي السلطة لم يقوموا بضبطها لا الاخصائيين النفسانيين في المركز و لا المديرة ، و الذي يلفت الانتباه و يعبر عن رفض الحالة "ن" لصورة أمها فتمثل العاملات الظالمات في المركز رمزيا صورة أمها الظالمة و العنيفة فتتهجم عليهم وتتعنف معهم من خلال إسقاط عدوانيتها عليهم و هذا ما لا تستطيع أن تقوم به في الحقيقة فالسلوك العدواني لدى الحالة جاء كرد فعل على الأساليب العقابية التي تر أنها استفزازية من قبل الطاقم الاداري ، فلهذا تعلمت الحالة "ن" كيف تحمي نفسها بطرق لا قانونية و لا شرعية طرق معادية للمجتمع و خارقة للقانون كتناول المخدات ،و حمل السلاح الأبيض من أجل مواجهة كل الأخطار حيث أن الحالة تلجأ إلى تحقيق مصالحها باستخدام القوة و من ثم فهي تؤمن بقانون الغابة ،بينما الحالة الثانية فأسلوب الرفض من قبل الأهل أدى إلى ظهور العدوانية عندها فعدم تقبل الوالدين لها جعلها تشعر بأنها مرفوضة الشيء الذي دفع بها إلى ممارسة سلوكات عدوانية كشكل من أشكال التعويض عن الحرمان و القهر النفسي الممارس عليها نتيجة اغتصابها و بالتالي وجدت صعوبة في اثبات نفسها لهذا لجأت إلى العدواني كفعل رمزي لإثبات نفسها ،لذا فهي أكثر عنادا و اصرارا على إصدار سلوكيات تضر بمصالح الآخرين و اغتصاب حقوقهم و تخريب ممتلكاتهم وهذا ما يؤكده عثمان نجاتي (1993) أن الأحداث الجانحون أكثر عدوانية و لا يستفيدون من الخبرة السابقة ، و يفسدون ممتلكات الغير دون الحصول على أي فائدة من وراء أعمالهم.

فالحالة "أ"تقوم بإخراج عدوانيتها بشكل مباشر و صريح و من ثم ميلها إلى قيادة الآخرين لتفريغ طاقتها العدوانية من خلال ضربهم و الاعتداء عليهم و هذا ما جعل علاقتها بالآخرين مضطربة في ظل غياب أي نوع من أنواع التدخل للحد من عدوانيتها داخل المركز مما يستدعي التدخل النفسي الذي من شأنه أن يساعد على الحد من السلوك العدواني و تفاقمه ،أما فيما يخص الحالة الثالثة فقد اتضح من خلال المقابلة وجود نزعة عدوانية شديدة و أفكار قهرية اتجاه الأم لمهنتها مهنة الدعارة ،فنتيجة لتأرجح أساليب التربية الأسرية ازدادت الحالة في انحرافها و عدوانيتها و الخروج عن نظام المجتمع لتحقيق رغباتها و نزواتها بصرف النظر عن المعايير الاجتماعية و سعيها إلى الاشباع أي كانت النتيجة كما في السرقة و العدوان في شكليه الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين و ادمان المخدرات و من ثم فالحالة في شخصيتها تسيطر عليها منظمة الهو في حين أن الأنا الأعلى في غفلة و منظمة الأنا غير قادرة على تحقيق التوازن بين الهو و الأنا الأعلى و لذا فان الأنا ضعيف ،كما أنها تفتقر للارتباط الوجداني بالموضوعات الوالدية ، فهي لديها ضمير غافل لا يقوم بتأنيبها على الأفعال التي تفعلها ،و هذا يوضح اضطراب جوانب الشخصية و سيطرة منظمة الهو على شخصيتها فهي في سبيل تحقيق اشباعاتها تكسر جميع القيود المفروضة عليها حتى تحقق نزواتها و رغباتها.

حيث اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة أسماء علي عبد الله أصول والتي توصلت الى اتسام السلوك العدواني لدى الأطفال الجانحين، ودراسة محمد محمود مندورة والتي توصلت أيضا أن الأحداث الجانحين أعلى عدوانية ، وتتفق كذلك مع دراسة دودج وزملائه Dodaje et autre) و قد توصلت إلى أن الاتجاهات العدائية لدى المراهق الجانح ترتبط بالجرائم العنيفة أو بأساليب السلوك العدواني التي يمكن أن ترجع الى نوعية الأساليب والاتجاهات الغير سوية في التنشئة.

❖ **الفرضية الثانية : للمراهقات الجانحات هوية أنا مشتتة**

لقد تم التحقق من صحة الفرضية الثانية التي تنص على أن للمراهقات الجانحات هوية أنا مشتتة ،اذ ان الحالات الثلاثة يتسمون بالقلق و تأرجح الثقة بالنفس و الشكوك حول مستقبلهم و الندم و تأنيب الضمير المستمر ،و النقد الدائم للذات مع السلبية و العناد في محاولة اقرارهم لهويتهم المستقبلية وهذا كان نتيجة انتمائهم الى فئة عمرية واحدة وتشابههم في الخصائص النفسية و الشخصية و الاجتماعية و بسبب خبرات الطفولة السيئة و الظروف الاجتماعية الحاضرة التي مروا بها، مما أدى بهم الى الشعور بأزمة الهوية أو تمييع الدور و الذي ظهر على شكل عجزهم عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة التعليم هذه النتيجة تتفق بطبيعة الحال مع ما افترضه اريكسون (ERIKSON)القائل بتبني الجانحين لهوية سالبة يميلون فيها إلى ممارسة الأدوار غير المرغوبة في محاولة منهم لتحقيق ذواتهم عن طريق ممارسة كل ما هو مرفوض اجتماعيا .

و قد أكد اريكسون أن تشتت الهوية يعبر عن قلق التغير و بلوغ الرشد قد يقود إلى العنف ،كما أنها تعبر عن أن المراهق يجد صعوبات في توظيف محصلته الدراسية و الاجتماعية بطريقة واقعية كما هو الشأن بالنسبة لحالات الدراسة ،وهاتين الفاعليتين تعاودان الظهور كمشكلات في حياتهم الاجتماعية لاحقا كوسيلة دفاعية لهم حيث يجدون أنفسهم غير قادرين على تركيز فكرهم أو استدعاء هذه الفعاليات و سبب التشتت هو شعور المراهقات بالاستبعاد من قبل الآخرين المؤثرين في حياتهم ،و أن فقدانهم الشعور بالهوية قد نتج من ضغوط الاستسلام و الاستهزاء العدائي الموجه من الأسرة أو أفراد المجتمع الاخرين نحو فرص الدور المناسب الذي كانوا يسعوا لأدائه ، فحالات الدراسة يعانون كثيرا من الصراع اذ انهم يشعرون بالقصور و الغربة فهم أكثر عدوانية و أقل صداقة و أكثر استشعارا للإحباط ،و أقل نمو من الناحية الأخلاقية و ليس لديهم أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو المهنة و لا توجد أيضا لديهم دلائل على نشاطهم لإيجاد سمة الهوية لديهم ،فهم أحيانا يبحثون عن هوية سالبة ،هوية مضادة للهوية التي ينبغي على كل فرد أن يتميز بها ،فالحالات وقعوا في أسوأ رتب الهوية ،حيث عانوا فيها من ضعف الأنا بدرجة كبيرة و أيضا من المشكلات السلوكية والنفسية التي اختلف في حدتها من سرقة و عدوان وانحراف

و عصابية و نتيجة لهذا الضعف فإنهم يصنفون في هذه الرتبة نتيجة لغياب أزمة الهوية التي لا يخبرونها و ليس لديهم أي حاجة إلى تكوين هوية لأنهم تبنوا معتقدات مكتسبة من خلال الآخرين و لم يختبروا حالة معتقداتهم ،و أفكارهم أو مطابقتها بمعتقدات ،و أفكار الآخرين و يقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها وتماثل هذه العملية عملية التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة و يوصفون على أنهم غلقوا هويتهم أو حبسوا هويتهم ،ويفترض آركر و وترمان WATERMAN(ARCHER AND)أن كل فرد يكون مشتتا بصورة أولية و هو بحاجة إلى تحقيق هويته ،إلا أن التغيرات التي تحدث له سواء الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية ،أو المعرفية قد تساعد على استمرار حالة التشتت لديه و هذا ما حصل بالفعل مع الحالات ،حيث أن الظروف الاجتماعية التي مروا بها جعلتهم يتبنوا هوية سالبة و مشتتة فهم يتميزون بدرجة مرتفعة من القلق الاجتماعي الناتج عن الضغط الاجتماعي.

فنتائج هذه الدراسة تتفق و نتائج غالبة الدراسات السابقة و التي أكدت نتائجها ضعف تحقيق هوية الأنا لدى الجانحين و ميلهم للوقوع في رتبة التشتت مقارنة بغير الجانحين ،فعلى المستوى العربي تتفق النتائج السابقة مع دراسة المنيزل المؤكدة لوجود هوية انا مشتتة لدى عينة من الجانحين و دراسة عبد الفتاح الغامدي المؤكدة لضعف نمو الأنا لدى الجانحين وعلى المستوى الأجنبي تتفق مع دراسة سلاها وآخرين (Salaha et al) والتي تؤكد أن الأحداث الجانحين يعانون من تشتت الهوية بدرجة كبيرة.

❖ **الفرضية الثالثة: للمراهقات الجانحات شخصية من نمط عصابي**

تم التحقق من صحة الفرضية الثالثة التي مفادها أن للمراهقات الجانحات شخصية من نمط عصابي .

اذ أن الحالات الثلاثة يتسمون بدرجة عالية من العصابية وهذا ما أوضحه مقياس أيزنك للشخصية و المقابلات مع الحالات حيث تعزى هذه النتيجة إلى أن حالات الدراسة يتمتعن بعدم الاستقرار و التوازن و الانسجام الانفعالي في بنائهم النفسي ، حيث أنهم يتميزون بالمزاجية الحادة و المتقلبة و القابلية للإثارة ،و الحساسية الانفعالية المفرطة و هي سمات دفعت بهم إلى ارتكاب سلوكات جانحة و القفز على الثوابت و المعايير و الاعراف الاجتماعية السائدة و ظهور جرائم مثل العنف و المخدرات و السرقات و المشاجرات و الانحراف الاخلاقي هذه الجرائم ساعدت على تطوير سمة العصابية و الزيادة من حدتها و هذا جاء نتيجة تنشئتهم الاجتماعية و تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما ذهب اليه الاتجاه النفسي الذي يرى أن السمات تتأثر بالعوامل النفسية التي تتكون في مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة التنشئة الاجتماعية ،اذ تبقى رواسب هذه العلاقات عالقة بشخصية الحدث و تصبح دفعا لا شعوريا لسلوكه و تصرفاته فإذا كانت مثلا حياة الحدث العائلية قاسية فان أثر ذلك

ينعكس على حياته المستقبلية ،مؤديا إلى انحرافه و ارتكابه للسلوك الجانح بغرض التعبير عن طاقة غريزية لم يجد لها مخرجا اجتماعيا ،فأدت إلى سلوك جانح لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع كما هو الشأن بالنسبة للحالات الثلاثة ،حيث أنهم عاشوا ظروف صعبة في ظل تنشئتهم الاجتماعية ،و بما أن العصابية سلوك إنفعالي غير مستقر و شديد يتصف بتقلب المزاج و الأرق و العصبية و مشاعر النقص والقابلية للإثارة جعلت حالات الدراسة ذا استعداد مسبق إلى تطوير أعراض عصابية جانحة في مواقف الضغوط .

كما أن الحالة الأولى "ن" والحالة الثالثة "م" ربما ترجع شخصيتهم العصابية الجانحة إلى دور الوراثة بما أنه هناك سوابق في عائلتهم ،حيث أن الحالة الأولى كانت تسير على الدرب الذي انتهجوه عماتها ،أما الحالة الثالثة فقد ورثت جنوحها عن أمها التي كانت تمارس الدعارة إذ أن نتائج هذه الدراسة تتفق مع ما أشار اليه الاتجاه البيولوجي الذي أكد على وجود علاقة بين ظاهرة الانحراف و بين سمات الشخصية خاصة مثل هيئة الشخص،وملامحه و طبعه مما جعل النظريات التي تبنى على هذا الاتجاه تعتبر التكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد الرئيسي للسلوك الجانح ، كما أكد هذا الاتجاه أن السلوك الجانح يرتبط مع ما يتميز به الشخص من صفات و خصائص بيولوجية وراثية كذلك أن الوراثة قد تلعب دورا مهما و أساسيا في تحديد السلوك غير الاجتماعي و نوعه في الفرد و هذا ما اتفق مع الحالات الأولى و الثالثة.

3- الاستنتاج العام:

لقد تبين من خلال تحليل نتائج الملاحظة والمقابلة وكذا مقياس السلوك العدواني والمقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا ،ومقياس أيزنك للشخصية معاناة الحالات الثلاثة التي تناولتهم الدراسة من ارتفاع في درجة السلوك العدواني ،وهوية أنا مشتتة وشخصية من نمط عصابي ما يؤكد الفرضيات المطروحة في البحث .

حيث أن الحالات الثلاث جميعا أدى بهم النبذ المتكرر من محيطهم إلى التشرد والسرقة حيث لم يكن لأي منهم بحكم حداثة السن من مخرج آخر ،حيث رفضهم الأهل أو الأقارب فلم يجدوا غير الشارع بقسوته يحتضنهم بكل ما يتضمن من عوامل الجنوح .خلال تشردهم ازدادوا شعورا بالحرمان العاطفي ،فالحرمان أصبح يطبع كل وجودهم ،شاغلا كافة نواحي حياتهم :حرمان من عاطفة الأمومة والأبوة ،حرمان من رعاية الأهل ،حرمان مادي شمل كل شيء ،شمل المأكل والمشرب ،واللباس ،ولذلك لم يصبح وجودهم المعنوي وحده مهددا بل أصبح وجودهم الفيزيقي كذلك مهددا إن لم يفتكوا لقمة العيش التي لم يوفرها لهم أحيانا حتى التسول فسيكون مصيرهم الانمحاء. ومن هنا التجئوا إلى الطريق الوحيد الذي يضمن لهم مواصلة الوجود بغض النظر عن رثاثة وركاكة هدا الوجود الذي لم يكن لهم من سبيل إلى الارتقاء إلى غيره .لم يكن لهم من طريق آخر غير السرقة لاستمرار وجودهم والتعبير عما ألم بهم .وخلال التشرد كان جنوحهم أمرا ثانويا في بداية الأمر والانتماء إلى الجماعات الجانحة أساسيا ومع مرور الوقت تثبت وتأصل الاتجاه الجانح فأصبح أساسيا وقد ذكر مصطفى حجازي: بهذا الصدد ما يلي تظهر التجربة الجانحة للمنبوذ أو المحروم عاطفيا بشكل فجائي أو تدريجي على حسب ظروف كل منبوذ أو محروم عاطفيا فعلى سبيل المثال هناك الحالات التي عانت من صراع مع أسر مهملة أو نابذة تنحو تدريجيا إلى التشرد والتسول ثم الاختلاط بجماعات جانحة ،ثم تشرع في الممارسة الجانحة تدريجيا وتتوطد الصلة بينهم وبين تلك الجماعات بمرور الوقت وفي هذه الحالات فإن الانحراف يكون ثانويا بينما يكون الانتماء إلى جماعة بديلة عن الأسرة أساسي إلا أن الجنوح قد يترسخ ويتثبت ويتأصل تدريجيا بحيث يصبح أساسيا **(حجازي ،1995،ص120)** كان التشرد فاتحة إلى كل أشكال الجنوح وقد كانت السرقة طريقة لإثبات الوجود ، وأسلوب حياة ، كانت سلوكا تعويضيا عن الحرمان الذي تعرض له هؤلاء الأحداث كما يقول **"ردل"** لا شيء أكثر إيلاما من العدمية واللاجدوى والفراغ ومن هنا سعوا للخروج من تلك الدائرة وإن كان ذلك من الطريق الخطأ الجنوح.

كما كان التشرد فاتحة للسرقة ،كان السبيل إلى تعاطي المخدرات ،حيث قادت حياة التشرد إلى الاختلاط مع رفاق جانحين يتعاطون مخدرات ،فانخرط الحالات الثلاثة في تعاطي المخدرات التي كانت من ناحية بفعل هذا الاختلاط كما يؤكد ذلك إدوين سذرلاند في نظرية الاختلاط التفاضلي ،كما كانت كذلك سلوكا تعويضيا مريحا على حد ما ذهب إليه

نوال مايو و بسبب الاغتراب العلائقي ارتمى الحالات الثلاثة في تعاطي المخدرات والدخول في علاقات جنسية مبكرة مقارنة بسنهم .

إن تعاطي المخدرات عاشه هؤلاء الأحداث الثلاثة كنوع من السلوك الاستهلاكي التعويضي عن الأمن والارتباط العلائقي الإنساني ، لقد قادتهم هذه الوضعية إلى غياب نسبي للصراع النفسي وإلى التحول بالجنوح والعيش تبعا لنموذجه،والتعامل مع العالم في حالة من رد الفعل الدفاعي ضد تهديد الأنا و الخطر المحدق بمستقبله ،أدت الوضعية المأزقية التي أدى إليها الحرمان العاطفي وسلسلة الحرمانات المتتابعة إلى تبني الحالات الثلاثة الى هوية أنا مشتتة ترتب عنها شعور غامر بالاحباط استمر لفترات طويلة ،ومع مرور الوقت استحال إلى شعور بالحزن والكآبة من أخص أعراضها التشاؤم ،الذي استحال إلى كره للحياة نفسها أحيانا ،حياة كانت غالبا تفتقد إلى أي معنى ، ربما كان عدمها أفضل من وجودها ومن هنا فكر ثلاثتهم في الانتحار وأقبلوا عليه. أدى الحرمان العاطفي إلى التشرد وأدى التشرد إلى الانحراف في عدد من أنواع الجنوح ،ومنها العدوانية الموجهة نحو الآخرين .هذا النوع من السلوك الجانح يعني لدى هؤلاء الأحداث نوعا من إثبات الذات والتعويض ولكن بطريقة جانحة ذلك أن الشخصية تنبني في طريق تعويضي حيث "تتخذ الشخصية هذا الطريق ،نتيجة لتاريخ ملئ بالتجارب المؤلمة التي لا تتبع سبيلا آخر للتطور كما يعني نوعا من الانتقام من الوسط الذي قهرهم ولم يعطي أدنى اعتبار لإنسانيتهم ولحاجتهم إلى العطف والحب والرعاية بل إنه حرمهم حتى لقمة العيش ، كما أنه على صعيد آخر يعني نوعا من إثبات القوة والجدارة ،نوعا من افتكاك وجود شخصي مسلوب وهذا ما أدى بهم الى تبني شخصية من نمط عصابي

خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا النظرية و التطبيقية لجوانب بحثنا هذا أن انحراف سلوك المراهقات يرتبط بهوية الأنا المشتتة و شخصيتهم العصابية و العدوانية و ذلك من خلال القيام بدراسة عيادية لثلاث حالات بحيث ركزنا على اجراء مقابلات عيادية و دعمنها بالمقاييس ،مقياس السلوك العدواني و مقياس أيزنك للشخصية و المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا وفق ما يتطلبه الموضوع و طبيعة المشكل المطروح وذلك لإعطاء البحث نوعا من العلمية و لتكون نتائجه أكثر مصداقية ومن ثم فحص المحددات النفسية و أثرها على انحراف المرهقات الجانحات.

وما استخلصناه من هذا البحث أن فترة المراهقة من الفترات الحساسة التي يمر بها المراهق بصراعات عنيفة تهز كيانه و لذلك فهو بأمس الحاجة إلى سلطة حقيقية متزنة تقوم بتنظيم و مراقبة تصرفاته و توجه و تحقق له الأمان و الاستقرار ، وعدم اتزانها يجعله غير قادر على ضبط نفسه و التحكم في عدوانه و دخول في صراع مع المجتمع الذي يقوم بتهميشه و بالتالي فقدان التوازن و التكيف مع بيئته المحيطة ، وتصرفاته المنحرفة ما هي إلا تعبير عن الانتقام من المحيط الذي لم يلعب دوره الحقيقي و هذا يقودنا الى الربط بين الظروف الاجتماعية و النفسية و اضطراب هوية الأنا و الشخصية العصابية و العدوانية لدى المرهقات الجانحات إلى درجة تدفع بهم إلى محاولة تحقيق ذواتهم من خلال تبني أفعال جانحة لهذا تبقى التنشئة الوالدية أمر ضروريا يسعى اليه المراهق في نموه بشكل عام.

وفي الأخير و ما يمكن قوله هو أنه يبقى هذا البحث محاولة متواضعة في مجال البحث العلمي ،سعينا من خلاله الى تبيان المحددات النفسية للمراهقات الجانحات ،ولا نستطيع تبرئة أنفسنا من النقص و التقصير الذي اعترى بحثنا هذا لكن عزائنا أن هذا البحث كان ربما بداية لأبحاث أخرى في هذا الصدد مثل هذه المواضيع تبقى واسعة و متجددة الطرح بتجدد مناحي الحياة.

صعوبات البحث :

لقد تلقينا عدة صعوبات عند انجازنا لهذا البحث حيث كان أهمها

- قلة حالات الدراسة فلم نتحصل إلا على ثلاث حالات في مركز ولاية تيارت خاصة وأننا حددنا الجنس وهذا لأن الاناث يتميزن بخصوصيات عن الذكور، كما تم الاتصال بمركز ولاية تيسمسيلت فلم يتم العثور على أي حالة لأن المركز مخصص للراشدين فقط ،ولا يقوم باستقبال المراهقات بل يقوم بتحويلهم الى مراكز اخرى.
- قلة المصادر والمراجع في الجانب النظري.
- صعوبة الحصول على طرق تصحيح المقاييس.
- التعرض للإزعاج أثناء اجراء المقابلات مع الحالات من قبل العاملين والمترددين على المركز.

توصيات الدراسة:

بناءا على النتائج التي تم التوصل اليها من خلال هذه الدراسة نوصي بـ:

- ضرورة الاهتمام بالأحداث الجانحين،و ألا يقتصر الأمر على دراسة العوامل المساهمة في الجنوح بل كيفية التكفل بهذه الفئة ضمن نسقها التفاعلي.
- استعمال أدوات و وسائل أكثر دقة في دراسة مثل هذه المواضيع و اعطائها العناية الكاملة.
- التركيز على مرحلة المراهقة و زيادة العناية بها عن طريق ارشاد الآباء و المدرسين ، و هذا يعني مشاركة كل من المدارس و الجامعات و وسائل الاعلام ، في القيام بحملات توعية مسترشدة بأساليب التربية السليمة في هذه المرحلة ، و مساوئ القسوة و الاحباط فيها و ما قد يتبعه من انحراف و اضطراب.
- و كذا من خلال النتائج المتوصل اليها تبين أن الأحداث الاناث أكثر عصابية بمراكز اعادة التربية و عليه فعلى الفرقة البيداغوجية القائمة على رعاية فئة الاناث بالمركز من استعمال أساليب أكثر علمية من توجيه و رقابة و الحكم بالعدل في حالة الشجار أو الخصومات التي تحدث بين الاناث.
- استثمار البرامج المقترحة التي تثبت فاعليتها في التخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح ، ضمن النسق الأسرية كمساهمة في التنويه بأهمية العلاج الأسري من أجل تأسيس طرق علمية خاصة بثقافة الأسرية الجزائرية و هذا بغية الاسهام في اثراء العمل العلاجي.
- العمل على مساعدة المراهقات على النمو السوي خلال مرحلة المراهقة و ذلك من خلال مساعدتهن على اكتشاف هوياتهن و مساعدتهن على الاستقلالية.
- وضع برامج علاجية في سمات الشخصية للأحداث الجانحين الذين لديهم بعض سمات مرتفعة لها علاقة في انحراف الأحداث.

قائمة المراجع

1/ المراجع باللغة العربية

1. أبو فرجة خليل،(2000): **"الموسوعة النفسية"**،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان(الأردن).
2. أحمد زكي بدوي،(1978): **"معجم مصطلحات العلوم الانسانية"**،مكتبة لبنان(بيروت).
3. أحمد يحي خولة ،(2000): **الاضطرابات السلوكية والانفعالية "**،دار الفكر للطباعة والنشر ،عمان.
4. برحيل جويدة ،(2011): **"أثر السمات والشخصية المضطربة في الاستجابة للعلاج المعرفي عند المكتئب"**،رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي ،جامعة وهران.
5. بطرس حافظ،(2008):**"المشكلات النفسية وعلاجها"**،دار المسيرة للنشر ،عمان(الأردن).
6. بوخميس بوفولة ،(2013): **"الأسرة ودورها في انتشار الجريمة"**،المكتب الجامعي الحديث،جامعة باجي مختار،عنابة (الجزائر).
7. جابر محمد سامية و وآخرون ،(2008): **"الأسرة والمجتمع"**،دار المعرفة الجامعية،مصر.
8. جبل فوزي ،(2000): **"الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية"**،المكتبة الجامعية ،الاسكندرية ،مصر.
9. الجزار هاني ،(2009): **"الشباب وأزمة الهوية رؤية نفسية اجتماعية"**،دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
10. جعفر محمد علي،(1984):**"الأحداث الجانحون (عوامل الانحراف ،المسؤولية الجزائية ،التدابير)"**،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت(لبنان).
11. جلال الدين عبد الخالق،(1999): **"الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية(الجريمة والانحراف)"**،المكتب العلمي للنشر والتوزيع ،مصر
12. حجازي صطفى،(1995): **"تأهيل الطفولة غير متكيفة"**،دار الفكر اللبناني،بيروت.
13. حجازي مصطفى ،(1981): **"الأحداث الجانحون"** ،ط2 ،المؤسسة الجامعية ،بيروت(لبنان).
14. حجازي مصطفى ،(1995): **"الأحداث الجانحون تأهيل الطفولة غير المتكيفة"**،دار الفكر اللبناني ،بيروت.

15. حجازي مصطفى ،(2010): **"الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلباتهم التحديث والوجهات الادارية المعنية بهم في دول الأعضاء"**،سلسلة الدراسات الاجتماعية،العدد57.
16. حميد فاطمة الزهراء ،(2011): **"شخصية الحدث الجانح"،دراسة أنثروبولوجية** ،رسالة لنيل شهادة الماجيستير،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم الثقافة الشعبية ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان(الجزائر).
17. الحنكاني علي بن سليمان بن ابراهيم ،(2006): **"الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين الى الانحراف "**،مركز الدراسات والبحوث ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض.
18. خوري توما جورج ،(2010): **"نظرة في أعماق الشخصية"**،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت(لبنان).
19. الخولي هشام ،(2007): **"الصحة النفسية ومشكلات من الحياة**،كلية التربية.
20. داوود عزيز حنا،(1991):**"الشخصية بين السواء والمرض"**،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة(مصر).
21. الدلفي محسن علي ،(2014): **"الشامل في التربية وعلم النفس "**،دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان(الأردن).

- **الرسائل الجامعية والأطروحات**

22. زهري حسون تماضر ،(1994): **"جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي"**،دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،الرياض.
23. سهير أحمد ،(2003):**"سيكولوجية الشخصية"**،شركة الجلال ،القاهرة(مصر).
24. سهير كامل أحمد ،(2007): **"سيكولوجية الشخصية"**،مركز الاسكندرية للكتاب ،جامعة القاهرة(مصر).
25. شاكر مجيد سوسن ،(2015): **"اضطرابات الشخصية،أنماطها وقياسها"**،ط2 ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان (الأردن).
26. شريف الأمارة أسعد (2014): **"سيكولوجية الشخصية"**،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان(الأردن).
27. شقير وملمان،(2006): **"سيكولوجية الطفولة والمراهقة،مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها"**،ترجمة:سعيد حسين العزة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان.
28. الطفيلي امتثال ،(2004):**"علم النفس النمو من الطفولة الى الشيخوخة "**،دار المنهل،بيروت (لبنان).
29. طلعت عبد الحميد ،(2005): **"التربية الأخلاقية (رؤية نقدية للمسؤولية والجزاء)"** ،دار فرحة للنشر والتوزيع.
30. طه فرج عبد القادر ،(2000): **"أصول علم النفس الحديث"** ،دار قباء ،الأردن.

31. عامر مصباح ،(2003): **"التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية "**،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر.
32. عباس محمد عوض،(1984): **"مدخل الى علم النفس النمو،الطفولة،المراهقة،الشيخوخة"**،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية(مصر).
33. عباس محمود زكي ،(2007): **"الخبير النفس جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة "** ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت(لبنان).
34. عبد الخالق أحمد ،(1996):**"قياس الشخصية"** كلية الاداب،الكويت.
35. عبد الخالق أحمد ،(2002):**"قياس الشخصية"**،ط4،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،مصر.
36. عبد الرحمان محمد السيد ،(1998): **"سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب ومواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعة "**،دراسات في الصحة النفسية ،دار قباء للنشر والطباعة ،القاهرة (مصر).
37. عبد الستار جبار الصمد،(2012): **"العدوانية عند الأطفال (مفهوم ،علاج)"**،دار البداية ،عمان (الأردن).
38. عبد العزيز محمد زاهر رانية ،(2009): **"علاقة النمو النفس اجتماعي (فعالية الأنا)و الأخلاقي بأنماط السلوك الجانح"** مذكرة لنيل شهادة ماجيستر ،جامعة أم القرى،مكة المكرمة.
39. عبد الله أبو هاشم أسعد ،(2007): **"فعالية التدريب على ضبط الذات في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأحداث الجانحين "**،رسالة ماجيستر غير منشورة دار المحافظة الاجتماعية.
40. عبد الله صالح الرويتع وحمود هزاع الشريفي،(دس): **"صورة سعودية لمقياس ايزنك المعدل للشخصية EPQ.R"** ،جامعة الملك سعود،السعودية.
41. عبد الله،(2001): **"مدخل الى الصحة النفسية"** ، الجزء الثاني ،دار الفكر للطباعة والنشر،عمان(الأردن).
42. عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا أحمد الشربيني،(2003): **"سلوك الانسان بين الجريمة،العدوان،الارهاب "** ،دار الفكر العربي ،القاهرة(مصر).
43. عبد الواحد إبراهيم سليمان ،(2014): **"الشخصية الانسانية واضطراباتها النفسية(رؤية في اطار علم النفس الايجابي)** ،مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع ،عمان (الأردن).
44. عبد الواحد يوسف سليمان ،(2012): **"علم نفس الشخصية (الشخصية في سواءها وانحرافها)"**،مؤسسة طبيعة للنشر والتوزيع ،القاهرة(مصر).
45. عبيد سمية ،(2011): **"الفروق والعلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث الموضوعين بالمراكز المتخصصة حماية وإعادة التربية والمستوى التعليمي والبعد**

العلائقي الأسري والمادي لأسرى الحدث"،المدرسة الدكتورالية،علم النفس وعلوم التربية ،وهران.

46. العربي عطا الله قويدر ،(2003): **"مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في المجتمع القطري"** ،دراسة ميدانية ،مجلة التربية،الدوحة(قطر).
47. عز الدين خالد ،(دس): **"السلوك العدواني عند الأطفال"**،دار أسامة للنشر،عمان(الأردن).
48. عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك وعبير عبد المنعم،(2015): **"المشكلات الاجتماعية المعاصرة"**،ط3 ،دار الفكر،عمان.
49. العقاد عصام عبد اللطيف ،(2001): **"سيكولوجية العدوان وترويضها منحى علاج معرفي جديد"**،دارغريب ،القاهرة(مصر).
50. علي عبد الله أصول أسماء ،(2011): **"السلوك العدواني لدى الأطفال الجانحين بدور الايواء وعلاقته ببعض المتغيرات"**،رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة الخرطوم.
51. عماد عبد الله محمد الشريفين،(2000): **"أثر الوراثة والبيئة في بناء الشخصية الانسانية في السنة النبوية والفكر التربوي المعاصر ،دراسة مقارنة"**،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية ،العدد1 ،ص321 ،عمان(الأردن).
52. عمارة محمد علي ،(2008): **"برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين "**،المكتب الجامعي الحديث "،الاسكندرية،مصر.
53. العيسوي عبد الرحمان ،(2001): **"سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة"**،دار الراتب الجامعية ،بيروت(لبنان).
54. العيسوي عبد الرحمان ،(2004): **"اتجاهات جديدة في علم النفس الجنائي"**،منشورات الحلبي الحقوقية ،بيروت (لبنان).
55. العيسوي عبد الرحمان محمد ،(2005): **"نظريات الشخصية "**،دار المعارف الجامعية ،الاسكندية (مصر).
56. العيسوي محمد ،(1999): **"علم النفس الشواذ والصحة النفسية"**،دار الراتب الجامعية ،مصر.
57. الغامدي حسين عبد الفتاح ، (د س)،مجلة سردم العربي
58. الغامدي حسين عبد الفتاح ،(د س): **"المقياس الموضوعي لتشكل الأنا"** ،سلسلة بحوث التربية والنفسية ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة.
59. الغول حسين علي ، (2008): **"علم النفس الجنائي"**،ط3،دار الفكر العربي القاهرة (مصر).

60. فرانس بيترمان وبيترا فارشورغر،(2008): **"علم النفس الأطفال الاكلينيكي نماذج من الاضطرابات النفسية"**،ترجمة :سامية جميل رضوان،منشورات دار الكتاب.
61. فريدة بولسنان،(2014): **"فاعلية برنامج علاجي أسري بنائي في التخفيض من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح وأثر ذلك على كل من اساليب المعاملة الوالدية والقلق لدى والديهم "**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي،جامعة الحاج لخضر ،باتنة (الجزائر).
62. القاسم جمال مثقال واخرون،(2000): **"الاضطرابات السلوكية"**،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان.
63. قهوجي عبد القادر ،(2000): **"علم الاجرام وعلم العقاب"** ،دار الجامعية ،بيروت (لبنان).
64. الكتاني فاطمة المنتصر،(2000):**"الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية"**،دار الشروق،عمان (الأدن).
65. مامي زرارقة فيروز ،(2014): **"الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق "**،دار الأيام للنشر والتوزيع،عمان(الأردن).
66. مجدي أحمد محمد عبد الله،(2003): **"الاضطرابات النفسية للأطفال الأعراض والأسباب والعلاج"**،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية (مصر).
67. محمد سرى اجلال ،(2003): **"الأمراض النفسية الاجتماعية"**،عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة(مصر).
68. محمد السيد عبد الرحمان ،(2007): **"علم النفس الاجتماعي المعاصر (مدخل معرفي)"** ،دار الفكر العربي ،القاهرة.
69. محمد العطوي عبد الرحمان ،(2006): **"فعالية برنامج ارشادي ديني جمعي في خفض السلوك العدواني لطلاب المرحلة المتوسطة"**، رسالة ماجيستر غير منشورة ،جامعة مؤتة.
70. محمد سيد فهمي ،(2001): **"السلوك الاجتماعي للمعوقين "**،المكتب الجامعي الحديث،مصر.
71. محمد شحاتة ربيع وجمعة السيد يونس ومعتز السيد عبد الله ،(1994): **"علم النفس الجنائي"** ،دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع،القاهرة(مصر).
72. محمد عوض بن لادن سامية ،(2002): **"مقارنة بعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحات والغير جانحات في مدينة مكة المكرمة"**،المؤتمر التاسع للإرشاد النفسي بجامعة عين الشمس ،21-23 ديسمبر ،جامعة عين الشمس ،القاهرة(مصر).
73. محمد قاسم عبد الهادي ،(2006): **"منهجية البحث في العلوم الإنسانية** ،الأهلية (الأردن).

74. محمد مصطفى شحدة أبو رزق ،(2011): **"السمات الشخصية المميز لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بانتباه وبعض المتغيرات "**،رسالة ماجيستر ،جامعة الاسلامية ،غزة.
75. مرسي أبو بكر ،(1988): **"دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين "**،رسالة ماجيستير غير منشورة،كلية الاداب،جامعة عين الشمس.
76. مسن بول واخرون ،(1986): **"أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة"**،ترجمة أحمد سلامة ،مكتبة الفلاح ،الكويت.
77. مصطفى نوري القمش ،خليل عبد الرحمان المعايطة ،(2006): **"الاضطرابات السلوكية والانفعالية "**،دار المسرة للنشر والتوزيع ،عمان(الأردن).
78. معتز السيد عبد الله ،(دس): **"بحوث في علم النفس الاجتماعي"**،دار غريب ،القاهرة.
79. المغربي،(1966): **"انحراف الصغار"** ،دار المعارف،القاهرة(مصر).
80. المنيزل عبد الله فلاح،(1994) :**"دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين "**،دراسات العلوم الانسانية ،مجلد 21 ،عدد1 ،ص137-170.
81. موفق هاشم و الحلبي صقر ،(2000): **"الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين "**،مؤسسة الرسالة،بيروت (لبنان).
82. ناصر مزاب ،(2005) :**"مدخل الى سيكولوجية الجنوح"** ،عالم الكتاب ،القاهرة(مصر).
83. نبيل أحمد عبد الهادي ،(2006): **"منهجية البحث في العلوم الانسانية"**،دار الأهلية،الأردن.
84. نجاة أحمد الزليطي ،(2014): **"سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له"**،قسم علم النفس ،كلية الاداب ،جامعة الرواية ،المجلة الجامعية ،العدد 16 ،المجلد4.
85. نجاتي ،(1987): **"علم النفس في حياتنا اليومية "** ،دار القلم ،الكويت.
86. نجيب علي سيف الجميل ،(2006): **"علم الاجرام والعقاب"** ،دار جامعة عدن.
87. نشأت ابراهيم أكرم ،(2009): **"علم النفس الجنائي"** ،دار الثقافة ، الأردن.
88. هنري وماير،(1992): **"ثلاث نظريات في نمو الطفل"**،ترجمة هدى قناوي ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة (مصر).
89. وحيد أمال ،(2011):**"الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية "**،مطبعة المعارف،بغداد.
90. وفيق صفوت مختار ،(1999): **"مشكلات الأطفال السلوكية ،الأسباب وطرق العلاج"** ،دار العلم والثقافة ،القاهرة.

91. James.M Kauffman- timotily.j.landrum ،(2012): **"خصائص الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية للأطفال والمراهقين"**،ترجمة:غالب محمد الجباري ،دار الفكر ،الأردن(عمان).

2/ المراجع باللغة الأجنبية

94-Zerronki ® ,Document et la G endarmerie Nationale : une étude réalisée par la Gendarmerie Nationale sur la base de sta-

tistiques de l'ONS (en ligne) ,1septembre 2004,http://WWW.algerie-dz / article 1062- html.

95- Robert.Cario,jeune déhinquants a la recherche de la socialisation perdue, ed l'harmaltan, paris1999.

96- Mussen paut and Others,(1984),child Development and personaliy,usa :Harper and Row publihers.

97- Merlu et Vertu , le passaga a l'acte, extrait du trait de droit criminel,http// le droit Criminelfree,Fr /la Cience criminnelle.

98- Marcia,J .E(1980) ,Identity in J.Adelson (Ed) Hand book of adolescent psychology.

99- Kroger-J,(1993),Ego,Identity :an avervierw in J.kroger (E D) Dixussion of Ego Identity ,N ew jeusey Associatesm publishers.

100- Erikson,E.H,(1968),identity formation youth and Crisis New york ,Norton.

101- Eeik,Erikson.H.1994.Identity :youth and Crisis,New yourk.

102- Buus,A :H,(1961),thepsychologeof Aggression,joha viley.

103-Benony,Md chahraoui,k,(1999), l'entretion clinique,Dunod,paris.

104-Americain psychiatric Association,mini,DSM IV,ed Masson,1994.

105- A juria guerra (j.de)1980 ,manuel de psychiatriede l'enfant ,2,ed,Masson,paris,Isbn -2-225-39688-4.

الملاحق

الملحق رقم (01)

دليل المقابلة

- **المحور الأول**

البيانات العامة:

الاسم:

الجنس:

السن:

عدد الاخوة:

الرتبة بين الاخوة:

المستوى الدراسي:

المستوى الاقتصادي:

الجهة المحول منها:

نوع الجنحة:

مدة التواجد داخل المركز:

- **المحور الثاني**

وصف الحالة:

المظهر العام للحالة:

اللباس:

اللغة:

الاتصال:

الناحية الانفعالية:

- **المحور الثالث**

الوضعية الحالية:

كم كان عمرك عندما دخلت المركز؟

ما نوع الجنحة التي اتكبتها؟

ماهو السبب الذي دفعك إلى ذلك؟

هل سبق لك وأن حاولتي الهروب من المركز؟

هل تتناوبي في الإقامة بين المركز و البيت؟

منذ متى و أنت تمارسين هذه الجنحة؟

هل أنت راضية عن وضعيتك داخل المركز؟

- **المحور الرابع**

<u>الوضعية العائلية:</u>

كيف هي علاقتك مع الاهل؟

هل علاقتك جيدة مع الإخوة؟

أين كنت تعيشي و مع من؟

كيف كانت ردة فعل الوالدين عند معرفتهم؟

- **المحور الخامس**

<u>السوابق:</u>

هل سبق لك أن إرتكبت جنح أخرى؟

ماهو التأثير الذي لاحظته عندما ترتكبين هذه الجنحة؟

كم كان عمرك عندما بدأت تتعودين على هذه الجنحة؟

ماهي عدد المرات التي تكرر فيها ارتكابك لهذه الجنحة؟

- **المحور السادس**

<u>طبيعة السلوك العدواني:</u>

هل سبق لك أن حطمت أو خربت ممتلكات عمومية أو ممتلكات بعض الأشخاص؟

ماذا كنت تستخدمين في الاعتداء على الأخرين؟

هل سبق لك أن استخدمت أي وسيلة لإيذاء نفسك بها؟

هل سبق لك أن فكرت في الأنتحار؟

هل تعتبرين نفسك عدوانية؟

إذا ضايقك أحد هل تخبريه بأنك سوف تنتقمين منه؟

هل تجدي صعوبة في ضبط مشاعرك؟

هل تحب مشاهدة أفلام العنف؟

- **المحور السابع**

<u>طبيعة الشخصية:</u>

هل تشعري بالتوتر في غالبية مواقف حياتك؟

هل تنزعجي و تفقدي هدوئك بسرعة؟

هل تشعري بالحزن و الهم؟

هل تجدي صعوبة في التكيف مع الظروف المتغيرة؟

هل تجدي صعوبة في مواجهة الأزمات و المشكلات؟

هل تشعري بالرضا عن حياتك الشخصية؟

اتحسي بعدم الثقة بالنفس و قلة احترام الذات؟

هل صرتي ترفضي الحديث على ما أنت فيه؟

هل تشعري بالضيق و التشاؤم؟

هل تشعري بالذنب إذا قصرت في أداء عمل ما؟

هل تجدي صعوبة في التحكم في مشاعرك و انفعالاتك و رغباتك؟

هل تشعري بوجود مخاطر تهدد ك؟

هل تشعري بأن لك أهمية في الحياة؟

- **المحور الثامن**

<u>طبيعة هوية الأنا:</u>

هل تجدي صعوبة في إقامة علاقات جيدة مع الأخرين؟

هل تحبي القيام بأعمال التي يكون عليك أن تتفوقي فيها على شخص ما؟

هل تجدي صعوبة في الإعتراض عندما تقوم المجموعة بعمل ما تعتقدين أنه غير صحيح؟

هل أنت قادرة على تقرير ما تردين أن تفعلي في الحياة؟

هل تتخذي قراراتك بنفسك مهما كان عمرك حتى و إن لم يوافق أهلك على ما تفعلين؟

هل لديك أصدقاء تشاريكهم مشاعرك و أفكارك الشخصية؟

- **المحور التاسع**

تصورات المستقبلية:

ماهي نظرتك للمستقبل؟

هل يوجد عندك أهداف و خطط محددة للمستقبل؟

هل عندك الرغبة في الاستقامة و تعديل سلوكاتك الجانحة في المستقبل؟

ملحق رقم (02)

مقياس السلوك العدواني للحالة الأولى

بيانات أولية:

الاسم : (ن)

السن: 17 سنة

الجنس: أنثى

التعليمة:

- ✓ إليك بعض العبارات التي تعبر عن الطريقة التي تسلكها وتشعر بها وتعمل بها خلال حياتك اليومية حاول أن تقرر وتحدد العبارة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف والشعور، وذلك بوضع علامة (X) في الخانة تحت:
- ✓ تنطبق تماما : يعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك بصورة تامة .
- ✓ تنطبق غالبا: يعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك في أغلب الأحيان.
- ✓ تنطبق بدرجة متوسطة : يعني بأن مضمون العبارة يعبر عن السلوك بدرجة متوسطة .
- ✓ تنطبق نادرا: يعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك أحيانا أو بدرجة نادرة .
- ✓ لا تنطبق: يعني أن مضمون العبارة لا يعبر عن السلوك على الإطلاق.

اختر بسرعة، ولا تفكر في أي عبارة، فنحن نريد اختيارك التلقائي ولا نريد الاختيار بعد عملية تفكير طويلة. لا تترك أي عبارة دون اختيار.

ليس هناك اختيارات صحيحة وأخرى خاطئة ، وهذا ليس مقياسا للذكاء أو القدرة بل مقياسا للطريقة التي تسلك وتتصرف بها يوميا.

ونشكرك على مساعدتك لنا.

الرقم	البنـــــــود	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لاتنطبق
01	أشعر أحيانا بأن الغيرة تدفعني للتمرد		X			
02	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة سيئة في حياتي		X			
03	أشترك في الشجار أكثر من الأشخاص الآخرين		X			
04	لا أعتقد أنه يوجد مبرر مقنع كي أضرب شخصا أخر				X	
05	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة		X			
06	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الآخرين الذين يختلفون معي في الرأي		X			
07	يمكن أن أسب الأشخاص الآخرين دون سبب معقول		X			
08	أنفجر من الغضب بسرعة وأرضى لسرعة أيضا		X			
09	يبدوا الانزعاج علي بوضوح عندما أفشل في شيء ما		X			
10	أجد لدي رغبة قوية بضرب شخص أخر بين الحين والأخر		X			
11	يحاول الأشخاص الآخرين دائما أن يقتنصوا الفرص المتاحة		X			
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا		X			
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما		X			
14	أشعر أحيانا كأنني قنبلة على وشك الانفجار		X			
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للنقاش الحاد والخلاف		X			
16	أتعجب لشعور بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني					X
17	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا أخر		X			
18	عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفا واضحا فإنني أتساؤل عما يريدونه		X			
19	أنا شخص معتدل المزاج (هادئ الطبع)		X			
20	عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة		X			
21	ألجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك		X			
22	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي		X			
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي		X			
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه		X			
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور		X			
26	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار		X			
27	أعلم أحيانا أن الأشخاص الآخرين يضحكون على في غيابي		X			

28	أخرج أحيانا عن هدوئي بدون سبب معقول		X				
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الآخرين الذين أعرفه		X				
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي		X				

الملحق رقم (03)

مقياس السلوك العدواني للحالة الثانية

بيانات أولية:

الاسم : (أ)

السن: 16سنة

الجنس: أنثى

التعليمة:

إليك بعض العبارات التي تعبر عن الطريقة التي تسلكها وتشعر بها وتعمل بها خلال حياتك اليومية حاول أن تقرر وتحدد العبارة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف والشعور، وذلك بوضع علامة (X) في الخانة تحت:

- ✓ تنطبق تماما : يعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك بصورة تامة .
- ✓ تنطبق غالبا: يعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك في أغلب الأحيان.
- ✓ تنطبق بدرجة متوسطة : يعني بأن مضمون العبارة يعبر عن السلوك بدرجة متوسطة .
- ✓ تنطبق نادرا: يعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك أحيانا أو بدرجة نادرة .
- ✓ لا تنطبق: يعني أن مضمون العبارة لا يعبر عن السلوك على الإطلاق.

اختر بسرعة، ولا تفكر في أي عبارة، فنحن نريد اختيارك التلقائي ولا نريد الاختيار بعد عملية تفكير طويلة. لا تترك أي عبارة دون اختيار.

ليس هناك اختيارات صحيحة وأخرى خاطئة ، وهذا ليس مقياسا للذكاء أو القدرة بل مقياسا للطريقة التي تسلك وتتصرف بها يوميا.

ونشكرك على مساعدتك لنا.

الرقم	البنـــــــود	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لاتنطبق
01	أشعر أحيانا بأن الغيرة تدفعني للتمرد			x		
02	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة سيئة في حياتي	x				
03	أشترك في الشجار أكثر من الأشخاص الآخرين	x				
04	لا أعتقد أنه يوجد مبرر مقنع كي أضرب شخصا أخر					x
05	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة	x				
06	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الآخرين الذين يختلفون معي في الرأي	x				
07	يمكن أن أسب الأشخاص الآخرين دون سبب معقول					x
08	أنفجر من الغضب بسرعة وأرضى لسرعة أيضا	X				
09	يبدوا الانزعاج علي بوضوح عندما أفشل في شيء ما	x				
10	أجد لدي رغبة قوية بضرب شخص أخر بين الحين والأخر	x				
11	يحاول الأشخاص الآخرين دائما أن يقتنصوا الفرص المتاحة	x				
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا	x				
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما	x				
14	أشعر أحيانا كأنني قنبلة على وشك الانفجار	x				
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للنقاش الحاد والخلاف					x

16	أتعجب لشعور بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني	X				
17	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا أخر					x
18	عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفا واضحا فإنني أتساؤل عما يريدونه	x				
19	أنا شخص معتدل المزاج (هادئ الطبع)		X			
20	عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة	x				
21	ألجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك	x				
22	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي	X				
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي					x
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه	x				
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور	x				
26	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار	x				
27	أعلم أحيانا أن الأشخاص الآخرين يضحكون على في غيابي					X
28	أخرج أحيانا عن هدوئي بدون سبب معقول	x				
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الآخرين الذين أعرفه	x				
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي	X				

الملحق رقم (04)

مقياس السلوك العدواني للحالة الثالثة

بيانات أولية:

الاسم : (م)

السن: 18 سنة

الجنس: أنثى

التعليمة:

إليك بعض العبارات التي تعبر عن الطريقة التي تسلكها وتشعر بها وتعمل بها خلال حياتك اليومية حاول أن تقرر وتحدد العبارة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف والشعور، وذلك بوضع علامة (X) في الخانة تحت:

- ✓ تنطبق تماما : يعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك بصورة تامة .
- ✓ تنطبق غالبا: يعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك في أغلب الأحيان.
- ✓ تنطبق بدرجة متوسطة : يعني بأن مضمون العبارة يعبر عن السلوك بدرجة متوسطة .
- ✓ تنطبق نادرا: يعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك أحيانا أو بدرجة نادرة .
- ✓ لا تنطبق: يعني أن مضمون العبارة لا يعبر عن السلوك على الإطلاق.

اختر بسرعة، ولا تفكر في أي عبارة، فنحن نريد اختيارك التلقائي ولا نريد الاختيار بعد عملية تفكير طويلة. لا تترك أي عبارة دون اختيار.

ليس هناك اختيارات صحيحة وأخرى خاطئة ، وهذا ليس مقياسا للذكاء أو القدرة بل مقياسا للطريقة التي تسلك وتتصرف بها يوميا.

ونشكرك على مساعدتك لنا.

الرقم	البنـــــــود	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لاتنطبق
01	أشعر أحيانا بأن الغيرة تدفعني للتمرد			x		
02	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة سيئة في حياتي	X				
03	أشترك في الشجار أكثر من الأشخاص الآخرين		X			
04	لا أعتقد أنه يوجد مبرر مقنع كي أضرب شخصا أخر	X				
05	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة	X				

06	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الآخرين الذين يختلفون معي في الرأي					X
07	يمكن أن أسب الأشخاص الآخرين دون سبب معقول	X				
08	أنفجر من الغضب بسرعة وأرضى لسرعة أيضا	X				
09	يبدوا الانزعاج علي بوضوح عندما أفشل في شيء ما	X				
10	أجد لدي رغبة قوية بضرب شخص أخر بين الحين والأخر	X				
11	يحاول الأشخاص الآخرين دائما أن يقتنصوا الفرص المتاحة		X			
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا	X				
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما	X				
14	أشعر أحيانا كأنني قنبلة على وشك الانفجار	X				
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للنقاش الحاد والخلاف	X				
16	أتعجب لشعور بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني	X				
17	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا أخر	X				
18	عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفا واضحا فإنني أتساؤل عما يريدونه			X		
19	أنا شخص معتدل المزاج (هادئ الطبع)			X		
20	عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة	X				
21	ألجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك	X				
22	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي	X				
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي	X				
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه	X				
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور			X		
26	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار	X				
27	أعلم أحيانا أن الأشخاص الآخرين يضحكون على في غيابي			X		

28	أخرج أحيانا عن هدوئي بدون سبب معقول	X				
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الآخرين الذين أعرفه	X				
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي	X				

ملحق رقم (08)

مقياس أيزنك للشخصية للحالة الأولى

بيانات أولية:

الاسم :(ن)

السن:17 سنة

الجنس:أنثى

التعليمة:

فيما يلي عدد من العبارات التي تصف كيف يسلك ويشعر ويتصرف الأشخاص بشكل عام ، ضع من فضلك دائرة حول كلمة "نعم" إذا كانت العبارة تنطبق عليك بشكل عام ، ودائرة حول كلمة "لا" إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك بشكل عام وذلك في ورقة الإجابة المرفقة وتذكر أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وأن الغرض من هذا المقياس هو البحث العلمي فقط ، الرجاء الإجابة بسرعة دون أن تفكر كثيرا في المعنى الدقيق والسؤال وتقبل منا سلفا جزيل الشكر والتقدير على تعاونك وجهدك ووقتك.

الرقم	البنـــــــــــود	نعم	لا
01	هل لديك هوايات كثيرة ومتنوعة ؟		X
02	هل تتوقف لتفكر كثيرا قبل القيام بفعل أي شيء؟		X
03	هل يتقلب ميزاجك في أغلب الأحيان؟	X	
04	هل حدث مرة أن قبلت المديح والثناء على شيء كنت تعرف أن شخصا أخر قام به؟	X	
05	في تصرفاتك بشكل عام، هل تأخذ بعين الاعتبار نظرة الآخرين؟	X	
06	مقارنة بغيرك، هل تتكلم كثيرا؟		X
07	هل يقلقك أن تكون عليك ديون؟		X
08	هل تشعر في كثير من الأحيان بأنك "تعيس جدا" بدون سبب؟	X	
09	هل تتبرع بالمال للأعمال الخيرية؟		X
10	هل حدث أن كنت جشعا (طماعا) فأخذت لنفسك من أي شيء أكثر من نصيبك؟	X	
11	هل تغلب عليك الحيوية والنشاط (مثلا في حركاتك وطريقة حديثك، وفي حياتك بشكل عام)؟		X
12	هل يضايقك كثيرا أن ترى طفلا أو حيوانا يتألم؟	X	
13	في الغالب ، هل تلوم نفسك كثيرا على أمور ما كان ينبغي أن تعلمها أو تقولها؟	X	
14	هل يستفزك الأشخاص الذين لا يعرفون كيف يتصرفون بطريقة مهذبة ولائقة؟	X	
15	اذا وعدت بأن تعمل شيئا ، فهل تحافظ دائما على وعدك مهما يكن ذلك متعبا لك ؟		X
16	هل تستطيع عادة أن تنطلق وتستمتع في جلسة أو حفلة (مناسبة) اجتماعية مرحة وبهجة؟		X
17	هل تتضايق وتنزعج بسهولة ؟	X	
18	هل ينبغي على الناس دائما احترام القوانين والأنظمة؟		X

19	هل حدث مرة أن ألقيت اللوم على شخص ما لخطأ وأنت تعرف حقيقة أن الخطأ خطؤك؟	X	
20	هل تستمتع بلقاء أشخاص لم تكن تعرفهم من قبل ؟		X
21	هل تعتقد أن التصرفات والآداب الحسنة مهمة جدا؟		X
22	هل تجرح مشاعرك بسهولة ؟	X	
23	هل كل عاداتك حسنة ومرغوبة؟		X
24	هل تميل إلى أن تبقى بعيدا عن الأنظار في المناسبات الاجتماعية ؟	X	
25	هل يمكن أن تتناول عقاقير قد يكون لها أثار غريبة أو خطيرة؟	X	
26	هل تشعر في كثير من الأحيان بالملل والضيق الشديد؟	X	
27	هل حدث أن أخذت شيئا يخص شخصا أخر (حتى وان كان قلما)؟	X	
28	هل تحب الخروج كثيرا من المنزل ؟	X	
29	هل تفضل أن تتصرف كما تريد بدلا من أن تتصرف وفق الأنظمة والأعراف والقوانين؟	X	
30	هل تستمتع بإيذاء من تحب؟		X
31	هل يضايقك في أغلب الأحيان الشعور بالذنب؟	X	
32	هل تتحدث أحيانا عن أشياء أو موضوعات لا تعرف عنها شيئا؟	X	
33	هل تفضل القراءة أكثر من مقابلة الناس؟	X	
34	هل لك أعدائك يريدون إيذاءك ؟	X	
35	هل تعتبر نفسك شخصا عصبيا ؟	X	
36	هل لديك الكثير من الأصدقاء ؟		X
37	هل تستمتع بتدبير المقالب التي يمكن أحيانا أن تلحق أذى حقيقيا بالآخرين؟		X
38	هل أنت مهموم (قلق)باستمرار؟	X	
39	عندما كنت طفلا ، هل كنت تنفذ كل ما يطلب منك فورا وبدون تذمر؟		X
40	هل تعتبر نفسك شخصا مستمتعا بالحياة (مرحا ولا تحمل هما)؟		X
41	هل للعادات الحميدة والنظافة أهمية لديك؟	X	
42	هل كنت في الغالب تخالف رغبات والديك؟	X	
43	هل تقلق من أن أمور فضيعة قد تحدث ؟	X	
44	هل حدث أن كسرت أو ضيعت شيئا يخص شخصا أخر؟	X	
45	هل أنت عادة من يبدأ بإقامة علاقات صداقة جديدة ؟		X
46	هل تعتبر نفسك شخصا متوترا أو مشدود الأعصاب ؟	X	
47	هل تكون في الغالب صامتا وأنت مع أشخاص آخرين ؟	X	
48	هل ترى أن الزيارات الأسرية مضيعة للوقت؟		X
49	هل تتفاخر بنفسك قليلا من حين لأخر؟	X	
50	مقارنة بمعظم الناس ، هل أنت أكثر تساهلا اتجاه ما هو صواب وما هو خطأ؟		X
51	هل يمكنك بسهولة أن تدخل البهجة والمرح على جلسة مملة ؟		X
52	هل تقلق على صحتك ؟		X
53	هل حدث أن قلت أي شيء سيء أو قبيح عن أي شخص ؟	X	
54	هل تستمتع بالعمل الجماعي أكثر من العمل الفردي؟		X
55	هل تحب أن تقول نكت وحكايات مضحكة لأصدقائك؟		X
56	هل تستوي في نظرك معظم الأمور بحيث تجد أن لها طعما واحدا ؟		X
57	عندما كنت طفلا ، هل حدث مرة أو كنت غير مؤدب مع والديك؟		X

58	هل تحب الاختلاط بالناس ؟		X
59	هل تشعر بالقلق إذا عرفت أن هناك أخطاء في عملك ؟		X
60	هل تعاني من الأرق (قلة النوم)؟	X	
61	هل يقول الآخرون بأنك تتصرف أحيانا بتعجل زائد؟	X	
62	هل تغسل يديك دائما قبل الأكل؟		X
63	هل تكون لديك في معظم الأحيان تقريبا"إجابة سريعة" عندما يكلمك الآخرون؟	X	
64	هل تحب أن تصل قبل مواعيدك بوقت كافي جدا؟	X	
65	هل تشعر غالبا بالتعب والفتور بدون سبب؟	X	
66	هل حدث مرة أن غشيت في أي لعبة أو مباراة؟	X	
67	هل تفضل أن تقوم بالأعمال والأنشطة التي يجب أن تكون حركتك فيها سريعة ؟		X
68	هل والدتك امرأة طيبة؟		X
69	في أغلب المواقف والصعاب هل تتخذ قراراتك بصورة مفاجئة وبدون تخطيط ؟	X	
70	هل تشع غالبا بأن الحياة مملة جدا؟	X	
71	هل حدث مرة أن استغليت أي شخص؟	X	
72	هل تقبل بدون ضغوط في كثير من الأحيان القيام بأعمال أكثر مما يتسع له وقتك؟		X
73	هل هنالك أشخاص كثيرون يحاولون تجنبك باستمرار؟	X	
74	هل تقلق كثيرا على شكلك؟	X	
75	هل تعتقد أن الناس يضيعون وقتا طويلا جدا في تامين مستقبلهم عن طريق التوفير والادخار؟		X
76	هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتا؟	X	
77	هل تتهرب من دفع الرسوم (تذكرة ألعاب ترفيهية مثلا) ، لو تأكدت أن أحدا لن ينتبه لذلك إطلاقا؟	X	
78	هل يمكنك أن تحافظ على استمرار حيوية حفلة ؟		X
79	هل تحاول أن لا تكون فضا (وقحا) مع الناس ؟	X	
80	هل تقلق وتكون مهموما لمدة طويلة بعد مرورك بموقف محرج؟	X	
81	بشكل عام ، هل تفكر قبل أن تقوم بأي خطوة؟		X
82	هل حدث في أي موقف أن صممت على أن تتصرف بالطريقة التي تعجبك؟	X	
83	هل تعاني من توتر الأعصاب؟	X	
84	هل تشعر غالبا بالوحدة ؟	X	
85	بشكل عام ، هل يمكن أن تثق في أن الناس يقولون الحقيقة؟		X
86	هل تفعل دائما ما تنصح به غيرك؟		X
87	هل تجرح مشاعرك بسهولة عندما يجد الناس فيك أو في عملك عيبا أو خطأ؟	X	
88	هل تعتقد أن إتباع أنظمة وأعراف المجتمع أفضل من التصرف حسب الرأي الشخصي ؟	X	
89	هل حدث مرة أن تأخرت عن موعد أو عمل؟	X	
90	هل تحب أن تجد الكثير من الصخب والإثارة من حولك ؟		X
91	هل تحب أن يخاف منك الآخرون؟	X	
92	هل تجد نفسك أحيانا تفور بالنشاط والحيوية وأحيانا أخرى خامدا جدا؟	X	
93	هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد؟	X	
94	هل ينظر إليك الآخرون على أنك مبتهج ومليء بالحيوية والنشاط؟		X
95	هل يكذب عليك الناس كثيرا؟		X

96	هل تعتقد أن على الفرد واجبات خاصة نحو أسرته ؟	X	
97	هل أنت حساس كثيرا اتجاه بعض الأمور؟	X	
98	هل أنت مستعد دائما للاعتراف بالخطأ إذا صدر منك ؟		X
99	هل تشعر بالشفقة على حيوان وقع في مصيدة؟	X	
100	عندما يزداد انفعالك بشكل كبير هل تجد صعوبة بالغة في التحكم فيه؟	X	
101	هل تقع في كثير من النزاعات والمشكلات مع الآخرين ؟	X	
102	هل تكون صداقات بسرعة كبيرة ؟		X
103	هل تعتقد أن أخذ فوائد البنوك أمر مقبول؟		X
104	هل أنت أقرب إلى الهدوء في طريقة مشيك وحديثك وسلوكك بشكل عام ؟	X	
105	هل تحترم كبار السن حتى وان أخطئوا عليك؟		X
106	هل تشعر بأن العالم من حولك مليء بالأشرار ؟	X	
107	هل تفقد أعصابك بسرعة؟	X	
108	هل تعتقد أن من الأفضل عدم الوثوق بالناس ؟	X	
109	بشكل عام ، هل تقول أول شيء يرد إلى ذهنك عندما يكلمك الآخرون؟	X	
110	هل كنت أو مازلت تحب أن تضايق الحيوانات؟		X
111	هل تفضل الأعمال التي تتطلب منك الدقة والتركيز في القيام بها؟		X
112	هل تحب أن تمزح مع الآخرين بشكل كبير ؟		X
113	هل يصفك الآخرون بأنك قاسي ؟		X
114	في كثير من الأحيان، هل تحمل وبشكل كبير هم أي عمل تفكر أن تقوم به؟	X	
115	هل شعرت بعدم الرغبة في إكمال تعبئة هذه الاستمارة؟		X

ملحق رقم (09)

مقياس أيزنك للشخصية للحالة الثانية

بيانات أولية:

الاسم : (أ)

السن:16 سنة

الجنس: أنثى

التعليمة:

فيما يلي عدد من العبارات التي تصف كيف يسلك ويشعر ويتصرف الأشخاص بشكل عام ، ضع من فضلك دائرة حول كلمة "نعم" إذا كانت العبارة تنطبق عليك بشكل عام ، ودائرة حول كلمة "لا" إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك بشكل عام وذلك في ورقة الإجابة المرفقة وتذكر أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وأن الغرض من هذا المقياس هو البحث العلمي فقط ، الرجاء الإجابة بسرعة دون أن تفكر كثيرا في المعنى الدقيق والسؤال وتقبل منا سلفا جزيل الشكر والتقدير على تعاونك وجهدك ووقتك.

الرقم	البنـــــــــــود	نعم	لا
01	هل لديك هوايات كثيرة ومتنوعة ؟		X
02	هل تتوقف لتفكر كثيرا قبل القيام بفعل أي شيء؟		X
03	هل يتقلب ميزاجك في أغلب الأحيان؟	X	
04	هل حدث مرة أن قبلت المديح والثناء على شيء كنت تعرف أن شخصا أخر قام به؟	X	
05	في تصرفاتك بشكل عام، هل تأخذ بعين الاعتبار نظرة الآخرين؟		X
06	مقارنة بغيرك، هل تتكلم كثيرا؟		X
07	هل يقلقك أن تكون عليك ديون؟		X
08	هل تشعر في كثير من الأحيان بأنك "تعيس جدا" بدون سبب؟	X	
09	هل تتبرع بالمال للأعمال الخيرية؟		X
10	هل حدث أن كنت جشعا (طماعا) فأخذت لنفسك من أي شيء أكثر من نصيبك؟	X	
11	هل تغلب عليك الحيوية والنشاط (مثلا في حركاتك وطريقة حديثك، وفي حياتك بشكل عام)؟	X	
12	هل يضايقك كثيرا أن ترى طفلا أو حيوانا يتألم؟		X
13	في الغالب ، هل تلوم نفسك كثيرا على أمور ما كان ينبغي أن تعلمها أو تقولها؟	X	
14	هل يستفزك الأشخاص الذين لا يعرفون كيف يتصرفون بطريقة مهذبة ولائقة؟	X	
15	اذا وعدت بأن تعمل شيئا ، فهل تحافظ دائما على وعدك مهما يكن ذلك متعبا لك ؟	X	
16	هل تستطيع عادة أن تنطلق وتستمتع في جلسة أو حفلة (مناسبة) اجتماعية مرحة وبهجة؟		X
17	هل تتضايق وتنزعج بسهولة ؟	X	

18	هل ينبغي على الناس دائما احترام القوانين والأنظمة؟		X
19	هل حدث مرة أن ألقيت اللوم على شخص ما لخطأ وأنت تعرف حقيقة أن الخطأ خطؤك؟	X	
20	هل تستمتع بلقاء أشخاص لم تكن تعرفهم من قبل ؟		X
21	هل تعتقد أن التصرفات والآداب الحسنة مهمة جدا؟		X
22	هل تجرح مشاعرك بسهولة ؟	X	
23	هل كل عاداتك حسنة ومرغوبة؟		X
24	هل تميل إلى أن تبقى بعيدا عن الأنظار في المناسبات الاجتماعية ؟	X	
25	هل يمكن أن تتناول عقاقير قد يكون لها أثار غريبة أو خطيرة؟	X	
26	هل تشعر في كثير من الأحيان بالملل والضيق الشديد؟	X	
27	هل حدث أن أخذت شيئا يخص شخصا أخر (حتى وان كان قلما)؟	X	
28	هل تحب الخروج كثيرا من المنزل ؟	X	
29	هل تفضل أن تتصرف كما تريد بدلا من أن تتصرف وفق الأنظمة والأعراف والقوانين؟		X
30	هل تستمتع بإيذاء من تحب؟	X	
31	هل يضايقك في أغلب الأحيان الشعور بالذنب؟	X	
32	هل تتحدث أحيانا عن أشياء أو موضوعات لا تعرف عنها شيئا؟		X
33	هل تفضل القراءة أكثر من مقابلة الناس؟	X	
34	هل لك أعدائك يريدون إيذاءك ؟	X	
35	هل تعتبر نفسك شخصا عصبيا ؟	X	
36	هل لديك الكثير من الأصدقاء ؟		X
37	هل تستمتع بتدبير المقالب التي يمكن أحيانا أن تلحق أذى حقيقيا بالآخرين؟	X	
38	هل أنت مهموم (قلق)باستمرار؟	X	
39	عندما كنت طفلا ، هل كنت تنفذ كل ما يطلب منك فورا وبدون تذمر؟		X
40	هل تعتبر نفسك شخصا مستمتعا بالحياة (مرحا ولا تحمل هما)؟		X
41	هل للعادات الحميدة والنظافة أهمية لديك؟	X	
42	هل كنت في الغالب تخالف رغبات والديك؟	X	
43	هل تقلق من أن أمور فضيعة قد تحدث ؟	X	
44	هل حدث أن كسرت أو ضيعت شيئا يخص شخصا أخر؟		X
45	هل أنت عادة من يبدأ بإقامة علاقات صداقة جديدة ؟	X	
46	هل تعتبر نفسك شخصا متوترا أو مشدود الأعصاب ؟	X	
47	هل تكون في الغالب صامتا وأنت مع أشخاص آخرين ؟	X	
48	هل ترى أن الزيارات الأسرية مضيعة للوقت؟		X
49	هل تتفاخر بنفسك قليلا من حين لأخر؟	X	
50	مقارنة بمعظم الناس ، هل أنت أكثر تساهلا اتجاه ما هو صواب وما هو خطأ؟		X
51	هل يمكنك بسهولة أن تدخل البهجة والمرح على جلسة مملة ؟	X	
52	هل تقلق على صحتك ؟		X
53	هل حدث أن قلت أي شيء سيء أو قبيح عن أي شخص ؟	X	
54	هل تستمتع بالعمل الجماعي أكثر من العمل الفردي؟	X	
55	هل تحب أن تقول نكت وحكايات مضحكة لأصدقائك؟		X
56	هل تستوي في نظرك معظم الأمور بحيث تجد أن لها طعما واحدا ؟		X

57	عندما كنت طفلا ، هل حدث مرة أو كنت غير مؤدب مع والديك؟	X	
58	هل تحب الاختلاط بالناس ؟		X
59	هل تشعر بالقلق إذا عرفت أن هناك أخطاء في عملك ؟	X	
60	هل تعاني من الأرق (قلة النوم)؟	X	
61	هل يقول الآخرون بأنك تتصرف أحيانا بتعجل زائد؟	X	
62	هل تغسل يديك دائما قبل الأكل؟	X	
63	هل تكون لديك في معظم الأحيان تقريبا"إجابة سريعة" عندما يكلمك الآخرون؟	x	
64	هل تحب أن تصل قبل مواعيدك بوقت كافي جدا؟	X	
65	هل تشعر غالبا بالتعب والفتور بدون سبب؟	X	
66	هل حدث مرة أن غشيت في أي لعبة أو مباراة؟	X	
67	هل تفضل أن تقوم بالأعمال والأنشطة التي يجب أن تكون حركتك فيها سريعة ؟		X
68	هل والدتك امرأة طيبة؟	X	
69	في أغلب المواقف والصعاب هل تتخذ قراراتك بصورة مفاجئة وبدون تخطيط ؟	X	
70	هل تشع غالبا بأن الحياة مملة جدا؟	X	
71	هل حدث مرة أن استغليت أي شخص؟		X
72	هل تقبل بدون ضغوط في كثير من الأحيان القيام بأعمال أكثر مما يتسع له وقتك؟		X
73	هل هنالك أشخاص كثيرون يحاولون تجنبك باستمرار؟	X	
74	هل تقلق كثيرا على شكلك؟		X
75	هل تعتقد أن الناس يضيعون وقتا طويلا جدا في تامين مستقبلهم عن طريق التوفير والادخار؟	X	
76	هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتا؟	X	
77	هل تتهرب من دفع الرسوم (تذكرة ألعاب ترفيهية مثلا) ، لو تأكدت أن أحدا لن ينتبه لذلك إطلاقا؟	X	
78	هل يمكنك أن تحافظ على استمرار حيوية حفلة ؟		X
79	هل تحاول أن لا تكون فضا (وقحا) مع الناس ؟	X	
80	هل تقلق وتكون مهموما لمدة طويلة بعد مرورك بموقف محرج؟	X	
81	بشكل عام ، هل تفكر قبل أن تقوم بأي خطوة؟	X	
82	هل حدث في أي موقف أن صممت على أن تتصرف بالطريقة التي تعجبك؟	X	
83	هل تعاني من توتر الأعصاب؟	X	
84	هل تشعر غالبا بالوحدة ؟	X	
85	بشكل عام ، هل يمكن أن تثق في أن الناس يقولون الحقيقة؟		X
86	هل تفعل دائما ما تنصح به غيرك؟	X	
87	هل تجرح مشاعرك بسهولة عندما يجد الناس فيك أو في عملك عيبا أو خطأ؟	x	
88	هل تعتقد أن إتباع أنظمة وأعراف المجتمع أفضل من التصرف حسب الرأي الشخصي ؟	X	
89	هل حدث مرة أن تأخرت عن موعد أو عمل؟		x
90	هل تحب أن تجد الكثير من الصخب والإثارة من حولك ؟		X
91	هل تحب أن يخاف منك الآخرون؟		X
92	هل تجد نفسك أحيانا تفور بالنشاط والحيوية وأحيانا أخرى خامدا جدا؟	X	
93	هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد؟		x
94	هل ينظر إليك الآخرون على أنك مبتهج ومليء بالحيوية والنشاط؟		X

95	هل يكذب عليك الناس كثيرا؟	X	
96	هل تعتقد أن على الفرد واجبات خاصة نحو أسرته ؟	X	
97	هل أنت حساس كثيرا اتجاه بعض الأمور؟		X
98	هل أنت مستعد دائما للاعتراف بالخطأ إذا صدر منك ؟		X
99	هل تشعر بالشفقة على حيوان وقع في مصيدة؟	X	
100	عندما يزداد انفعالك بشكل كبير هل تجد صعوبة بالغة في التحكم فيه؟	X	
101	هل تقع في كثير من النزاعات والمشكلات مع الآخرين ؟	X	
102	هل تكون صداقات بسرعة كبيرة ؟		X
103	هل تعتقد أن أخذ فوائد البنوك أمر مقبول؟	X	
104	هل أنت أقرب إلى الهدوء في طريقة مشيك وحديثك وسلوكك بشكل عام ؟		X
105	هل تحترم كبار السن حتى وان أخطئوا عليك؟	X	
106	هل تشعر بأن العالم من حولك مليء بالأشرار ؟	X	
107	هل تفقد أعصابك بسرعة؟	X	
108	هل تعتقد أن من الأفضل عدم الوثوق بالناس ؟	X	
109	بشكل عام ، هل تقول أول شيء يرد إلى ذهنك عندما يكلمك الآخرون؟	X	
110	هل كنت أو مازلت تحب أن تضايق الحيوانات؟		X
111	هل تفضل الأعمال التي تتطلب منك الدقة والتركيز في القيام بها؟		X
112	هل تحب أن تمزح مع الآخرين بشكل كبير ؟		X
113	هل يصفك الآخرون بأنك قاسي ؟	X	
114	في كثير من الأحيان، هل تحمل وبشكل كبير هم أي عمل تفكر أن تقوم به؟		X
115	هل شعرت بعدم الرغبة في إكمال تعبئة هذه الاستمارة؟		X

ملحق رقم (10)

مقياس أيزنك للشخصية للحالة الثالثة

بيانات أولية:

الاسم : (م)

السن: 18سنة

الجنس: أنثى

التعليمة:

فيما يلي عدد من العبارات التي تصف كيف يسلك ويشعر ويتصرف الأشخاص بشكل عام ، ضع من فضلك دائرة حول كلمة "نعم" إذا كانت العبارة تنطبق عليك بشكل عام ، ودائرة حول كلمة "لا" إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك بشكل عام وذلك في ورقة الإجابة المرفقة وتذكر أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وأن الغرض من هذا المقياس هو البحث العلمي فقط ، الرجاء الإجابة بسرعة دون أن تفكر كثيرا في المعنى الدقيق والسؤال وتقبل منا سلفا جزيل الشكر والتقدير على تعاونك وجهدك ووقتك.

الرقم	البنـــــــــــود	نعم	لا
01	هل لديك هوايات كثيرة ومتنوعة ؟		X
02	هل تتوقف لتفكر كثيرا قبل القيام بفعل أي شيء؟		X
03	هل يتقلب ميزاجك في أغلب الأحيان؟	X	
04	هل حدث مرة أن قبلت المديح والثناء على شيء كنت تعرف أن شخصا أخر قام به؟	X	
05	في تصرفاتك بشكل عام، هل تأخذ بعين الاعتبار نظرة الآخرين؟		X
06	مقارنة بغيرك، هل تتكلم كثيرا؟		X
07	هل يقلقك أن تكون عليك ديون؟	X	
08	هل تشعر في كثير من الأحيان بأنك "تعيس جدا" بدون سبب؟	X	
09	هل تتبرع بالمال للأعمال الخيرية؟	X	
10	هل حدث أن كنت جشعا (طماعا) فأخذت لنفسك من أي شيء أكثر من نصيبك؟	X	
11	هل تغلب عليك الحيوية والنشاط (مثلا في حركاتك وطريقة حديثك، وفي حياتك بشكل عام)؟		x
12	هل يضايقك كثيرا أن ترى طفلا أو حيوانا يتألم؟	X	
13	في الغالب ، هل تلوم نفسك كثيرا على أمور ما كان ينبغي أن تعلمها أو تقولها؟	X	
14	هل يستفزك الأشخاص الذين لا يعرفون كيف يتصرفون بطريقة مهذبة ولائقة؟	X	
15	اذا وعدت بأن تعمل شيئا ، فهل تحافظ دائما على وعدك مهما يكن ذلك متعبا لك ؟		X
16	هل تستطيع عادة أن تنطلق وتستمتع في جلسة أو حفلة (مناسبة) اجتماعية مرحة وبهجة؟		X
17	هل تتضايق وتنزعج بسهولة ؟	X	

18	هل ينبغي على الناس دائما احترام القوانين والأنظمة؟		X
19	هل حدث مرة أن ألقيت اللوم على شخص ما لخطأ وأنت تعرف حقيقة أن الخطأ خطؤك؟	X	
20	هل تستمتع بلقاء أشخاص لم تكن تعرفهم من قبل ؟		X
21	هل تعتقد أن التصرفات والآداب الحسنة مهمة جدا؟	X	
22	هل تجرح مشاعرك بسهولة ؟	X	
23	هل كل عاداتك حسنة ومرغوبة؟		X
24	هل تميل إلى أن تبقى بعيدا عن الأنظار في المناسبات الاجتماعية ؟	X	
25	هل يمكن أن تتناول عقاقير قد يكون لها أثار غريبة أو خطيرة؟	X	
26	هل تشعر في كثير من الأحيان بالملل والضيق الشديد؟	X	
27	هل حدث أن أخذت شيئا يخص شخصا أخر (حتى وان كان قلما)؟	X	
28	هل تحب الخروج كثيرا من المنزل ؟	X	
29	هل تفضل أن تتصرف كما تريد بدلا من أن تتصرف وفق الأنظمة والأعراف والقوانين؟	X	
30	هل تستمتع بإيذاء من تحب؟		X
31	هل يضايقك في أغلب الأحيان الشعور بالذنب؟	X	
32	هل تتحدث أحيانا عن أشياء أو موضوعات لا تعرف عنها شيئا؟	X	
33	هل تفضل القراءة أكثر من مقابلة الناس؟	X	
34	هل لك أعدائك يريدون إيذاءك ؟	X	
35	هل تعتبر نفسك شخصا عصبيا ؟	X	
36	هل لديك الكثير من الأصدقاء ؟	X	
37	هل تستمتع بتدبير المقالب التي يمكن أحيانا أن تلحق أذى حقيقيا بالآخرين؟		X
38	هل أنت مهموم (قلق)باستمرار؟	x	
39	عندما كنت طفلا ، هل كنت تنفذ كل ما يطلب منك فورا وبدون تذمر؟		X
40	هل تعتبر نفسك شخصا مستمتعا بالحياة (مرحا ولا تحمل هما)؟		X
41	هل للعادات الحميدة والنظافة أهمية لديك؟	X	
42	هل كنت في الغالب تخالف رغبات والديك؟	X	
43	هل تقلق من أن أمور فضيعة قد تحدث ؟	X	
44	هل حدث أن كسرت أو ضيعت شيئا يخص شخصا أخر؟	X	
45	هل أنت عادة من يبدأ بإقامة علاقات صداقة جديدة ؟	X	
46	هل تعتبر نفسك شخصا متوترا أو مشدود الأعصاب ؟	X	
47	هل تكون في الغالب صامتا وأنت مع أشخاص آخرين ؟	X	
48	هل ترى أن الزيارات الأسرية مضيعة للوقت؟		X
49	هل تتفاخر بنفسك قليلا من حين لأخر؟	X	
50	مقارنة بمعظم الناس ، هل أنت أكثر تساهلا اتجاه ما هو صواب وما هو خطأ؟		X
51	هل يمكنك بسهولة أن تدخل البهجة والمرح على جلسة مملة ؟		X
52	هل تقلق على صحتك ؟		X
53	هل حدث أن قلت أي شيء سيء أو قبيح عن أي شخص ؟	X	
54	هل تستمتع بالعمل الجماعي أكثر من العمل الفردي؟	X	
55	هل تحب أن تقول نكت وحكايات مضحكة لأصدقائك؟		X
56	هل تستوي في نظرك معظم الأمور بحيث تجد أن لها طعما واحدا ؟		X

57	عندما كنت طفلا ، هل حدث مرة أو كنت غير مؤدب مع والديك؟	X	
58	هل تحب الاختلاط بالناس ؟		X
59	هل تشعر بالقلق إذا عرفت أن هناك أخطاء في عملك ؟		X
60	هل تعاني من الأرق (قلة النوم)؟	X	
61	هل يقول الآخرون بأنك تتصرف أحيانا بتعجل زائد؟	X	
62	هل تغسل يديك دائما قبل الأكل؟	X	
63	هل تكون لديك في معظم الأحيان تقريبا"إجابة سريعة" عندما يكلمك الآخرون؟	X	
64	هل تحب أن تصل قبل مواعيدك بوقت كافي جدا؟	X	
65	هل تشعر غالبا بالتعب والفتور بدون سبب؟	X	
66	هل حدث مرة أن غشيت في أي لعبة أو مباراة؟	X	
67	هل تفضل أن تقوم بالأعمال والأنشطة التي يجب أن تكون حركتك فيها سريعة ؟		X
68	هل والدتك امرأة طيبة؟		X
69	في أغلب المواقف والصعاب هل تتخذ قراراتك بصورة مفاجئة وبدون تخطيط ؟	X	
70	هل تشع غالبا بأن الحياة مملة جدا؟	X	
71	هل حدث مرة أن استغليت أي شخص؟	X	
72	هل تقبل بدون ضغوط في كثير من الأحيان القيام بأعمال أكثر مما يتسع له وقتك؟		X
73	هل هنالك أشخاص كثيرون يحاولون تجنبك باستمرار؟		X
74	هل تقلق كثيرا على شكلك؟	X	
75	هل تعتقد أن الناس يضيعون وقتا طويلا جدا في تامين مستقبلهم عن طريق التوفير والادخار؟		X
76	هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتا؟	X	
77	هل تتهرب من دفع الرسوم (تذكرة ألعاب ترفيهية مثلا) ، لو تأكدت أن أحدا لن ينتبه لذلك إطلاقا؟	X	
78	هل يمكنك أن تحافظ على استمرار حيوية حفلة ؟		X
79	هل تحاول أن لا تكون فضا (وقحا) مع الناس ؟	X	
80	هل تقلق وتكون مهموما لمدة طويلة بعد مرورك بموقف محرج؟	X	
81	بشكل عام ، هل تفكر قبل أن تقوم بأي خطوة؟		X
82	هل حدث في أي موقف أن صممت على أن تتصرف بالطريقة التي تعجبك؟	X	
83	هل تعاني من توتر الأعصاب؟	X	
84	هل تشعر غالبا بالوحدة ؟	X	
85	بشكل عام ، هل يمكن أن تثق في أن الناس يقولون الحقيقة؟		X
86	هل تفعل دائما ما تنصح به غيرك؟		X
87	هل تجرح مشاعرك بسهولة عندما يجد الناس فيك أو في عملك عيبا أو خطأ؟	X	
88	هل تعتقد أن إتباع أنظمة وأعراف المجتمع أفضل من التصرف حسب الرأي الشخصي ؟		X
89	هل حدث مرة أن تأخرت عن موعد أو عمل؟	X	
90	هل تحب أن تجد الكثير من الصخب والإثارة من حولك ؟		X
91	هل تحب أن يخاف منك الآخرون؟	X	
92	هل تجد نفسك أحيانا تفور بالنشاط والحيوية وأحيانا أخرى خامدا جدا؟	X	
93	هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد؟	X	

94	هل ينظر إليك الآخرون على أنك مبتهج ومليء بالحيوية والنشاط؟		X
95	هل يكذب عليك الناس كثيرا؟		X
96	هل تعتقد أن على الفرد واجبات خاصة نحو أسرته ؟	X	
97	هل أنت حساس كثيرا اتجاه بعض الأمور؟	X	
98	هل أنت مستعد دائما للاعتراف بالخطأ إذا صدر منك ؟		X
99	هل تشعر بالشفقة على حيوان وقع في مصيدة؟	X	
100	عندما يزداد انفعالك بشكل كبير هل تجد صعوبة بالغة في التحكم فيه؟	X	
101	هل تقع في كثير من النزاعات والمشكلات مع الآخرين ؟	X	
102	هل تكون صداقات بسرعة كبيرة ؟	X	
103	هل تعتقد أن أخذ فوائد البنوك أمر مقبول؟		X
104	هل أنت أقرب إلى الهدوء في طريقة مشيك وحديثك وسلوكك بشكل عام ؟	X	
105	هل تحترم كبار السن حتى وان أخطئوا عليك؟	X	
106	هل تشعر بأن العالم من حولك مليء بالأشرار ؟	X	
107	هل تفقد أعصابك بسرعة؟	X	
108	هل تعتقد أن من الأفضل عدم الوثوق بالناس ؟		X
109	بشكل عام ، هل تقول أول شيء يرد إلى ذهنك عندما يكلمك الآخرون؟	X	
110	هل كنت أو مازلت تحب أن تضايق الحيوانات؟		X
111	هل تفضل الأعمال التي تتطلب منك الدقة والتركيز في القيام بها؟		X
112	هل تحب أن تمزح مع الآخرين بشكل كبير ؟		X
113	هل يصفك الآخرون بأنك قاسي ؟	X	
114	في كثير من الأحيان، هل تحمل وبشكل كبير هم أي عمل تفكر أن تقوم به؟		X
115	هل شعرت بعدم الرغبة في إكمال تعبئة هذه الاستمارة؟		x